جامعة النجاح الوطنية

كلية الدراسات العليا

الحياة الاقتصادية والاجتماعية في مدينة نابلس

(1900 – 1918م)

إعداد

مروان محمد حمدان يوسف

إشراف

د.أمين مسعود أبو بكر

قدمت هذه الاطروحة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التاريخ بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين.

2014م

الحياة الاقتصادية والاجتماعية في مدينة نابلس

(1900 – 1918م)

إعداد

مروان محمد حمدان يوسف

نوقشت هذه الأطروحة بتاريخ 2014/7/15 وأجيزت

أعضاء لجنة المناقشة	التوقيع
الدكتور أمين أبو بكر(مشرفاً ورئيساً)	....
الدكتور إبراهيم ربايعة (ممتحناً خارجياً)	....
الدكتور عدنان ملحم(ممتحناً داخلياً)	....

الاهداء

إلى شهداء فلسطين ، وأسراها الأبطال ،وجرحها الصابرين

إلى والدي الأعزاء وزوجتي الغالية وأبنائي الأحباب

أهدي بحثي هذا .

مروان الأقرع

الشكر والتقدير

بعد أن أحمد الله الذي من علي بأن أنهيت هذه الرسالة، فإنني أتوجه بالشكر والعرفان إلى الدكتور أمين أبو بكر، المشرف على رسالتي، والذي كان له الدور الكبير في إتمام هذه الرسالة، بدأ من فكرة الرسالة إلى أن أصبحت رسالة واضحة الابعاد والمعالم، فله مني كل الشكر والتقدير.

كما أتقدم بالشكر والعرفان الى أساتذتي الاعزاء في قسم التاريخ وبخاصة الاستاذ الدكتور جمال جودة والدكتور عدنان ملحم والدكتور عامر القبج الذين استنرت بآرائهم الحكيمة طوال فترة دراستي.

ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر الكبير إلى الاخوة في مكتبة جامعة النجاح الوطنية على ما بذلوه من جهد ومساندة، وأخص بالذكر الاستاذ فايز سلوم، وعبد الله نصر، وعبد الحي أبو ليل.

كما يسعدني أن أتقدم بالشكر للأخوة في مكتبة بلدية نابلس الذين قدموا المساعدة في أثناء فترة كتابة الرسالة.

ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر إلى الاستاذ بركات دوابشة وجودت دوابشة ومحمد جودة على جهدهم في تدقيق هذه الرسالة.

الإقرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

الحياة الاقتصادية والاجتماعية في مدينة نابلس

(1900 – 1918م)

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة كاملة، وأي جزء منها لم يُقدم من قبل لنيل أي درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

Student's Name: اسم الطالب:

Signature: التوقيع :

Data: التاريخ :

قائمة المختصرات والرموز

أولا: المختصرات:

سأشير إلى المصادر والمراجع وفق النمط الآتي:

1 -إذا كان للمؤلف كتاب أو أكثر، فسأذكر في الهامش اسم العائلة، والاسم الأول للكتاب، والجزء إن كان له أجزاء، ثم رقم الصفحة.

مثال: أبو بكر، ملكية، ص65.

نابلس سجل، 36، تاريخ السجل، رقم الصفحة.

2 -عند ذكر الكتاب مرة ثانية مباشرة أكتفي بذكر المرجع نفسه، ثم رقم الصفحة.

ثانيا: الرموز:

ص: صفحة	ج: جزء.
ط: طبعة	تر: ترجمة.
تح: تحقيق	م: ميلادي.
ق.م: قبل الميلاد	هـ: هجري.
د.ط: بدون طبعة	د.ن: بدون ناشر.
د.م: بدون مكان نشر.	د.ت: بدون تاريخ نشر.

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	ت
الشكر والتقدير	ث
الاقرار	ج
الرموز والمختصرات	ح
فهرس الحتويات	خ
فهرس الملاحق	ز
الملخص	ض
المقدمة	1
الفصل الأول: دراسة في المصادر	**4**
أ –سجلات محكمة نابلس الشرعية	5
ب -دفاتر بلدية نابلس	11
ج- سالنامات الدولة العثمانية	14
د- المصادر	17
الفصل الثاني: جغرافية نابلس	**22**
أ –التسمية	23

ب -الموقع	23
ج- الحدود والمساحة	26
د- التضاريس	30
هـ- المناخ	34
و- مصادر المياه	36
الفصل الثالث: الإدارة	**41**
أ -التشكيلات الإدارية	42
ب -التبعية الإدارية	43
ج- الجهاز الإداري	48
1 -الجهاز المدني	48
2 -الجهاز المحلي	59
3 -الجهاز الشرعي	70
4 -الجهاز العسكري	77
الفصل الرابع: الحركة العمرانية	**79**
أ -المحلات	80
ب -الشوارع	87
ج- الأسواق	89

د- نمط البناء	91
هـ- الاماكن الدينية	92
و- المشافي	106
ز- دور الحكومة	108
ح- الحمامات	110
ي- الأسبلة	113
الفصل الخامس: الأوضاع الاجتماعية	**117**
أولاً: عدد السكان	118
ثانياً: طوائف السكان	124
ثالثاً: العلاقة بين السكان	134
رابعاً: التعليم	142
خامساً: الصحة	148
الفصل السادس: الحياة الاقتصادية	**153**
أ -الزراعة	154
ب -الصناعة	166
1 -صناعة الصابون	166
2 -صناعة الحلويات	172

3 -طحن الحبوب	173
4 -الدباغة	175
5 -النسيج	176
6 -معاصر الزيت	176
7 -معامل الصباغة	177
8 -الأفران	177
ج- التجارة	179
د- النقود	181
هـ- المكاييل والموازين	184
و- المواصلات	185
الخاتمة	**188**
قائمة المصادر والمراجع	190
Abstract	b

فهرس الخرائط

الرقم	الخارطة	الصفحة
خارطة (1)	فلسطين قبيل اندلاع الحرب العالمية الأولى	24
خارطة (2)	موقع محلات نابلس في البلدة القديمة	87

فهرس الاشكال

الرقم	الشكل	الصفحة
شكل (1)	نموذج من السجلات على الخط الواضح	9
شكل (2)	نموذج من السجلات على الخط غير الواضح	10
شكل (3)	مناقصة لمد الكهرباء الى نابلس	13
شكل (4)	قائمة بأسعار المواصلات	13
شكل (5)	أعضاء الهيئة التدريسية في مدارس نابلس	16
شكل(6)	نابلس اواخر القرن التاسع عشر	29
شكل(7)	صورة جوية لنابلس في عام 1918م	29
شكل (8)	التوزيع الطبيعي للسكان	120

فهرس الجداول

الرقم	الجدول	الصفحة
جدول (1)	قائمة لسجلات محكمة نابلس التي تمت دراستها	6
جدول (2)	قائمة لدفاتر بلدية نابلس التي تمت دراستها	11
جدول (3)	قائمة السالنامات العثمانية التي تمت دراستها	15
جدول (4)	تشكيلات لواء نابلس في عام 1289هـ/1872م	45
جدول (5)	تشكيلات لواء نابلس في عام 1310هـ/1892م	46
جدول (6)	تشكيلات لواء نابلس في عام 1325هـ/1907م	47
جدول (7)	اسماء المتصرفين في نابلس ما بين عام 1900- 1914م	49
جدول (8)	أعضاء مجلس معارف نابلس في عامي 1900-1901م	53
جدول (9)	رؤساء بلدية نابلس من عام 1897-1918م	60
جدول (10)	عدد المرضى في المشفى الوطني في عامي 1908-1909م	107
جدول (11)	سكان نابلس من عام 1900-1922م	119
جدول (12)	عدد المسلمين في نابلس من عام 1900-1922م	126
جدول (13)	عدد النصارى في نابلس من عام 1900-1922م	129
جدول (14)	عدد السامريين في نابلس من عام 1900-1922م	133
جدول (15)	عدد اليهود في نابلس من عام 1900-1922م	134
جدول (16)	أراضي نابلس خارج المدينة	156
جدول (17)	أسعار المواصلات في نابلس	186

فهرس الصور

الرقم	الصورة	الصفحة
صورة (1)	جولة ميدانية، محلة القريون	18
صورة (2)	مقابلة شخصية، ساحة السرايا	19
صورة (3)	بوابة الكركون، محلة الغرب	28
صورة (4)	جبل عيبال	31
صورة (5)	جبل جرزيم	32
صورة (6)	وادي نابلس	33
صورة (7)	قنطرة داخل وادي	34
صورة (8)	عين القريون	39
صورة (9)	عين رأس العين	40
صورة (10)	نقش جامع الحنبلي	94
صورة (11)	نقش جامع العين	95
صورة (12)	نقش جامع التينة	96
صورة (13)	نقش مسجد الخضراء	97
صورة (14)	نقش جامع الخضر	98
صورة (15)	مقام عماد الدين	102

صورة (16)	نقش مقام مسلم الصمادي	103
صورة (17)	كنيس السمرة	105
صورة (18)	قبر نور الدين الكريدي	107
صورة (19)	حمام الخليل	112
صورة (20)	سبيل الغزاوي	114
صورة (21)	سبيل الخضر	115
صورة (22)	سبيل التوماني	116
صورة (23)	مصبنة البدر من الخارج	171
صورة (24)	مصبنة البدر من الداخل	171

الحياة الاقتصادية والاجتماعية في مدينة نابلس(1900 –1918م)

إعداد

مروان محمد حمدان أقرع

إشراف

د.أمين مسعود أبو بكر

الملخص

تعد مدينة نابلس من أهم المدن الفلسطينية التي لعبت دوراً مهماً في حركة التاريخ للمناطق الوسطى والجنوبية من بلاد الشام خلال العهد العثماني (1516–1918م)، وهو ما تؤكدهِ وثائق المدينة المحلية وفي مقدمتها سجلات المحاكم الشرعية ودفاتر الأوقاف وأدبيات الرحالة المسلمين والأجانب، وما ينتشر في جنباتها من شواهد عمرانية وما تحمله من نقوش كالمساجد، والجوامع والأسبلة والمقامات والزوايا والخانات والحمامات والأفران والصبانات والمطاحن والمعاصر والمطاحن.

فعلى صعيد علاقاتها مع الدولة فقد أناطتها السدة السلطانية في إسطنبول خلال القرن السابع عشر، بقيادة قافلة الحج الشامي انطلاقا من دمشق إلى الديار الحجازية ذهابا وإيابا، وهي مهمة على درجة كبيرة من الأهمية لما لها من رمزية كبيرة تؤكد على دور السلطان في خدمة الحجاج والحرمين الشريفين وزعامة العالم السني، إضافة إلى حمايتها من تعديات القبائل البدوية وهو ما عجزت عن أدائه مدينة دمشق وغيرها من عواصم الولايات الشامية.

أما على الصعيد الاقتصادي فقد شكلت نابلس محطة تجارية حيوية على خطوط التجارة العابرة بين دمشق والقاهرة والحجاز والبوادي الاردنية وموانئ البحر الابيض المتوسط، ناهيك عن دورها في حركة التجارة المحلية وخاصة في صناعة الصابون الذي نال شهرة واسعة في الأسواق المحلية والإقليمية والدولية ورواج صناعة الحلويات وفن البناء وقص الحجارة ونقشها الأمر الذي انعكس على بنية أنشطتها الاجتماعية وأنماط استهلاكها المرهف.

وفي سبيل الوقوف على حقيقة تاريخ المدينة وتحولاته الاقتصادية والاجتماعية بشكل مركز فقد تم اختيار حقبة زمنية محددة الأبعاد، تبدأ بإطلالة عام 1900 م وتنتهي برحيل الحكم العثماني عام 1918م.

يتناول المحور الاول دراسة المصادر المختلفة التي استخدمها الباحث في البحث، كسجلات المحكمة الشرعية ودفاتر بلدية نابلس وغيرها من المصادر والمراجع المختلفة التي تناولت فترة الدراسة.

ويركز المحور الثاني في أبعاده على دراسة الجغرافيا التاريخية للمدينة والتي يتجسد فيها العنصر المكاني للوقائع التاريخية، وتشتمل على الموقع والموضع والحدود والتضاريس والمناخ ومصادر المياه والتربة والصخور.

وخصص المحور الثالث لدراسة الواقع الإداري الذي عايشته المدينة أو على صعيد التبعية الإدارية إلى العاصمة إسطنبول مروراً بمدينة بيروت والتشكيلة الإدارية التي وضعت فيها حيث اتخذت مركزاً رئيسياً لمتصرفية نابلس والأجهزة الادارية المدنية والعسكرية التي أنيطت بالعمل الاداري فيها وفي مقدمتهم المتصرف ومدير التحريرات والطابو والنفوس والزراعة والمالية والبنك الزراعي والصحة والأوقاف والمعارف والقاضي والمفتي.

ويقوم المحور الرابع على دراسة وعرض خطط المدينة وأنشطتها العمرانية وما تشتمل عليه من محلات أوحارات وأزقة وأحواش وأنماط للبناء وموادها المحلية والمستوردة وما ينتشر في جنباتها من مساجد وجوامع وزوايا، وحمامات وكنس وكنائس وأسواق ومستشفيات ومراكز للجيش والشرطة وساحات عامة و أسبلة وطواحين، ودور دائرة البلدية في الحفاظ عليها وإدخال مجالات التحديث المستوردة من الأسواق الأوربية وفي مقدمتها مضخات المياه، ومصابيح الكهرباء، وآلات الجر.

أما المحور الخامس فقد كرس لدراسة الحياة الاجتماعية في المدينة وركزت في ذلك على حركة النمو السكاني صعوداً وانحداراً والعلاقة القائمة فيما بينهم على صعيد الطوائف الإسلامية وغير الإسلامية والعائلات المتنفذة ومستويات المعيشة والاستهلاك والتعليم والصحة ، وذلك

بالاعتماد على وثائق المدينة المحلية وفي مقدمتها سجلات المحاكم الشرعية ودفاتر الطابو، والبلدية والنقوش والأوقاف والمجلات والمذكرات وغيرها من المصادر الأولية.

في حين أفرد المحور السادس لدراسة الفعاليات الاقتصادية التي انتابت المدينة خلال الفترة التي نعالجها بقطاعاتها الأربعة وهي : الزراعة بأبعادها على صعيد ملكية الأراضي والمحاصيل التي زرعت فيها والحرف التي احترفها السكان مثل صناعة الحلويات والبناء والمجوهرات والصابون، والتجارة الداخلية على صعيد أسواق المدينة والقرى المجاورة، والخارجية مع مدينة السلط والقبائل البدوية في البوادي الأردنية من ناحية ، والأسواق الإقليمية والدولية مثل الحجاز ومصر والدول الاوربية من ناحية أخرى ، وقطاع الخدمات الذي ساير حركتها الداخلية وفي مقدمتها قطاع النقل عبر العربات على الطرق المعبدة والخط الحديدي الحجازي والبنك الزراعي العثماني والتلغراف والبريد والبوستة وغيرها.

المقدمة

تعد مدينة نابلس من أهم المدن الفلسطينية التي كان لها دور مهم في حركة التاريخ للمقاطعات الفلسطينية الوسطى خلال الحكم العثماني وهو ما جعلها محط اهتمام الدارسين والباحثين، فكل المراحل التي مرت بها مدينة نابلس تحدثت عنها كتب عديدة ولكن الفترة الزمنية التي شملتها الدراسة فترة لا يوجد عليها إلا دراسات قليلة لا تغطي مختلف الجوانب، وفي ضوء هذا الواقع وقع اختيار الباحث على مدينة نابلس والحياة الاقتصادية والاجتماعية التي كانت سائدة في نهاية الحكم العثماني ومدى تأثير هذه الأوضاع على سكان المدينة وأثر الإصلاحات العثمانية على السكان.

شهدت الإدارة في الدولة العثمانية إصلاحات كثيرة تمثلت في إصدار قانون البلديات، الذي مهد لتأسيس البلدية التي كان لها دور كبير في مختلف جوانب الحياة في المدينة كما شهدت تلك الفترة نهوضاً عمرانياً كبيراً تمثل في زيادة حجم المدينة وتوسعها إلى خارج حدودها القديمة ، وطرأ تطور على الأوضاع الاقتصادية مع دخول عوامل كثير أدت إلى ازدهار الزراعة والصناعة والتجارة كما طرأت أمور أدت إلى تغيير أوضاع السكان ومعيشتهم وأدت إلى نقصان عددهم بسبب الأمراض والمجاعات والتجنيد الاجباري ، فلذلك حاول الباحث أن يحيط بهذه الجوانب الغائبة من تاريخ المدينة وتم فيه الاعتماد على المصادر الأولية وفي مقدمتها سجلات المحكمة الشرعية وسجلات بلدية نابلس التي شكلت رافداً مهماً مرأجل معرفة المزيد عن هذه الفترة.

وهناك أسباب عديدة دفعت الباحث إلى اختيار هذه الدراسة: هذه الفترة الزمنية لم تحظ بالاهتمام والدراسة من قبل الباحثين والمهتمين بالتاريخ الفلسطيني الحديث، كما إنها تعالج فترة زمنية حرجة في تاريخ المدينة منذ مؤتمر الحركة الصهيونية في مدينة بال مروراً بنهاية الحكم العثماني وبداية الاحتلال الإنجليزي، وتوفر المصادر الأولية مثل سجلات المحكمة الشرعية و دفاتر البلدية، والدور المهم الذي لعبته مدينة نابلس في التاريخ الفلسطيني الحديث والذي أسهم في الحفاظ على الأرض والإنسان، والظروف الحرجة التي شهدتها مدينة نابلس خلال الحرب العالمية الاولى (1914-

1918) م، وأثر الحقبة العثمانية المتأخرة في تكوين مسيرة المدينة التاريخية إبان عهد الانتداب البريطاني.

وتهدف الدراسة إلى: إبراز حقبة من التاريخ الفلسطيني لمدينة نابلس اعتماداً على دراسة الوثائق الخاصة بالمحكمة الشرعية والبلدية، والتعرف على الأوضاع الإدارية لمدينة نابلس ومكانتها ضمن ولايات الدولة العثمانية ، ومعرفة الناحية العمرانية ودورها الاقتصادي والتجاري والاوضاع الاجتماعية التي كانت سائدة فيها في نهاية الحكم العثماني.

اقتضت طبيعة الدراسة أن يقسم هذا البحث إلى ستة فصول: خصص الفصل الأول لدراسة المصادر والمراجع وتحليلها وفي مقدمتها سجلات المحكمة الشرعية ودفاتر بلدية نابلس وما بني على أساسها من مقابلات وجولات ميدانية ، وأما الفصل الثاني فتناول الحديث عن الجغرافيا التاريخية للمدينة والتي يتجسد فيها العنصر المكاني للوقائع التاريخية، وتشتمل على الموقع والموضع والحدود والتضاريس والمناخ، ومصادر المياه.

أما الفصل الثالث فتحدث عن الواقع الإداري الذي عايشته المدينة أو على صعيد التبعية الإدارية إلى العاصمة إسطنبول مروراً بمدينة بيروت والتشكيلة الإدارية التي وضعت فيها حيث اتخذت مركزاً رئيسياً لمتصرفية نابلس والأجهزة الإدارية المدنية والعسكرية التي أنيطت بالعمل الإداري فيها وفي مقدمتهم: المتصرف والطابو والنفوس والزراعة والمالية والبنك الزراعي والصحة والأوقاف والمعارف والقاضي والمفتي.

وتناول الفصل الرابع الحديث عن خطط المدينة وأنشطتها العمرانية وما تشتمل عليه من محلات وأزقة وأحواش وأنماط للبناء وموادها المحلية والمستوردة وما ينتشر في جنباتها من مساجد وجوامع وزوايا، وحمامات وكنس وكنائس وأسواق ومستشفيات ومراكز للجيش والشرطة وساحات عامة، وأسبلة وطواحين.

في حين تناول الفصل الخامس الحياة الاجتماعية في المدينة وركزت في ذلك على حركة النمو السكاني صعوداً وانحداراً والعلاقة القائمة فيما بينهم على صعيد الطوائف الإسلامية وغير الإسلامية والعادات والتقاليد وأماكن النزهة ومستويات المعيشة والاستهلاك والتعليم والصحة.

وتحدث الفصل السادس عن الفعاليات الاقتصادية التي انتابت المدينة خلال الفترة التي نعالجها بقطاعاتها الأربعة وهي: الزراعة بأبعادها على صعيد ملكية الأراضي والمحاصيل التي زرعت فيها والحرف التي احترفها السكان مثل صناعة الحلويات والبناء والمجوهرات والصابون، والتجارة الداخلية على صعيد أسواق المدينة والقرى المجاورة، والخارجية مع مدينة السلط والقبائل البدوية في البوادي الأردنية، من ناحية والأسواق الإقليمية والدولية مثل الحجاز ومصر، والدول الأوربية من ناحية أخرى وقطاع الخدمات الذي ساير حركتها الداخلية وفي مقدمتها قطاع النقل عبر العربات على الطرق المعبدة والخط الحديدي الحجازي والبنك الزراعي العثماني والتلغراف والبريد والبوستة وغيرها.

وفي سبيل توضيح محتويات الرسالة ومضامينها، فقد نظمت بعض بياناتها في جداول خاصة وأرفقت بها (11) شكلاً و(24) صورة و(17) جدولاً و(3)خرائط، وقد واجه الباحث أثناء إعداد الرسالة مجموعة من العقبات من أهمها: عدم معرفة مواقع كثير من الاماكن التي اندثرت بسبب زلزال عام 1927م أو أزيلت من أجل البناء مكانها، وتم تذليل هذه العقبة عن طريق سؤال عدد من كبار السن ممن يسكن في البلدة القديمة حيث تم التعرف على معظم هذه المواقع.

وتظل هذه الدراسة جهد بشري ينشد كاتبها الوصول إلى درجة عالية من الدقة والصواب، فإن تحقق لها هذا فبفضل من الله، وإذا انتابها بعض الهفوات والثغرات فسنعمل بإذن الله على تجاوزها بناءً على توجيهات أساتذتي الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة.

الفصل الأول

دراسة في المصادر

الفصل الأول

دراسة في المصادر

اعتمدت هذه الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع المتنوعة وفي مقدمتها: سجلات المحكمة الشرعية، ودفاتر بلدية نابلس، وسالنامات الدولة العثمانية، والجولات الميدانية، والمقابلات الشخصية، إضافة الى المصادر التاريخية، والمراجع المتخصصة في تاريخ الفترة الزمنية التي شملتها الدراسة.

أ -سجلات محكمة نابلس الشرعية

شكلت سجلات محكمة نابلس الشرعية المصدر الأول للدراسة وجميعها متوفرة في محكمة نابلس الشرعية(المحكمة الغربية) بنسخها الأصلية، إضافة الى نسخة الكترونية أخذت عنها قبل عدة سنوات، وتحتفظ مكتبة جامعة النجاح بنسخة الكترونية لأغراض البحث العلمي علاوة على نسخة قديمة محفوظة على مجموعة من أشرطة الميكروفيلم، وفي ضوء ذلك كان من السهولة بمكان الاستفادة من مضامينها في ظل التعاون الكبير من جانب المحكمة ومكتبة الجامعة وخاصة بعد أن تطورت أجهزة العرض أو الكمبيوتر والتي أعطت دفعة قوية للبحث العلمي وأصبح بمقدور الطالب أن يقرأ نصوصها بكل وضوح واستخدام تقنيات التكبير والتصغير والنسخ، وذلك بخلاف أجهزة الميكروفيلم التي تفتقر لمثل هذه التقنيات، إضافة إلى هذا أسهمت الحقوق العامة للمجتمع بالحفاظ على بنية السجلات الأصلية بعد أن قللت من استخدامها المباشر وحفظها من جميع العوامل الطبيعية والبشرية التي قد تنال منها.

ومن الجدير بالذكر أن جميع سجلات فترة الدراسة متوافرة ولا يشوبها أي نقص الأمر الذي شكل دافعاً مهماً في اختيار موضوع الدراسة، كما شكلت سجلاتها السابقة مادة غنية لفعاليات المدينة الاقتصادية والاجتماعية في أواخر القرن التاسع عشر في حين وضحت السجلات اللاحقة العديد من فعاليات الحركة الاقتصادية والاجتماعية خلال الفترة المدروسة ولانبالغ إن قلنا أن نتائج الحرب العالمية الأولى على سبيل المثال لا الحصر لا تتضح بصورة كاملة إلا في السجلات اللاحقة، وإزاء ذلك تم توظيف السجلات الحاملة للأرقام المتسلسلة بين (33-50) وهو ما يوضحه الجدول الأتي:

جدول (1)

قائمة لسجلات محكمة نابلس التي تمت دراستها

الرقم	العام	ملاحظات
33	1313هـ/1895م-1315هـ/1897م	سجل عام يتكون من359 صفحة
34	1315هـ/1897م-1315هـ/1897م	سجل عام يتكون من95 صفحة
35	1315هـ/1897م-1317هـ/1899م	سجل عام يتكون من391 صفحة
36	1317هـ/1899م-1319هـ/1901م	سجل عام يتكون من 393صفحة
37	1319هـ/1901م-1319هـ/1901م	سجل عام يتكون من 178صفحة
38	1319هـ/1901م-1321هـ/1903م	سجل عام يتكون من289صفحة
39	1322هـ/1904م-1325هـ/1907م	سجل عام يتكون من396صفحة
40	1321هـ/1903م-1323هـ/1905م	سجل عام يتكون من217صفحة
41	1325هـ/1907م-1328هـ/1910م	سجل عام يتكون من 391+79صفحة
42	1327هـ/1909م-1328هـ/1910م	سجل أحكام يتكون من393+100صفحة
43	1328هـ/1910م-1329هـ/1911م	سجل وكلات يتكون من267+140صفحة
44	1329هـ/1911م-1330هـ/1912م	سجل أحكام يتكون من389صفحة
45	1330هـ/1912م-1331هـ/1913م	سجل عام يتكون299صفحة
46	1331هـ/1913م-1332هـ/1914م	سجل عام يتكون من 239صفحة

47	1332هـ/1914م–1334هـ/1916م	سجل عام يتكون من396صفحة
48	1334هـ/1916م–1334هـ/1916م	سجل عام يتكون من 191صفحة
49	1334هـ/1916م–1336هـ/1918م	سجل عام يتكون من 300صفحة
50	1336هـ/1918م–1337هـ/1919م	سجل عام يتكون من 360صفحة

وأما على صعيد الكتابة، فقد كتبت بخط يدوي من قبل كتبة المحكمة الذين كانوا يمتازون بحسن الخط، وبأقلام وأحبار محلية الصنع، وبعضها غير واضحة، وتشيع الأخطاء الإملائية والنحوية والمصلحات المحلية والرسمية الشائعة في ذاك الحين، وبالرغم من التغيرات التي انتابها في الإطار الفني فإنها غطت جوانب عديدة من الدراسة، حيث إن المادة الموجودة في هذه السجلات مادة دقيقة مجردة عن الأهواء والمصالح، فهي تحتوي على مادة فريدة غير موجودة في المصادر التاريخية المطبوعة أو المخطوطة، والسبب في ذلك يعود إلى أن السجلات تعالج وتتحدث عن قضايا المجتمع بشكل مباشر دون الشعور بالمراقبة على ما تحتويه الوثائق، لذا فهي تذكر دون تكلف أو توجيه المعلومات؛ لأنها وضعت لغايات سامية هي خدمة الشريعة، وتحتوي على العديد من الأسرار التي لم يتحفظ عليها طرفا القضية والقاضي، ولم يدخل اعتباراته الذاتية فلو عرف أنها سوف تدخل الكتابة التاريخية ربما دخلت الاعتبارات الذاتية، وهذا يصدق القول: إن أصدق المصادر التاريخية ما كتب لغير خدمة التاريخ.

اشتملت السجلات على معلومات مهمة أفادت الدراسة في مختلف جوانبها فمن ناحية الموقع الجغرافي تحدثت عن أهم المناطق التي كان يتم فيها البناء داخل المدينة وخارجها، وتحدثت عن مصادر العيون وطرق الاستفادة منها، وفي الجانب الإداري كان هناك ذكر لأسماء من تولى المسؤولية الإدارية في المدينة، سواء كانت محلية او مدنية، وهناك بيان للأوقاف الموجودة في المدينة والجهات الموقوفة عليها من مساجد ومقامات [1]، ووضحت مهمات وأعمال القاضي الشرعي والمفتي واهتمت بصندوق دار الأيتام وتسجيل العمليات التي تتم فيه، وأما الجانب المعماري

[1] نابلس سجل، 37، 1319هـ/1901م، ص65.

فيتناول بيان أسماء المحلات والخطوط الموجودة داخلها فضلاً عن أسماء الشوارع والأسواق ، وطبيعة البيوت الموجودة في تلك الفترة الزمنية وما تحتويه، واشتملت على تعريف بالجوامع التي كانت موجودة في تلك الفترة والمقامات الصوفية، واشتملت على ذكر للمستشفيات والأسبلة والحمامات التي كانت موجودة[1].

وتناولت السجلات الأوضاع الاجتماعية حيث بينت أحوال المسلمين وأهم مذاهبهم والطرق الصوفية التي كانت منتشرة وتناولت طبقات السكان وطرق معيشتهم، وشملت أصحاب الأديان الأخرى من سامريين ونصارى ويهود، حيث بينت أماكن سكناهم وطرق معيشتهم وعلاقتهم مع المسلمين، وتحدثت عن العادات والتقاليد في الزواج والوفاة والملابس والألقاب وأماكن النزهة، وتناولت أهم المناسبات والاحتفالات، وغطت التعليم بشقيه الرسمي والديني، حيث بينت أهم المدارس والمناهج التي كانت تعطى في المدارس، وغطت أيضاً الجانب الصحي للسكان من حيث المستشفيات والأطباء[2].

ولقد زودتنا السجلات بالكثير من المعلومات الاقتصادية من خلال حجج تقسيم التركات، وبينت الأراضي الزراعية الموجودة في المدينة وخارج المدينة، وأهم المحاصيل الزراعية، وأهم الصناعات التي كانت موجودة وخصوصاً المصابن وما تحتويه من أدوات، والصناعات الأخرى كطحن الحبوب والأفران والدباغة ومعاصر الزيت ومعامل النسيج، وتحدثت عن التجارة الداخلية مع المناطق القريبة منها، والخارجية مع بلاد الشام والعراق ومصر وإستانبول، واحتوت على معلومات عن أهم النقود والمكاييل والموازين التي كانت مستخدمة في تلك الفترة[3].

---

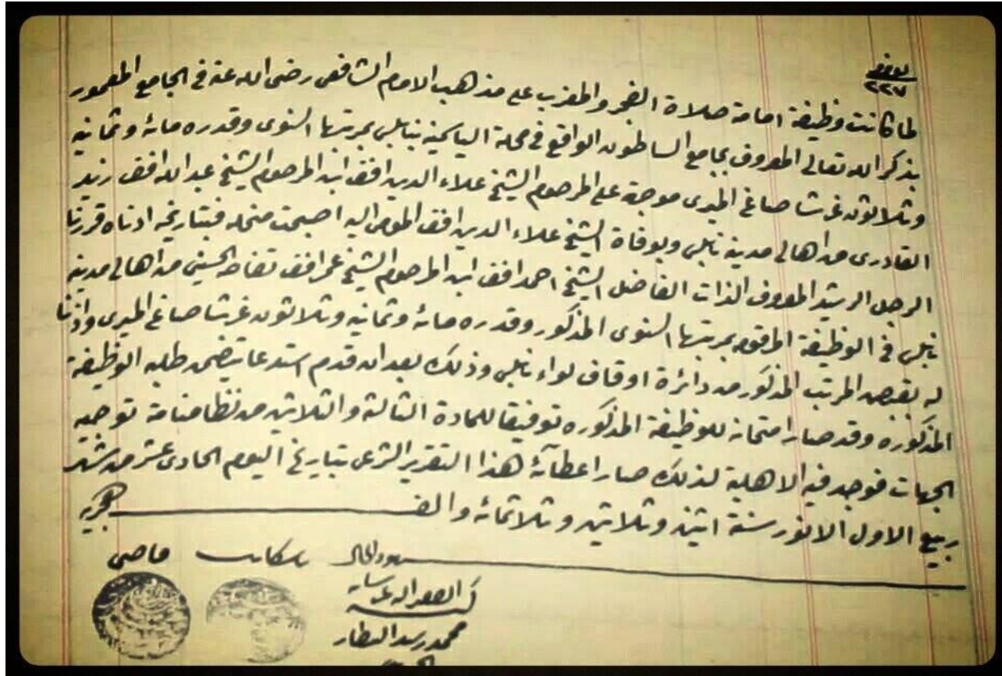
[1] نابلس سجل، 39، 1322هـ/1904م، ص106.

[2] نابلس سجل، 50، 1336هـ/1919م، ص184.

[3] نابلس سجل، 44، 1329هـ/1911م، ص240.

شكل (1)

نموذج من السجلات على الخط الواضح



227

لما كانت وظيفة امامة صلاة الفجر والمغرب على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه في الجامع المعمور
بذكر الله تعالى المعروف بجامع الساطون الواقع في محلة الياسمينة بنابلس بمرتبها السنوي وقدره مائة وثمانية
وثلاثون غرش صاغ الميري موجهة على المرحوم الشيخ علاء الدين افندي ابن المرحوم الشيخ عبد الله افندي زيد
القادري من اهالي مدينة نابلس وبوفاة الشيخ علاء الدين افندي المومى اليه اصبحت منحلة فبتاريخه ادناه قررنا
الرجل الرشيد المعروف الذات الفاضل الشيخ احمد افندي ابن المرحوم الشيخ عمر افندي تفاحة الحسيني من اهالي مدينة
نابلس في الوظيفة المرقومة بمرتبها السنوي المذكور وقدره مائة وثمانية وثلاثون غرشا صاغ الميري واذنا
له بقبض المرتب المذكور من دائرة اوقاف لواء نابلس وذلك بعد انه قدم استدعا يتضمن طلبه الوظيفة
المذكوره وقد صار امتحانه للوظيفة المذكوره توفيقا للمادة الثالثة والثلاثين من نظامنامة توجيه
الجهات فوجد فيه الاهلية لذلك صار اعطاءه هذا التقرير الشرعي بتاريخ اليوم الحادي عشر من شهر
ربيع الاول الانور سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة والف تحريرا

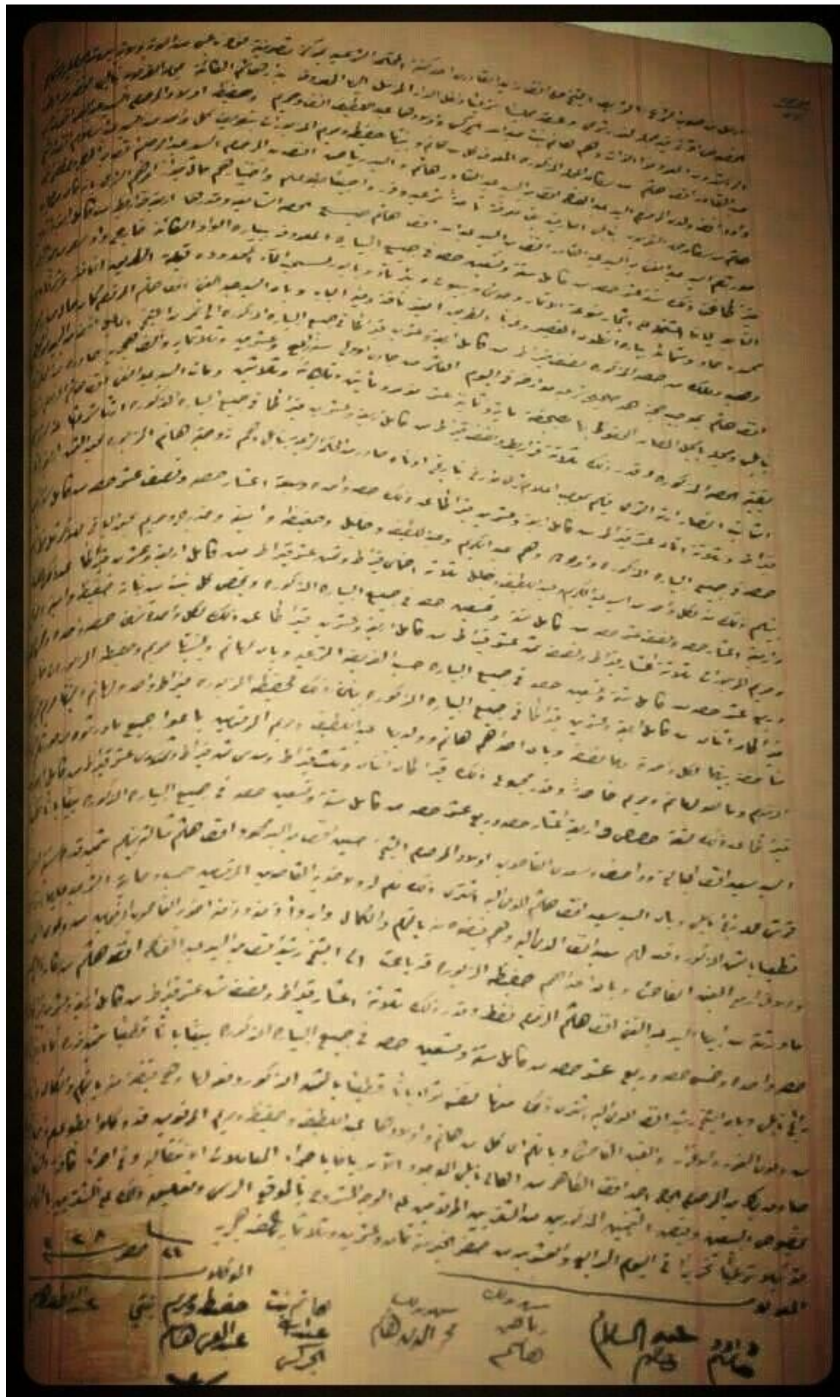
قاضي

المصدر: سجلات محكمة نابلس

نابلس سجل، 46، 1331هـ/1913م، ص164.

شكل (2)

نموذج من السجلات على الخط غير الواضح



المصدر: سجلات محكمة نابلس، نابلس سج42، 1327هـ/1909م، ص58.

ب- دفاتر بلدية نابلس

تأسست بلدية نابلس عام(1285هـ/1868م) الأمر الذي وفر مادة مصدرية غنية عززت من مادة السجلات وأكدتها، وغطت دفاتر بلدية نابلس جوانب عديدة في هذه الدراسة، حيث كانت البلدية جهة مهمة لتسيير الأمور داخل المدينة وكان لها علاقة قوية مع السكان ومع الدوائر الأخرى، فالمعلومات التي وردت في الدفاتر مهمة وذات مصداقية؛ لأنها كانت تغطي وقائع محددة حدثت في تلك الفترة ولم يكن الهدف منها تاريخياً، غطت دفاتر البلدية الفترة الزمنية بين عام (1308هـ/1892م)-(1333هـ/1917م) ويبلغ عدد الدفاتر (11) دفتر وفق ما هو مبين في جدول رقم(2) :

جدول (2)

قائمة لدفاتر بلدية نابلس التي تمت دراستها

السجل	العام
1/27	1308هـ/1892م
2/27	1319هـ/1901م
3/27	1323هـ/1907م
4/27	1324هـ/1908م
5/27	1325هـ/1909م
6/27	1325هـ/1909م
7/27	1327هـ/1911م
8/27	1328هـ/1912م
9/27	1330هـ/1914م
10/27	1332هـ/1916م
11/27	1333هـ/1917م

تعتبر دفاتر بلدية نابلس سجلات خاصة للأعمال التي كانت تقوم بها البلدية في مختلف الجوانب، وهي محفوظة في مكتبة بلدية نابلس في الشويترة، حيث قام الباحث بالاطلاع على هذه السجلات بموافقة إدارة المكتبة.

انعكس الدور الكبير الملقى على عاتق البلدية في تلك الفترة الزمنية على المعلومات الموجودة في الدفاتر، والتي تشتمل على معلومات تتعلق بأعمال البلدية المختلفة والتي كانت على شكل قرارات تصدرها البلدية من أجل القيام بالأعمال المختلفة كالحفاظ على مصادر المياه من التلوث وسوء الاستخدام، والعلاقة الإدارية مع الجهاز الإداري الموجود في المدينة بمختلف مكوناته: المدنية والمحلية والشرعية.

احتوت الدفاتر على الأعمال التي كانت البلدية تقوم بها كشق الطرق والإشراف على البناء وهدم البيوت الآيلة للسقوط والإشراف على الحمامات والاهتمام بالسلامة العامة للسكان حيث قامت بمنع كل ما يؤدي إلى الإضرار بالصحة كمنع إلقاء القاذورات ومنع الذبح داخل المدينة[1].

واشتملت أيضا على معلومات تتعلق بأهم المشاريع التي قامت بها البلدية كتعمير بعض المساجد وإنشاء مشاريع أخرى، حيث سجل كل ما أنفقته على هذه المشاريع، وهناك بعض المشاريع التي لم يكتب لها النجاح كمشروع تزويد المدينة بالكهرباء بدلاً من الإنارة التقليدية في البيوت والحارات، ومن الأمور التي ذكرتها تقديمها المساعدة لعدد كبير من السكان الذين كانوا يأتون إلى المدينة إمّا للتجارة وإمّا الى زيارة بيت المقدس، كما بينت قيامها بمساعدة الفقراء والمحتاجين، حيث اشتملت الدفاتر على جداول بينت هذه الأسماء، ووضحت مقدار ما كانت تدفعه لهم، وتحتوي الدفاتر على قوائم بأسعار الخضروات [2] وأسعار المواصلات بين المدينة ومختلف المناطق[3].

كتبت جميع الدفاتر باللغة العربية باستثناء دفتر واحد كتب باللغة العثمانية، وفي أحيان أخرى كانت بعض القرارات التي تتعلق بالدولة تكتب باللغة العثمانية، وأما عن حالة الدفاتر فهي في معظمها جيدة ولكن بعضها يعاني من التلف بسبب كثرة الاستخدام وعدم تصوير هذه الدفاتر

---

[1] نابلس دفتر، 27/3، 1323هـ/1907م، ص205.

[2] نابلس دفتر، 27/1328،8هـ/1912م، ص247.

[3] نابلس دفتر، 27/1330،9هـ/1914م، ص111.

من أجل الحفاظ عليها، وان استمرت هذه الدفاتر على هذا الحال دون حفظ وترميم وتصوير فإننا سوف نفقد مصدراً مهما أرخ لفترة زمنية هامة من تاريخ المدينة والمنطقة.

شكل (3)

مناقصة لمد الكهرباء الى نابلس في عام (1333هـ/1914م)

دفاتر بلدية نابلس، نابلس دفتر 9/27، 1330هـ/1914م، ص111.

شكل (4)

قائمة بأسعار المواصلات عام(1331هـ/1912م)

دفاتر بلدية نابلس، نابلس دفتر 8/27، 1328هـ/1912م، ص247.

ج - سالنامات الدولة العثمانية:

السالنامة هي كلمة عثمانية تتكون من مقطعين: الأول سال والثاني نامة، وتعني الكتاب السنوي، و تصدرها الدولة سنويا وقد تم الحصول عليها من موقع جامعة متشيغان، وقد غطت في مجملها الدراسة وبينت تفاصيل التقسيمات الإدارية في مختلف الولايات والألوية والأقضية، وعرضت أسماء كبار الموظفين، واحتوت على إحصاءات بعدد الخانات [1] والسكان وأسماء الذين اشتغلوا بالوظائف المحلية والمدنية والعسكرية والدينية، واحتوت على أسماء المدارس وعدد الطلاب والمعلمين والمواد التي كانت تدرس في ذلك الحين[2]، وهي مكتوبة باللغة العربية، ويلاحظ وجود كثير من الأخطاء فيها نتيجة أخطاء لغوية أو المدة الزمنية اللازمة لوصول المعلومات، وعلى الرغم من تحفظنا على بعض بياناتها إلا أن مادتها أكدت ما ورد في سجلات المحكمة الشرعية ودفاتر البلدية وسدت بعض الثغرات، ولقد اشتملت على سالنامات ولايت سورية وبيروت ودولة علية عثمانية ونظارات معارف عمومية وهذا ما تظهره بيانات جدول رقم(3).

---

[1] سالنامة ولاية بيروت،1318هـ/1900م، ص218.

[2] سالنامة نظارات معارف عمومية،1321هـ/1903م، ص419.

جدول(3)

قائمة السالنامات العثمانية التي تمت دراستها

ولاية سورية عام	ولاية بيروت–عام	دولت علية عثمانية –عام	المعارف –عام
1286هـ/1869م	1318هـ/1900م	1310هـ/1892م	1316هـ/1898م
1289هـ/1872م	1319هـ/1901م	1321هـ/1903م	1318هـ/1900م
		1322هـ/1904م	1321هـ/1903م
		1323هـ/1905م	
		1325هـ/1907م	
		1326هـ/1908م	
		1327هـ/1909م	

شكل (5) نموذج عن السالنامات

أعضاء الهيئة التدريسية في مدارس نابلس

﴿٢١٥﴾

رتبه	﴿ پولیس دائره سی ﴾
	پولیس قومیسری محمود افندی
	« سلیم «
	« معاونلری عدد ٢
	﴿ مکتب اعدادی ملکی هیئت تعلیمیه سی ﴾
ثالثه	تاریخ جغرافیا فرانسزجه اصول دفتری جبر معلمی مدیر علی رضا افندی
	حساب هندسه فارسی معلومات حفظ الصحه معلمی عبد القادر «
	علوم دینیه تاریخ جغرافیا حسن خط رسم معلمی اسلام «
ملازم	فرانسزجه معلمی کامل «
	ترکجه وعربجه معلمی محمد زکی «
	ترکجه کتابت معلمی محمد راجی «

﴿ مکتب ابتدائی هیئت تعلیمیه سی ﴾

لغت عثمانیه معلمی ومکتب مدیری شیخ محمد زعیتر افندی
لسان عثمانی وحسن خط معلمی عمر زعیتر «
قرآن کریم وتعداد حساب معلمی سعید قنیان «
قرآن کریم وعقائد معلمی محمد فاش «
عقائد وعلم حال وتجوید وحسن خط معلمی عبد الرزاق نابلسی افندی
لسان عثمانی وحساب معلمی وجیه افندی
قرآن کریم وعقائد معلمی حسن خیر الدین «
علم حال وتجوید معلمی سلیمان شرابی «
قرآن کریم وعلم حال وتجوید معلمی عارف ابو غزاله افندی
قرآن کریم معلمی ابو غزاله زاده محمد افندی
لسان عثمانی وحساب معلمی صدیق «
حسن خط ومبادی معلمی محمد حسن تفاحه «
قرآن کریم وتجوید معلمی عبد الله «

المصدر: سالنامة ولاية بيروت، سالنامة1318هـ/1900م، ص315.

د -المصادر

- **الجولات الميدانية:**نظم الباحث (12) جولة ميدانية في المدينة للتعرف على ما أغفلت عنه المصادر، والاطلاع على مضامين الوثائق ميدانياً، وبذلك شملت العديد من النقوش والمصابن والمساجد والزوايا والحمامات والأديرة والأفران والأسبلة والدكاكين وحديقة البلدية والمطاحن، وتتم بالصيغة الآتية: جولة ميدانية، مكان الجولة، تاريخها، وفي ضوء النظام العام والحقوق الشخصية للسكان فقد تم تصوير مجموعة من الصور لحفظ أكبر قدر ممكن من الملامح العامة التي يمكن الاستفادة منها في صياغة المحتوى وفي ما يلي تاريخ الجولات التي قام بها الباحث:

- جولة ميدانية في جامع الأنبياء والخضرة ومقام بشر الحافي 2014/2/24م
- جولة ميدانية في الجامع الصلاحي الكبير وجامع التينة 2014/3/1م.
- جولة ميدانية في عين حسين وعين القريون2014/3/14م.
- جولة ميدانية في محلة الغرب والقريون 2014/3/30م.
- جولة ميدانية في محلة الغرب والقريون والياسمينة 2014/3/29م.
- جولة ميدانية في محلة الشويترة 13/4/ 2014م.
- جولة ميدانية في مقام الشيخ مسعود والياسمينة 2014/4/19م.
- جولة ميدانية في محلة القريون 2014/5/15م.
- جولة ميدانية في مقام مجير الدين، 2014/5/17م.
- جولة ميدانية في المستشفى الوطني والانجيلي، 2014/5/25م.
- جولة ميدانية في جبل عيبال، 2014/6/1م.
- جولة ميدانية في محلة الشويترة، 2014/6/4م.

صورة (1)

جولة ميدانية في محلة القريون(مدخل مقر السرايا)



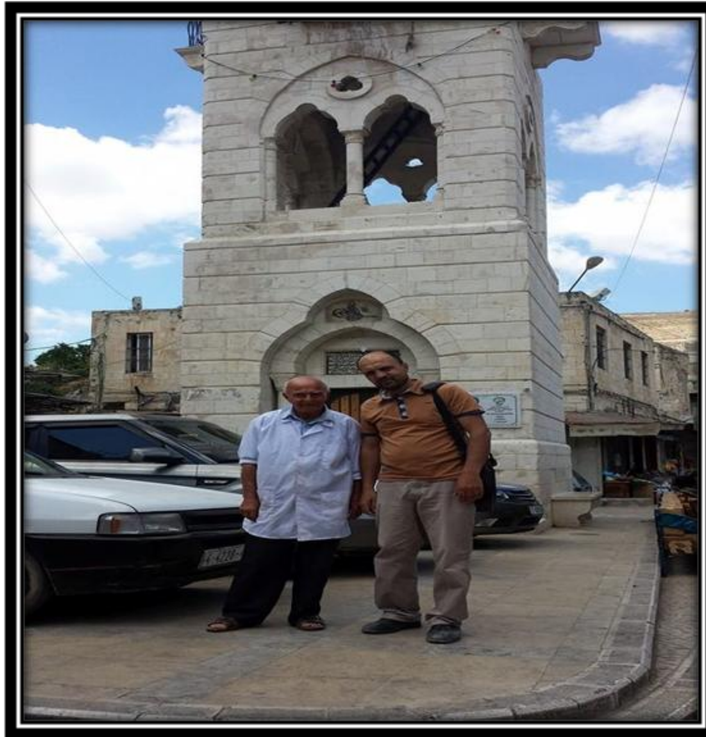
المصدر: تصوير الباحث،2014/3/1م

- **المقابلات الشخصية:**- لم يهمل الباحث المصدر الشفوي بالرغم من المحاذير التي تؤخذ عليه على صعيد اعتماده على الذاكرة والرواية الموروثة، وتعرضها للضعف والنسيان، ودخول الجانب الشخصي في بعض جوانبها، وبالرغم من ذلك حرص الباحث على توظيفها بغية توضيح ملامح بعض المصادر وفي مقدمتها سجلات المحكمة الشرعية والبلدية والجولات الميدانية ، وإن مصداقية رواياتها تختلف من موضع لآخر ولهذا فقد أفادتني في توضيح أماكن الحمامات والمصابن والأسبلة والمقامات والعيون والمساجد والأديرة وأسماء الخطوط، وكما أفادت في ضبط أسماء المحلات والأحواش التي كانت تكتب في السجلات بطريقة خاطئة، فأرشدتني الى موقع عين القريون على سبيل المثال وكيفية صناعة الصابون ومكان السرايا القديمة وكنيس السامرة الذي هدم في اجتياح قوات الاحتلال للمدينة في عام 24م، وفي ما يلي أهم المقابلات الشخصية التي قام بها الباحث:_

- مقابلة شخصية، جميل عبدالرحمن عوض، (46) عام، حي الياسمينة، نابلس، 2014/4/19م.
- مقابلة شخصية مع فؤاد حلاوة، (78) عام، محلة القريون، نابلس، 2014/5/15م.
- مقابلة شخصية مع علاء تيسير السركجي، (33) عام، الجبل الشمالي، نابلس، 2014/5/17م.
- مقابلة شخصية مع معاذ ماجد النابلسي، (70) عام، صبانة البدر، محلة القريون 2014/6/7م.

صورة (2)

مقابلة شخصية مع الحاج فؤاد حلاوة



المصدر: تصوير الباحث7/6/2014م

- **المصادر المنشورة:**

1 -التميمي، بهجت وآخرون، ولاية بيروت، وهو كتاب مكون من قسمين تحدث عن مختلف الألوية في ولاية بيروت، وتناول بشكل تفصيلي الوضع الإداري والاجتماعي والمعماري والاقتصادي داخل مدينة نابلس في فترة حساسة من تاريخ المدينة حيث يعد الكتاب من المصادر الأساسية في تاريخ تلك الفترة.

2- النمر، إحسان، تاريخ جبل نابلس والبلقاء، وهو كتاب مكون من أربعة أجزاء يتكلم عن تاريخ مدينة نابلس بشكل تفصيلي وفي الجزء الثالث يتكلم الكتاب عن عهد تطبيق النظم الحديثة في الدولة العثمانية، حيث يتحدث بشكل تفصيلي عن الأحداث التي جرت في المدينة ويتناول أهم الاصلاحات وأهم الاعمال التي تمت في الفترة التي سبقت انهيار الدولة العثمانية ودخول الاحتلال الإنجليزي الى المدينة.

3- دروزة، محمد، محمد عزة دروزة، خمسة وتسعون عاما في الحياة مذكرات وتسجيلات، وتعود أهمية الكتاب إلى أن الكاتب عايش بشكل شخصي الأحداث التي جرت في نهاية الدولة العثمانية حيث إنه نشأ وتعلم في نابلس وقام بنقل تفصيلي للأحداث التي حدثت أمام عينيه على شكل مذكرات بدأت بطفولته ثم تعليمه ثم عمله في دائرة البريد والبرق.

هـ- المراجع

أفادت الدراسة من مجموعة من المراجع المختلفة في موضوعاتها ومضامينها وحرص في ذلك الباحث على موضوع الإحاطة والقاضي بعدم إغفال المراجع ذات العلاقة الوثيقة بمضامين ومحاور الدراسة وفي مقدمتها الدراسات الاكاديمية الجادة بغية تفعيل ما هو متعارف عليه "الدراسات السابقة" والمتجسدة بالآتي:_

1- الراميني، أكرم، نابلس في القرن التاسع عشر،(1976م)،وهي رسالة ماجستير نوقشت في الجامعة الأردنية ، تناولت الدراسة بالبحث مدينة نابلس والمناطق التابعة لها من حيث النواحي الإدارية والعسكرية والمدنية والاقتصادية والاجتماعية التي كانت تحكم جبل نابلس، وأبرز طوائف السكان وعاداتهم وتقاليدهم ، من خلال المصادر الأولية وفي مقدمتها سجلات المحكمة الشرعية.

2- حسين، عبد الله، الحياة الاجتماعية والاقتصادية في نابلس(1850-1875م)،(1989م)، رسالة دكتوراه، حيث تناولت هذه الدراسة مدينة نابلس والمناطق التابعة لها من حيث النواحي الاقتصادية والزراعية والصناعية و أثر التنظيمات

العثمانية على هذه النواحي وعلاقتها مع باقي القوى السياسية التي كانت تحكم جبل نابلس، وأبرز طوائف السكان وذلك من خلال المصادر الأولية وفي مقدمتها سجلات محكمة نابلس الشرعية.

3 -الدوماني، بشارة، إعادة اكتشاف فلسطين،(1990م) حيث تناول الكتاب دراسة الجوانب الاقتصادية والتجارية والزراعية في منطقة جبل نابلس، كما تناول الجوانب الاجتماعية والعادات والتقاليد التي كانت سائدة في تلك الفترة وذلك من خلال سجلات المحكمة الشرعية.

4 -عبده، مجد، الأوضاع التعليمية في نابلس إبان الانتداب البريطاني ،(1998م)رسالة ماجستير،تناولت الأوضاع التعليمية في مدينة نابلس خلال الفترة (1917-1948م)،وأثر الانتداب البريطاني على الوضع التعليمي و إنشاء المدارس ومدى تطورها.

الفصل الثانـي

جغرافية نـابلس

الفصل الثاني

جغرافية نابلس

أ-التسمية:

تلفظ نابلس بضم الباء الموحدة واللام والسين مهملة، ويرجع تسميتها بذلك الى سنة (67)م بعد أن هدمت المدينة على يد القائد الروماني سيرياليس 'Cerealis "وبعدها بثلاث سنوات أمر القيصر الروماني فاسبسيانوس"fasbeanos"بنقل حجارتها وتجديد بنائها في غرب المدينة القديمة في مركزها الحالي وسماها فلافيا-نيابولس " Flavia-Neoplis"، وفلافيا اسم عائلته، ونيابولس تعني المدينة الجديدة،[1] ومنها اشتق اسم مدينة نابلس الحالي والتي قامت على أنقاض مدينة شكيم التي هدمها الرومان[2]، وبالتالي فان الروايات التي تناقلتها بعض المصادر والمراجع، ومنها ياقوت الحموي في معجمه حول وجود حية في واديه تدعى لس قتلت وقلع نابها وعلق على بابها وعرف بناب اللس، وبمرور الزمن حرف الى نابلس[3] ما هي إلا روايات أسطورية وأدبيات شعبية اقترنت ببناء العديد من المدن في منطقتنا العربية[4].

ب- الموقع:

تقع مدينة نابلس في شمال فلسطين على خط العرض (12:32)° درجة شمال خط الاستواء وعلى خط الطول (16:35)°درجة شرقي خط غرينتش[5]، كما يبلغ متوسط ارتفاع نابلس (550) م عن مستوى سطح البحر وتبعد عن مدينة القدس (69) كم وعن البحر الابيض المتوسط (42) كم[6].

---

[1] عارف، مدينة، ص18.

[2] شراب، معجم، ص697.

[3] الحموي، معجم، ج5، ص248.

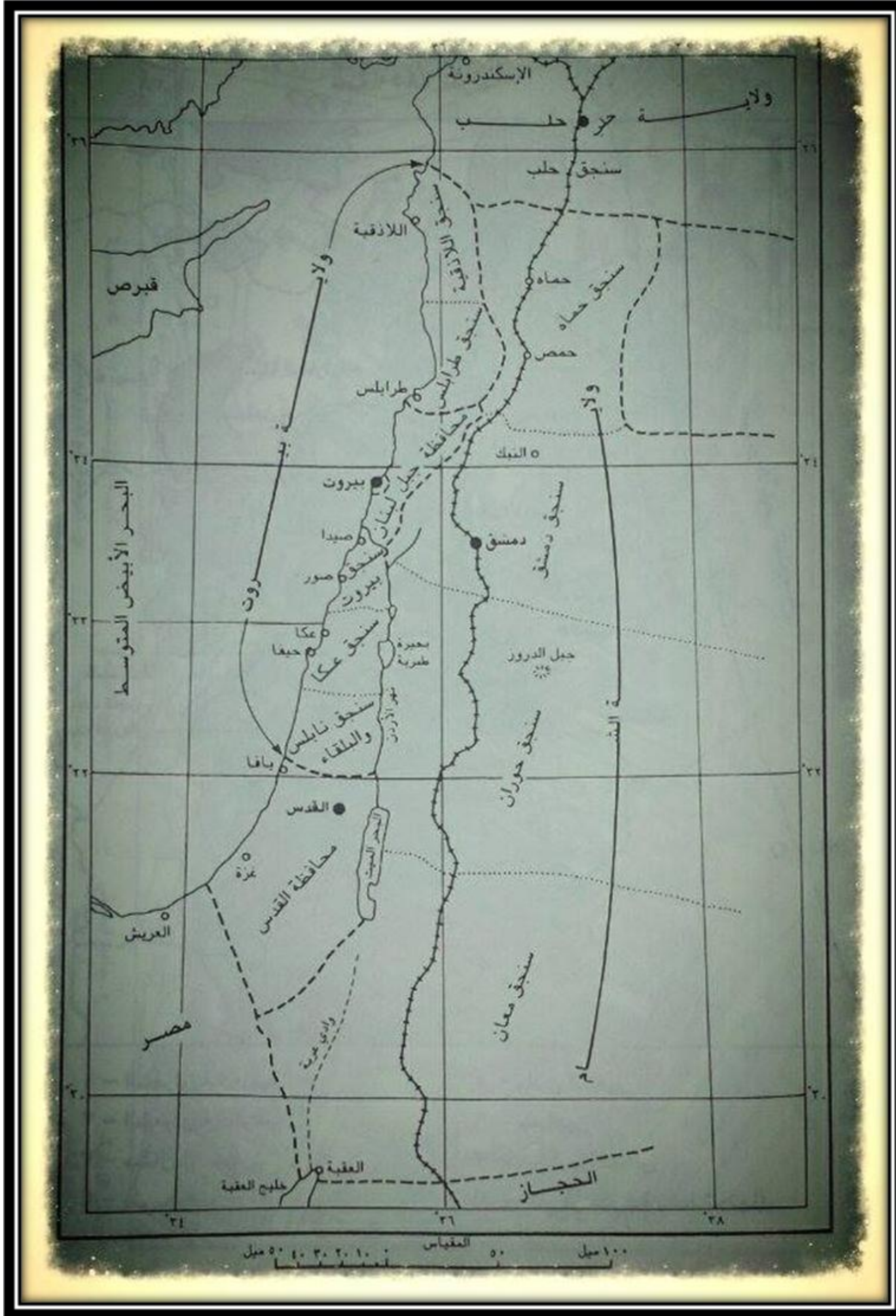
[4] المقريزي، المواعظ، ج1، ص463.

[5] عارف، مدينة، ص10.

[6] شراب، معجم، ص698.

خارطة(1)

خارطة فلسطين قبيل اندلاع الحرب العالمية الأولى



المصدر: تحولات جذرية في فلسطين، ص369.

وتربض بين جبلي جرزيم (881) م وعيبال(940) م[1]، وتتوسد في الواد الممتد بين الجبلين بشكل طولي مستطيل[2]، يبلغ طولها من الشرق الى الغرب (1400) م تقريبا، وعرضها من (500 –1000)م[3]، وتمتد المدينة من الشرق إلى الغرب بشكل طولي وضيق على طول الوادي[4]، وفي الجهة الشرقية لا يوجد مجال أمام المدينة للتوسع حيث الجبل الذي لا يسمح لها بالإشراف على وادي الأردن ناهيك عن خصوبة الأراضي الشرقية حيث سهل عسكر وبلاطة وبالتالي الابتعاد عن الأراضي الزراعية، أما جهة الغرب فهناك مجال واسع ممتد يشمل أراضي واسعة يسهل البناء فيها[5]، كما أن مناخه أفضل وله إطلالة على أراضي فلسطين ويصل إلى منطقة المدن الساحلية عبر ممر نابلس قلقيلية –يافا وممر نابلس– طولكرم –يافا وممر نابلس –جنين–حيفا–دمشق– بيروت، وكان امتداد نابلس على جانب الوادي الجنوبي مع امتداد بطيء نحو الشمال لظروف الأمن وانحدار السفح وقلة التحصينات والابتعاد عن الشريط الزراعي الممتد في بطن الوادي والاعتماد على الحفر اليدوي في تكسير الصخور إضافة الى طبيعة البناء والمواد المتوافرة لهذه الغرض.

ومن الجدير بالذكر أن موقعها الاستراتيجي وسط فلسطين قد جعلها حلقة وصل مهمة على الطريق الداخلي العابر بين دمشق والقاهرة والحجاز وموانئ البحر الأبيض المتوسط وأقاليم البوادي الشرقية[6]، ولذلك غدت إحدى المحطات الحيوية الزاخرة بالأنشطة الاقتصادية والاجتماعية، تعبرها قوافل التجار والحجاج والسائحين وسوق رائج يعج بالحركة التجارية[7]، ولهذا حظيت باهتمام الرحالة الرحالة العرب والاجانب[8]، ونتيجة لموقعها المتميز فقد غصت بالأنشطة الحيوية المختلفة، ومما يؤيد ذلك المساعدات التي قدمتها بلدية نابلس لعدد من المسافرين المنحدرين من أصول مختلفة

---

1 الحموي، معجم، ج5، ص248.
2 القزويني، اثار، ص110.
3 التميمي، ولاية، ج1، ص80.
4 الدباغ، بلادنا، ج2، ص98.
5 التميمي، ولاية، ج1، ص78.
6 شولش، تحولات، ص192.
7 الدباغ، بلادنا، ج2، ص98.
8 النابلسي، الحقيقة، ص306.

وفي مقدمتها: (الهند [1]وكردستان[2] والعراق [3] وبلاد الشام [4] واليمن والحجاز [5] وتونس[6] وليبيا[7] ومصر [8] ومصر [8] والبوسنة [9] وايطاليا [10] والمانيا [11]، إضافة إلى المدن الفلسطينية مثل: القدس [12] ويافا [13] وعكا[14] وغزة[15] واللد[16] والخليل[17] وصفد[18] وبيسان[19] وحيفا[20] والرملة[21] والناصرة[22] وطبريا[23]).

ج الحدود والمساحة:

لعب موقع نابلس بين جبلي عيبال وجرزيم دوراً في الحدّ من توسعها، فمنذ بداية القرن التاسع عشر كانت مدينة نابلس محصورة داخل النطاق الجغرافي الذي كان له أثر كبير في ضيق مساحتها، وزاد من حصرها وجود سور يحيط بها له بوابات تسمح بالدخول والخروج منها، ولا تزال

---

[1] نابلس دفتر، 27\4، 1324هـ\1908م، ص169.

[2] نابلس دفتر، 27\1، 1308هـ\1892م، ص52.

[3] نابلس دفتر، 27\4، 1324هـ\1908م، ص131.

[4] نابلس دفتر، 27\3، 1323هـ\1907م، ص183.

[5] نابلس دفتر، 27\4، 1324هـ\1908م، ص305.

[6] نابلس دفتر، 27\8، 1328هـ\1912م، ص37.

[7] نابلس دفتر، 27\3، 1323هـ\1907م، ص130.

[8] نابلس دفتر، 27\4، 1324هـ\1908م، ص208.

[9] نابلس دفتر، 27\5، 1325هـ\1909م، ص19.

[10] نابلس دفتر، 27\7، 1327هـ\1911م، ص283.

[11] نابلس دفتر 27\9، 1330هـ\1914م، ص51.

[12] نابلس دفتر، 27\4، 1324هـ\1908م، ص170.

[13] نابلس دفتر، 27\8، 1328هـ\1912م، ص228.

[14] نابلس دفتر، 27\4، 1324هـ\1908م، ص82.

[15] نابلس دفتر، 27\4، 1324هـ\1908م، ص118.

[16] نابلس دفتر، 27\8، 1328هـ\1912م، ص228.

[17] نابلس دفتر، 27\5، 1325هـ\1909م، ص90.

[18] نابلس دفتر، 27\4، 1324هـ\1908م، ص72.

[19] نابلس دفتر 27\9، 1330هـ\1914م، ص32.

[20] نابلس دفتر، 27\8، 1328هـ\1912م، ص202.

[21] نابلس دفتر، 27\8، 1328هـ\1912م، ص156.

[22] نابلس دفتر، 27\8، 1328هـ\1912م، ص229.

[23] نابلس دفتر، 27\4، 1324هـ\1908م، ص12.

بعض بوابات نابلس القديمة قائمة حتى اليوم مثل البوابة الغربية "الكركون" [1] القائمة قرب جامع الخضر"عاشور" حيث يظهر في زوايا الجدران خرزات حلق الباب ومغالقه[2].

ويلاحظ أن المدينة ظلت رهن تحصيناتها الدفاعية منذ قرون خلت [3] واستمر ذلك حتى عام 1307هـ-1889م حيث تم بناء أول بيت خارج السور [4]، ومن جهة الشرق تظهر عوامل عديدة أدت إلى عدم انتشار البناء في هذه المنطقة ، فخارج البوابة الشرقية لم يكن يوجد سوى بعض البيوت[5]،إضافة إلى السوق الشرقي الذي كان يحتوي على (14) دكاناً[6]، وكانت أراضي نابلس تجاور أراضي قرى بلاطة وعسكر وكفر قليل[7]، أما في الجهة الشمالية فطبيعة التضاريس الجبلية وانحدارهاوصعوبة البناء أدت إلى قلة البناء في هذه المنطقة، ولم يكن يوجد سوى بعض البيوت التي كانت موجودة بين بساتين تلك المنطقة[8]، ولذلك اقتربت حدود عصيرة الشمالية وبيت وزن من مباني المدينة مما يلي الشمال.

وأما من جهة الجنوب فوجود جبل جرزيم الذي يرتفع (870) م عن سطح البحر حدّ من الزحف العمراني، وزاد في التوسع من جهة الشرق والشمال، فهناك خط رأس العين [9]الذي وُجد فيه عدد كبير من البيوت وهناك حاكورة الغندور[10]، وخط الطويلة[11]، وخط اكشيكة[12].

---

[1] الكركون: أصلها قرة قول، لفظ عثماني بمعنى مغفر أصبح يلفظ فيما بعد كركول ثم كركون، الذي ما زال دارجا على السنة الناس عند عامة اهل الشام حتى يومنا هذا. الخطيب، معجم، ص35.

[2] جولة ميدانية، بوابة الكركون،14\3\2014م.

[3] المقدسي، أحسن، ص174.

[4] النمر، تاريخ، ج3، ص66.

[5] نابلس سجل،44، 1329هـ\1911م، ص220.

[6] نابلس سجل، 41 ،1325هـ\1907م، ص152.

[7] عارف، مدينة، ص12.

[8] نابلس سجل49، 1334هـ\1916م، ص64.

[9] نابلس سجل،29، 1308هـ\1890م، ص101.

[10] نابلس سجل،41، 1325هـ\1907م، ص184.

[11] نابلس سجل، 34، 1315\1895، ص100.

[12] نابلس سجل،43، 1328\1910، ص126.

وأما الجهة الغربية فهي الجهة الوحيدة المفتوحة والتي كان فيها النصيب الأكبر من البناء والتوسع العمراني؛ ففي بوابة نابلس الغربية(الكركون) [1]كانت محلة الشويترة التي بدأ البنيان فيها في في أواخر القرن التاسع عشر وا تسع في بداية القرن العشرين، لتصبح محلة منفصلة عن محلة الغرب وفيها عدد كبير من البيوت مثل بيت محمود وحسن النابلسي وأحمد بدوي عاشور والقس يوحنا القرة[2]، والمستشفى الانجليزي[3]ومنتزه " الحديقة" البلدية[4]ولا تزال العديد من الشواهد العمرانية موجودة مثل: مكتبة البلدية والمدرسة الفاطمية والمباني المجاورة لصبانة الشكعة [5]، وكانت أراضي مدينة نابلس تحد أراضي قرى عصيرة الشمالية و زواتا، وبيت إيبا، وبيت وزن، ورفيديا من الجهة الغربية[6].

صورة رقم(3)

بوابة الكركون، محلة الغرب



المصدر: تصوير الباحث، 2014/3/15م

---

[1] نابلس سجل، 48، 1334هـ\1916م، ص3.

[2] نابلس سجل، 50، 1336هـ\1918م، ص100.

[3] نابلس سجل، 49، 1334هـ\1916م، ص277.

[4] نابلس دفتر، 27\7، 1327هـ\1911م، ص142.

[5] جولة ميدانية، محلة الشويترة، 2014/5/1م.

[6] عارف، مدينة، ص12.

شكل (6)

نابلس في أواخر القرن التاسع عشر



مدينة نابلس القديمة، وتظهر فيها مواقع المباني الرئيسية في أواخر القرن التاسع عشر (خريطة أساسية، بلدية نابلس ١٩٨٧).

المصدر: إعادة اكتشاف فلسطين، ص5.

شكل (7)

صورة جوية لنابلس في عام 1918م



صورة 2-9: نابلس 1918
المصدر: .German Air Force, September 24, 1918
المصدر: .Survey of Palestine, 1:20,000, 1945

المصدر: أطلس فلسطين، ص80.

د التضاريس:

تقع نابلس وسط سلسلة جبال نابلس التي تفصل بين جبال الجليل من جهة والقدس من جهة أخرى والقائمة في الطرف الجنوبي لسلسلة جبال بلاد الشام الغربية الممتدة بموازاة حفرة الانهدام من أقصى شمال سوريا إلى هضبة النقب جنوباً، وغالباً ما تمت الإشارة إليها في السجلات "بجبل نابلس" وتبدأ بجبال جلبون في الشمال وتنتهي بوادي الحرمية في الجنوب ويفصلها عن جبال الجليل وادي اللجون [1] وسهل مرج بن عامر وعن سلسلة جبال القدس وادي الحرمية [2]، وتبعا لطبيعتها تكون معالمها على النحو الآتي:

أ- الجبال:

1 **جبل عيبال:** يبلغ ارتفاعه عن مستوى سطح البحر (940) م، وتعود تسمية هذا الاسم إلى الكنعانيين، ويعني جبل الصخور أو الحجارة وأخذ اليهود عنهم هذا الاسم[3]، ويسمى أيضاً بالجبل الشمالي لوقوعه في الجهة الشمالية من المدينة [4]، ومن الأسماء التي يسمى بها: جبل "ست سليمة"، أو جبل "إسلامية" فتعود تسميته بهذا الاسم إلى صخرة من صخوره تعرف باسم قبر النصراني التي تحتوي على أبنية من جدران وحظائر ومدافن منقورة في الصخر[5]، وينحدر الجبل تجاه مدينة نابلس بشكل كبير، ويتشكل جبل عيبال من صخور كلسية جعلته أجرد إلا من بعض جوانبه [6] التي زرعت بالزيتون والصبر [7]. وقمة الجبل سهلة فسيحة يمكن للواقف

---

[1] وادي اللجون: وادي يقع بالقرب من قرية اللجون التي تقع على الروابي المحيطة بوادي اللجون بين مرج ابن عامر وجبل الكرمل، على بعد 16 كم شمال غرب جنين وحوالي 5 كم شمال أم الفحم في المثلث. الدباغ، بلادنا، ج3، ص173،172.

[2] الصباغ، جغرافيا، ص9.

[3] الدباغ، بلادنا، ج2، ص22.

[4] نابلس سجل، 36، 1317هـ/1899م، ص72.

[5] الدباغ، بلادنا، ج2، ص22.

[6] الدباغ، بلادنا، ج2، ص22.

[7] نابلس سجل، 42، 1328هـ/1911م، ص246.

عليها أن يرى مناطق متعددة من فلسطين [1]، وجبال لبنان، والسلط، والكرمل، ووادي الأردن، وساحل البحر المتوسط[2]، وعلى قمته يوجد مقام عماد الدين وهو بناء عليه قبة وقطع من أرض مرصوفة بالفسيفساء[3]، ويرجع المقام الى الامير علي بن شجاع الذي استشهد في أثناء تصديه للتتار عام(658هـ/1259م)[4].

صورة (4)

جبل عيبال



المصدر: تصوير الباحث 2014/5/1م

2 **جبل جرزيم:** يرتفع (881) م عن مستوى سطح البحر [5]، وهو جبل مقدس عند السامريين ويعني اسمه عندهم الفرائض لأنهم يقيمون عليه طقوسهم الدينية[6]، ويؤمنون أن إبراهيم الخليل قد هم بذبح ابنه إسحاق عليه، وعليه سجد آدام عليه السلام [7]، وهذا الجبل مذكور في التوراة،

---

[1] الدباغ، بلادنا، ج2، ص22.
[2] بلدية نابلس، كتاب بلدية نابلس، ص7.
[3] جولة ميدانية، جبل عيبال، 2014/5/2م.
[4] ابن الوردي، تاريخ، ج2، ص198.
[5] الدباغ، بلادنا، ج2، ص23.
[6] المرجع نفسه، ج2، ص22.
[7] الحموي، معجم، ج5، ص248.

والسّمرة تصلي إليه، ويوجد فيه عين تحت كهف يعظمونها ويزورونها [1]، ولجبل جرزيم عند السّمرة أسماء عديدة منها: (كزيرم [2]، وجبل القدس، والجبل القديم، وبيت الله، والجبل الحسن، وجبل السكينة، وجبل البركات، ومقر الملائكة المقدسين) [3]، ويقول مصطفى الدبا غ في كتابه(بلادنا فلسطين): " إن سبب تسمية هذا الاسم قد تعود إلى (الجرزيين)القبيلة العربية الكنعانية التى نزلت أواسط فلسطين في العصور السابقة "[4]، ويسمى أيضا بجبل الطور، وكلمة وكلمة طور تعني في اللغة العربية الجبل الذي نزل عليه الوحي[5]، أو الجبل القبلي لوجوده في الجهة القبلية من المدينة [6]، ويتكون الجبل من الصخور الكلسية وهو أجرد لا يوجد فيه شجر باستثناء الزيتون الذي يوجد على أطرافه[7]، والجبل منحدر بشكل كبير من جهة نابلس ويوجد له له عدة قمم[8].

صورة (5)

جبل جرزيم



[1] المرجع نفسه، ج5، ص248.

[2] القزويني، اثار، ص110.

[3] الدباغ، بلادنا، ج2، ص23.

[4] المرجع نفسه، ج2، ص23.

[5] الزبيدي، تاج، ج4، ص533.

[6] نابلس سجل، 47، 1332هـ1914م، ص297.

[7] الدباغ، بلادنا، ج2، ص23.

[8] العارف، مدينة، ص25.

المصدر: تصوير الباحث 2014/5/2م

ب **الوادي:** وهو خط تصريف مياه الامطار والعيون الزائدة ويمتد شرقا وغربا عند انتهاء السفوح الدنيا لجبلي عيبال وجرزيم وتتخلل اذرعه بين انحناءات السفوح الشمالية والجنوبية مشكلة ما يعرف في التعبير المحلي باسم" الخلة" وتنتشر على جنباته اشرطة ضيقة من الاراضي الزراعية استغلت في زراعة الخضروات والبساتين [1] او ما يعرف باسم "الحدائق" ولا تزال بعض اشرطتها قائمة لم تطالها يد التوسع العمراني الى الغرب من منتزه نابلس.

شكلت هذه الاراضي مواضع مناسبة لبناء القناطر والقنوات اللازمة لتشغيل الطواحين والمعاصر بفعل طاقة المياه وتبعا لخط تقسيم المياه القائم بالقرب من المجمع الشرقي فان مياه التصريف تتجه غربا نحو البحر الابيض المتوسط وشرقا نحو نهر الاردن [2] وانسجاما مع هذا الامتداد فقد شكل الوادي معبرا حيويا للطرق الرئيسية التي تربط المدينة بشمال فلسطين والسهل الساحلي وجبال القدس واقليم الاغوار [3] والتيارات الهوائية والعواصف الماطرة شتاء وهو ما جعل المناطق الشرقية غزيرة الامطار بما فيها سفوح عيبال وجرزيم الشرقية.

صورة(6)

وادي نابلس



[1] نابلس سجل، 41، 1325هـ/1907م، ص180.

[2] الموسوعة الفلسطينية، القسم الثاني، م1، ص415.

[3] عارف، مدينة، ص12.

المصدر: تصوير الباحث2014/6/1م.

صورة رقم (7)

قنطرة داخل الوادي



المصدر: تصوير الباحث 2014/6/1م.

هـ المناخ:

تقع مدينة نابلس ضمن إقليم حوض البحر الأبيض المتوسط[1] الذي يتميز بفصل جاف طويل يمتد إلى أكثر من ستة شهور في العام بينما يتميز فصل الشتاء بأنه فصل بارد ماطر قصير ، [2] وتؤثر عوامل محلية على المناخ تتمثل في المواقع والتضاريس المحيطة بالمدينة ، ويتميز فصل الشتاء بالقصر والبرودة، والصيف بالطول والحر ، وأما فصلا الربيع والخريف، فيتميزان بالتنوع والاعتدال في درجات الحرارة، وفيها تظهر أوراق الأشجار والأزهار، والأرض تبدأ بالاخضرار وفي الخريف تسقط أوراق الشجر[3].

---

[1] الدباغ، بلادنا، ج2، ص185.

[2] عارف، مدينة، ص30.

[3] المرجع نفسه، ص185.

يعد مناخ مدينة نابلس من الأمور المهمة التي كان لها دور كبير في مكانتها التي وصلت اليه على مر العصور والأزمنة، فالحرارة المعتدلة والرطوبة المتدنية والامطار والرياح المعتدلة كان لها أثر كبير في النشاط الاقتصادي الكبير الذي كان سائداً في المدينة.

1 -الحرارة:

تبدأ درجات الحرارة بالارتفاع منذ بداية شهر آذار حيث يكون معدل درجة حرارة أشهر الصيف حوالي (20) م[1]، وفي اواخر ايلول من كل عام يبدأ فصل الخريف فتبدأ درجات الحرارة بالانخفاض وتتراوح درجة الحرارة في أشهر الشتاء بين (5-10) م، و يحدث في بعض الأيام انخفاض في درجة الحرارة إلى ما دون الصفر المئوي فيحدث في بعض الأحيان الانجماد او الصقيع، ويتميز مناخ نابلس بمدى حراري يومي وفصلي وسنوي يتراوح بين (16-18)م، ودرجة حرارة النهار تكون مرتفعة، وفي الليل تنخفض الحرارة بشكل كبير[2].

في عام (1333هـ/1915م) ارتفعت درجة الحرارة بشكل كبير في أثناء الحرب العالمية الأولى مما أدى إلى حدوث الجفاف المطبق الذي جلب معه الجراد الذي اجتاح مناطق واسعة في فلسطين[3] مما سبب في حدوث مجاعة كان لها دور كبير في القضاء على عدد كبير من السكان بعد أن التهم الجراد الشجر والمزروعات[4].

2 -الرياح

يختلف هبوب الرياح من فصل لآخر ومن منطقة لأخرى، فالضغط الجوي والعوامل التضاريسية المحلية لها تأثير في هذا الاختلاف، ولكنها بشكل عام تنتظم ضمن خطوط عامة والاختلافات المحلية ثانوية وليس لها هذا الأثر البعيد على أنظمة الرياح هنا ، ففي فصل الصيف تسود الرياح الغربية الخفيفة والتي تكون بشكل تبادل بين البر والبحر وذلك لاختلاف الحرارة بين الوسطين، وفي أول النهار تهب الرياح الغربية وتخف قوتها عند الليل وفي بعض الأحيان تنقلب الى رياح شرقية باردة قادمة من الشرق ، وفي الربيع تسود الرياح الغربية الخفيفة وقد تجلب معها

---

[1] الهيشي، جغرافيا، ص72.

[2] عبد الحكيم، الوطن، ص85.

[3] تماري، عام، ص184م.

[4] النمر، ج3، ص137.

بعض الأمطار، إلا أن هذه الرياح قد تنقلب الى رياح جنوبية شرقية تضر بالمزروعات ، وأما في الخريف فتسود أيضا الرياح الغربية ولكنها تنقلب في نهاية الخريف بسبب التباين في الحرارة بين البحر والبر الى رياح جنوبية شرقية جافة وفي هبات قوية وتسمى بالشرقية، وفي فصل الشتاء تسيطر الرياح الغربية التي تتناوب غالباً مع فترات هدوء وهذه الرياح تجلب الرطوبة والأمطار[1].

3 -الرطوبة

تلعب الرطوبة دوراً هاماً في الزراعة، وخاصة الزراعة الصيفية، وتبلغ نسبة الرطوبة في نابلس ما بين (60-65%) في السنة؛ والسبب في ارتفاع نسبة الرطوبة يعود إلى هبوب الرياح الغربية الرطبة المحملة ببخار الماء ، وكثيراً ما يتشكل الضباب بسبب الرطوبة العالية وتتساقط قطرات الندى التي تتجمع على أوراق النباتات[2].

و -مصادر المياه:

1 -الأمطار:

تسقط الأمطار على مدينة نابلس في فصل الشتاء ويتراوح معدل السقوط من (500-800) ملم[3]. وتهطل الأمطار مما يؤدي إلى حدوث فيضانات ولا تزال المنطقة القائمة غرب المجمع الغربي تعرف باسم الخسف الغربي لأن الأرض كانت تنزلق وتغور إلى أسفل، كما أن سنوات الجفاف كانت تعمل على قلة الهطول وتدفق العيون وهذا له انعكاسات سلبية حيث تشيع الهوام والقوارض وتقل النظافة وتتعرض المنطقة لهجمات الجراد [4]، ويتم استغلال هذه المياه من أجل جمعها في آبار المياه الموجودة داخل البيوت [5] وهي كذلك مهمة لتعزيز المياه الجوفية وللزراعة البعلية[6].

---

[1] عارف، مدينة، ص23.

[2] نفس المرجع، ص34.

[3] الدباغ، بلادنا، ج2، ص189.

[4] تماري، عام، ص208.

[5] نابلس سجل،35، 1315هـ/1897م، ص207.

[6] نابلس سجل،35، 1315هـ/1897م، ص72.

2 العيون:

تعد مدينة نابلس من المناطق الغنية بالعيون والينابيع[1] التي كان لها دور كبير في وجود السكان فيها منذ العصور القديمة، ولقد ذكر ياقوت الحموي في كتابه (معجم البلدان) واصفاً إياها: "كثيرة المياه، لأنها لصيقة في جبل، أرضها حجر" [2]، ومن الملاحظ أن العيون المذكورة في السجلات وفي كتب التاريخ تعرض معظمها للاندثار والضياع ولكن بعض العيون الكبيرة ما زالت تستخدم إلى اليوم حيث يتم جمعها في محطات ضخ ومن ثم يتم توزيعها على أحياء المدينة المختلفة[3]، ومن أهم العيون:

عين رأس العين [4]: تنبع من سفح جبل جرزيم وتجري مياهها في قناة حجرية تفضي إلى صهريج حيث يتم توزيع المياه عبر أقنية حجرية مكشوفة [5]، يتم توزيع مياه العين الى السكان في المدينة وهي من أهم العيون الموجودة في المدينة.

عين العسل[6]: تقع في محلة الياسمينة بالقرب من جامع الخضرة وتوزع مياهها على الاهالي في محلة الياسمينة عبر قنوات وقد قامت المشيخة الاسلامية بتزويد جامع الساطون من مياهها [7]، تجمع مياه العين ثم تضخ عبر مضخات إلى البيوت.

عين القريون[8]: تقع في حارة القريون وتنبع من جبل جرزيم وهي عين قديمة في أسفل بناء ضخم يقوم عليه دور سكنية، وله مدخل صغير ينزل إلى العين بدرجات عريضة بعمق (20) م تقريبا، وعلى سطح العين مصلى ومحراب[9]، يتم جمع المياه في بركة مغلقة بالقرب من العين ومن ثم توزع توزع المياه الى السكان عن طريق مضخات[10].

---

[1] شولش، تحولات، ص191.

[2] الحموي، معجم، ج5، ص248.

[3] جولة ميدانية، عين القريون،14\3\2014م.

[4] نابلس سجل،43، 1328هـ\1910م، ص27.

[5] دروزة، ج1، ص20.

[6] نابلس سجل،35، 1315هـ\1897م، ص151.

[7] نابلس سجل،35، 1315هـ\1897م، ص353.

[8] نابلس سجل،46، 1331هـ\1913م، ص45.

[9] دروزة، مذكرات، ج1، ص20.

[10] جولة ميدانية، عين القريون،14\3\2014م.

عين القصب: تقع خارج نابلس من جهة الغرب [1]، وكانت تستخدم لزراعة الخضروات في بساتين المدينة.

عين بيت الماء [2]: تقع خارج مدينة نابلس من جهة الغرب ويستخدم ماؤها في ري البساتين والخضروات،[3] وفي الوقت الحالي تقوم البلدية بتجميع مياه العين ومن ثم توزع على البيوت[4].

عين حسين :[5] تقع في محلة القريون قرب جامع البيك وينزل اليها في سلم حجري بعمق (5-6)أمتار[6]، العين الان لا أثر لها حيث تم طمرها بالتراب[7].

عين الصبيان [8]: تقع في خارج المدينة في المنطقة الغربية بالقرب من ملعب البلدية [9]، وكانت تستخدم مياهها في زراعة الخضروات.

عين دفنة: تقع خارج نابلس من الجهة الشرقية[10] بالقرب من السرايا، وكانت مياه العين تستخدم في زراعة الخضروات في البساتين القريبة من العين [11]، ودفنة كلمة يونانية تعني شجر الغار ويوجد فيها بناء قديم يحيط بالعين[12]، ويتم تجميع المياه ومن ثم تضخ الى البيوت.

عين الفؤاد[13]: تقع خارج نابلس من جهة الغرب ، وكانت تستخدم مياهها في زراعة الخضروات[14].

---

[1] نابلس سجل، 45، 1330هـ/1912م، ص153.
[2] نابلس سجل، 41، 1325هـ/1907م، ص152.
[3] نابلس سجل، 45، 1330هـ/1912م، ص135.
[4] جولة ميدانية، وادي نابلس، 1/6/2014م.
[5] نابلس دفتر، 4/27، 1324هـ/1908م، ص208.
[6] دروزة، مذكرات، ج1، ص21.
[7] جولة ميدانية، عين حسين 14\3\2014م.
[8] الدباغ، بلادنا، ج2، ص184.
[9] دروزة، مذكرات، ج1، ص21.
[10] نابلس سجل، 34، 1315هـ/1897م، ص28.
[11] نابلس سجل، 41، 1325هـ/1907م، 135.
[12] الدباغ، بلادنا، ج2، ص184.
[13] نابلس سجل، 41، 1325هـ/1907م، ص23.
[14] نابلس سجل، 48، 1334هـ/1916م، ص95.

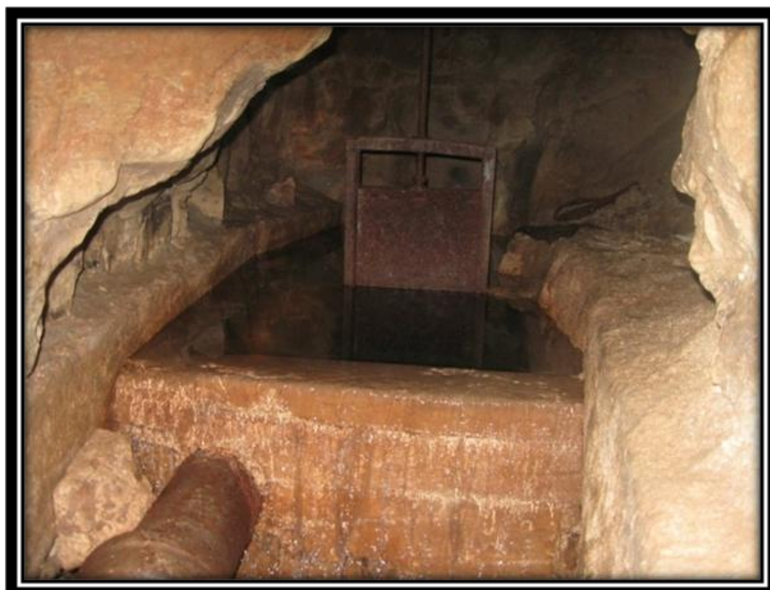
عين الشريش[1]**:** تقع خارج نابلس في الجهة الغربيةوكانت تستخدم مياهها في زراعة الخضروات[2].

الخضروات[2].

عين السباط[3](السيباط)**:** ويؤخذ منها الماء لجامع النصر ، وهناك عيون أخرى وأسبلة متعددة مثل عين الجديدة[4]وهناك قبو ماء المدينة الغربي[5] وقبو المدينة الشرقي[6]، وبئر ماء الدولاب[7].

صورة(8)

عين القريون



المصدر: المياه في فلسطين، صالح محمود، ص8.

---

1 نابلس سجل، 41، 1325هـ\1907م، ص23.

2 نابلس سجل، 49، 1334هـ\1916م، ص49.

3 دروزة، مذكرات، ج1، ص20.

4 نابلس دفتر، 27\4، 1324هـ\1908م، ص232.

5 نابلس سجل، 41، 1325هـ\1907م، ص23.

6 نابلس سجل، 38، 1319هـ\1901م، ص177.

7 نابلس دفتر، 27\9، 1330هـ\1914م، ص98.

صورة(9)

عين رأس العين



المصدر: المياه في فلسطين، صالح محمود، ط9.

الفصل الثالث

الإدارة

الفصل الثالث

الإدارة

أ -التشكيلات الإدارية:

كانت نابلس في القرن التاسع عشر سنجقاً، والسنجق باللغة العثمانية معناه الطعن وسميت الراية بذلك؛لأنها تكون في أعلى الرمح، والرمح هو آلة الطعن [1]، وهذه الكلمة ذات مدلول عسكري ومدني، فالقوات الإقطاعية كانت تدعى للحرب حين تتجمع حول اللواء، وأما المدلول المدني فهو أن حاكم السنجق كان يقوم بأعمال في وقت السلم يمكن اعتبارها مدنية، وكان حاكم نابلس يدعى بالمتسلم[2] وبقي هذا الوضع إلى العهد المصري حيث كانت نابلس ملحقة بولاية عكا ويشرف عليها والي عكا، الذي يتبع حكمدار الشام الذي عينه ابراهيم باشا في عام (1248هـ/1832م) وحكمدار الشام يتبع محمد علي في القاهرة [3]، وبعد عودة العثمانيين في عام (1256هـ/1840م)،عادت التشكيلات الإدارية العثمانية[4] ووحدت نابلس وجنين في تشكيلة قائمقامية وكان يحكمها قائمقام [5]، قائمقام[5]، ثم تراجعت خطوة إلى الوراء وأصبحت نابلس مديرية، وحمل حاكمها لقب مدير نابلس وذلك بموجب قانون الولايات الذي صدر في عام(1280هـ/1863م) ولم يستمر الأمر طويلاً إلى أن تحولت إلى متصرفية لواء نابلس والبلقاء الذي كان يتبع لواء بيروت في عام(1284هـ/1867م) وبقيت على هذا الحال حتى انتهاء الحكم العثماني[6].

---

[1] القلقشندي، صبح، ج2، ص142.

[2] المتسلم: هو الشخص الذي يقوم الوالي بتعينه في مكانه عندما ينوي التغيب عن موقعه، ويتولى المتسلم مهمة جمع الموارد الخاصة بالدولة ويتولى الحكم ايضا. الخطيب، معجم، ص386.

[3] حكمدار: الحاكم العام وهو منصب اداري عرفته بلاد الشام أبان الحكم المصري وأطلق على حاكم الولايات الشامية ومقره دمشق. الخطيب، معجم، ص146.

[4] عوض، الادارة، ص63-64.

[5] القائمقام: رتبة عسكرية من رتب الجيش العثماني، توازي رتبة العقيد وفق المصطلحات العسكرية المعاصرة. الخطيب، معجم، ص346.

[6] الراميني، مدينة، ص20-22.

ب-التبعية الادارية:

أصدرت الدولة العثمانية قانون الولايات عام (1281هـ/1864م)[1]، وبموجب هذا القانون تم تقسيم بلاد الشام إلى ولايتي سورية وحلب وسنجق لبنان، وكان لواء نابلس يتبع ولاية سورية[2]، وفي عام(1294هـ/1887م) قررت الدولة العثمانية إنشاء ولاية بيروت إلى جانب ولايتي سورية وحلب، ضمت ولاية بيروت ألوية بيروت واللاذقية وطرابلس ونابلس وعكا التي فصلت عن ولاية سورية، وظل هذا التقسيم إلى نهاية الحكم العثماني عام(1336هـ/1918م)[3].

كانت ولاية بيروت بعد تأسيسها تتبع وزارة الداخلية في إستانبول، وكان نظاماً مركزياً إذ تقيد الجهاز المدني في الولاية -حتى في أبسط الامور- بتعليمات الدولة وأوامرها التي تصدر من العاصمة وكانت تأخذ وقتاً طويلاً حتى تصل إلى الولاية ومن ثم إلى الألوية، نتج عن ذلك بطء في سير المعاملات الإدارية، فقامت الدولة بإنشاء شبكة المواصلات البريدية، لا سيما التلغراف في عام(1280هـ/ 1863م) فعبدت الطرق وطورت الملاحة البحرية بإدخال القارب البخاري إلى ميادين العمل حيث قلل بعض الشيء من البطء في سير المعاملات، ولقد حرصت الدولة على بسط الحكم المركزي في الولايات، فقامت بتوثيق أواصر تبعية الولاة للحكومة المركزية في العاصمة، ونظمت إدارة الولاية على نحو يكفل لها الهيمنة على كل فروع العمل الحكومي بها [4]، كان الوالي حسب نظام الولايات(1281هـ/1864م) يعين من قبل الحضرة السلطانية، وهو مأموراً بتنفيذ جميع أوامر الدولة داخل حدود الولاية [5]، وكان الوالي مسؤولاً عن جميع الموظفين المدنيين والعسكريين داخل الولاية ويشرف على الألوية التي تتبع الولاية حيث يعين اجتماعات الألوية، ويقوم بالتفتيش[6] مرة أو مرتين في العام على جميع انحاء الولاية [7]، وكان المتصرف يمثل الوالي في اللواء، ويشرف على الأمور المدنية والمالية داخل اللواء.

---

[1] فريد، تاريخ، ج1، ص488.

[2] سالنامة ولاية سورية، 1286هـ/1869م، ص105.

[3] شولش، تحولات، ص33، 34.

[4] عوض، الادارة، ص(67-69).

[5] نوفل، الدستور، م1، ص382.

[6] نابلس دفتر، 9/27، 1330هـ/1914م، ص21.

[7] نابلس دفتر، 4/27، 1324هـ/1908م، ص18، 21.

كانت وسيلة الاتصال بين مركز اللواء ومركز الولاية في بيروت تتم عبر دائرة التلغراف والبوستة الموجودة في نابلس ويشرف عليها مدير وكاتب ومأموران للتخابر وكانت الأسلاك ممتدة في مختلف الألوية [1]، كانت دائرة التلغراف في نابلس تتصل مع بيروت، وبدورها تتصل مع العاصمة[2]، وفي عام(1319هـ/1901م) كان مدير دائرة التلغراف والبوستة "عثمان أفندي" [3]، ويساعده كاتب البوستة "صالح أفندي" ومأموران للتخابر هما حفظي أفندي ورجب أفندي [4]، واستخدمت الحيوانات في نقل البوستة، وكان خط سير البريد من بيروت إلى ميناء يافا عبر القوارب البخارية، ومن ثم تستخدم الحيوانات لنقله إلى المدينة [5]، وبعد إنشاء سكة حديد الحجاز أصبح البريد يصل المدينة عن طريق القطار، وكان لواء نابلس يضم في عام(1289هـ/1872م) قضائي نابلس وجنين ويتبعه (11) ناحية وتضم (215) قرية وفق الجدول الآتي[6]:

---

[1] نابلس دفتر، 4/27، 1324هـ/1908م، ص181.

[2] عوض، الإدارة، ص287.

[3] نابلس سجل، 37، 1319هـ/1901م، ص129.

[4] سالنامة ولاية بيروت، 1319هـ/1901م، ص170.

[5] نابلس دفتر، 27\8، 1328هـ/1912م، ص80.

[6] سالنامة ولاية سورية، 1289هـ/1872م، ص 276-284.

جدول (4)

تشكيلات لواء نابلس في عام(1289هـ/1872م)

الرقم	قضاء نابلس(نواحي)	القرى	الرقم	قضاء جنين(نواحي)	القرى
1-	مشارق نابلس	20	9-	شفا قبلي	12
2-	مشارق الجرار	28	10-	شفا شمالي	13
3-	جماعين اول	23	11-	شفا غربي	14
4-	جماعين ثاني	25			
5-	وادي الشعير	20			
6-	الشعراوية الشرقية	24			
7-	الشعراوية الغربية	8			
8-	بني صعب	28			
المجموع	8	176		3	39

وفي عام(1310هـ/1892م) كان لواء نابلس يضم (4) أقضية و(12) ناحية ويضم (212) قرية وفق التوزيع الآتي[1]:

[1] سالنامة دولت علية عثمانية1310هـ/1892م، ص540-542.

جدول (5)

تشكيلات لواء نابلس في عام(1310هـ/1892م)

الرقم	قضاء نابلس	القرى	الرقم	قضاء جنين	القرى
1-	ناحية مشاريق نابلس	20	7-	ناحية جنين	49
2-	ناحية وادي الشعير الغربي	10	8-	ناحية شعراوية شرقية	14
3-	ناحية جماعين اول	3	9-	ناحية مشاريق الجرار	24
4-	ناحية جماعين ثاني	2		**قضاء بني صعب**	
	قضاء جماعين		10-	ناحية بني صعب	23
5-	ناحية جماعين اولى	25	11-	ناحية شعراوية غربية	9
6-	ناحية جماعين ثانية	22	12-	ناحية وادي الشعراء الغربي	11
المجموع	6	82	المجوع	6	130

وفي عام(1225هـ/1907م) كان لواء نابلس يضم (3) أقضية و(11) ناحية وفيه (238) قرية، حيث تم إلغاء قضاء جماعين وأصبحت ناحية تابعة لقضاء نابلس، وفق الجدول الآتي:[1]

[1] سالنامة دولت علية عثمانية،1325هـ/1907م، ص754، 755.

جدول (6)

تشكيلات لواء نابلس في عام(1325هـ/1907م)

الرقم	قضاء نابلس	القرى	الرقم	قضاء جنين	القرى
1-	ناحية مشاريق نابلس	31	6-	ناحية جنين	49
2-	ناحية وادي الشعير الغربي	10	7-	ناحية شعراوية شرقية	17
3-	جماعين اول	3	8-	ناحية مشاريق الجرار	24
4-	جماعين ثاني	2		**قضاء بني صعب**	
5-	جماعين	59	9-	ناحية بني صعب	23
			10-	ناحية شعراوية غربية	9
			11-	ناحية وادي الشعراء الغربي	11
المجموع	5	105	المجموع	6	133

من الملاحظ في الجداول السابقة أن هناك تغيراً في عدد القرى، ففي عام(1289هـ/1872م) كان عدد القرى (215) قرية،وأصبح في عام(1310هـ/1892م) (212) وفي عام(1225هـ/1907م) أصبح العدد (238) وهذا الأمر يمكن تفسيره في حالة دقة المسجل العثماني في السالنامة إلى حدوث تعديل في حدود اللواء أو فصل مجموعة من القرى أو خطأ المسجل أو حصول خراب في القرى لأمر طبيعي أو بشري، وأدت كثافة أعداد الاقضية والقرى الى زيادة أعباء نابلس الإدارية وزيادة في عدد المراجعات التي تتم وعدد الجولات التي يقوم بها المسؤولون.

ج- الجهاز الإداري:

كانت نابلس مركز لواء، وكان الجهاز الإداري المشرف على اللواء موجوداً داخل المدينة، حيث كانت مهمته تقوم على الإشراف على اللواء والأقضية والنواحي التابعة له وكانت مؤسسات اللواء تشرف على المدينة وعلى النواحي التابعة لها بشكل مباشر، أما الأقضية التابعة للواء فكان فيها أجهزة إدارية منفصلة تتبع الأجهزة الإدارية الموجودة في اللواء من ناحية التوجيه والمراقبة، ويتكون الجهاز الإداري في نابلس من كل مما يأتي:

1 الجهاز المدني:

أ -**المتصرف:** يعد المتصرف أعلى موظف إداري في لواء نابلس[1]، وكان يمثل الوالي ، وخول الاشراف على أمور الملكية والمالية والأمن ضمن دائرة اللواء ، وطلب منه تنفيذ الأوامر والتعليمات التي يرسلها إليه الوالي[2]، وكان المتصرف حسب نظام الولايات الصادر عام(1281هـ/1864م) يعين بموجب فرمان[3] يصدره السلطان[4].

تنوعت أعمال المتصرف فهو يقوم على تنفيذ الأحكام التي تصدرها المحاكم ، كما يترأس مجلس إدارة اللواء، وتعيين أوقات انعقاده وتنفيذ القرارات التي تتخذها تلك المجالس في الأمور الواقعة ضمن صلاحياته ، وهو المسئول عن الأمن في اللواء ،وله الحق في تحريك قوات الأمن الموجودة داخل اللواء[5]، وكان المتصرف في العادة يعين من خارج المنطقة ومن ولايات عثمانية أخرى[6]، حتى لا يقيم علاقات وثيقة مع الناس ويعمل على محاباة طرف دون آخر، ومدة التعيين سنة واحدة على الأكثر.

---

[1] دروزة، مذكرات، ج1، ص128.

[2] عوض، الإدارة، ص96.

[3] فرمان: لفظ فارسي معناه أمر أو حكم أو دستور موقع من الملك، استعمله العثمانيون بمعنى الأوامر السلطانية. الخطيب، معجم، ص338.

[4] نوفل، الدستور، ج1، ص386.

[5] النجار، الادارة، ص202.

[6] نابلس سجل، 41 ،1327هـ/1909م، ص2.

كان في فترة الدراسة ثمانية متصرفين بعضهم أتراك والبعض الآخر عرب، "فعبد العزيز ابراهيم العظمة" من عائلة معروفة في دمشق [1] و"أمين الطرزي" كذلك من دمشق عزل من منصبه لأنه كان لين التعامل [2] و"فتحي سليمان باشا" تركي من أقطاب جمعية الاتحاد والترقي تم إرساله إلى نابلس بعد حدوث اضطرابات فيها إثر عزل السلطان "عبد الحميد الثاني" تم ارساله الى نابلس من أجل تهدئة الاوضاع، ولقد قام فتحي باشا بأعمال كثيرة ساهمت في تطور المدينة، حيث تم في عهده الذي استمر أربع سنوات تجديد بناء الجامع الحنبلي حيث حصل على (300) ذهبية كتبرع من السلطان "محمد رشاد"، كما ساهم في تطوير المستشفى الوطني حيث حصل على دعم من العاصمة يشمل الأدوات والعدة اللازمة للمستشفى[3]، وأنشأ مدرستين هما الرشادية الغربية

وفيما يأتي قائمة بأسماء المتصرفين الذين تولوا المنصب في نابلس:

جدول (7)

اسماء المتصرفين في نابلس في الفترة ما بين عام(1318هـ/1900م)-(1333هـ/1914م)

المتصرف	العام
احمد غالب باشا[4]	1318هـ/1900م
شكري باشا[5]	1319هـ/1901م-1321هـ/1903م
محمود باشا[6]	1322هـ/1904م
رشيد باشا[7]	1323هـ/1905م
عبد العزيز الدمشقي [8]	1325هـ/1907م
محمد امين أفندي [9]	1326هـ/1908م
أمين بك الطرزي[10]	1327هـ/1908م
فتحي سليمان بك[11]	1329هـ/1910م-1333هـ/1914م

---

[1] نابلس سجل، 41ب، 1327هـ/1909م، ص2.

[2] دروزة، مذكرات، ص179.

[3] نابلس دفتر، 7/27، 1327هـ/1911م، ص132.

[4] سالنامة ولاية بيروت،1318هـ/1900م، ص209.

[5] سالنامة ولاية بيروت1319هـ/1901م، ص167. سالنامة دولت عليه عثمانية،1321هـ/1903م، ص611.

[6] سالنامة دولت علية عثمانية،1322هـ/1904م، ص626.

[7] سالنامة دولت علية عثمانية،1323هـ/1905م، ص694.

[8] سالنامة دولت علية عثمانية،1325هـ/1907م، ص754.نابلس سجل، 41 ب،1325هـ/1907م، ص41.

[9] سالنامة دولت علية عثمانية،1326هـ/1908م، ص760.

[10] النمر، تاريخ، ج3، ص109.

[11] المرجع نفسه، ج3، ص112.

ب مجلس ادارة اللواء:

تشكل في نابلس مجلس ليساعد المتصرف على القيام بالأعمال الموكلة إليه، وكان مجلس اللواء يرأسه المتصرف ويتكون المجلس من ثمانية اعضاء هم: أربعة أعضاء هم: القاضي الشرعي ومحاسب اللواء ومدير التحريرات- مدير ديوان المتصرفية- والمفتي، وهناك أربعة أعضاء يتم انتخابهم، اثنان من المسلمين واثنان من غير المسلمين[1]، يتم انتخاب أعضاء المجلس من بين الوجوه والأعيان في المدينة عن طريق انتخاب ثلاثة أضعاف العدد المطلوب ثم ترفع الأسماء إلى الوالي فينتخب نصف عدد المرفوعين، ومن ثم ترسل الأسماء الى الباب العالي الذي يختار أربعة أسماء من بينهم[2]، وكان المتصرف إذا وصلته قضية يقوم بتشكيل لجنة مكونة من بعض أعضاء إدارة اللواء ومن بعض الأشخاص الآخرين من ذوي الخبرة من أجل رفع التوصيات إليه وبعدها يصدر القرار بناء على توصية اللجنة[3]، وفي عام(1318هـ/1900)على سبيل المثال ضم المجلس المجلس في عضويته كلاً من

"نور الدين أفندي واحمد صفوت أفندي ومسعود بك وحسين أفندي وراغب كمال وحسن عبد الهادي وعبدالله درزي وجرجي سروفيم".

ج -المالية:

يقوم المتصرف بالإشراف على الأمور المالية في اللواء وتحصيل الأموال بينما يقوم محاسب اللواء بالنظر في تنظيم محاسبات اللواء، وكان محاسب اللواء له غرفة في دار الحكومة السنية في محلة القريون[4]، وكان مركز الولاية في بيروت يبعث في كل بداية سنة دفترين إلى مدينة نابلس مركز اللواء ، يسجل في الدفتر الأول الإيرادات والنفقات ، ويسجل في الدفتر الثاني مطلوبات السنوات السابقة من أموال السنين السابقة وما عليه من ديون على أن يكون المتصرف والمحاسب مسئولين عن حساب الدفترين، وكان يساعد محاسب اللواء امين صندوق يقوم من أجل قبض

---

[1] سالنامة ولاية بيروت،1318هـ/1900م، ص209،

[2] الراميني، مدينة، ص48.

[3] نابلس سجل،46، 1331هـ/1913م، ص63.

[4] دروزة، مذكرات، ج1، ص130.

الأموال الأميرية ويشترط أن يكون من رعايا الدولة ويعرف اللغة التركية قراءة وكتابة ، ويقوم المحاسب بعمل خلاصة شهرية للإيرادات والنفقات من أجل تقديمها الى مجلس إدارة اللواء[1].

تعددت مهمات المالية في مدينة نابلس وكانت تستوفي أنواعاً كثيرة من الضرائب والرسوم وتشمل: ضريبة الأراضي الزراعية وضريبة الويركو : وهي ضريبة يتم فرضها على كل ذكر بالغ صحيح الجسم وفق مقدار معين من المال يدفعه كل سنة إلى الحكومة، بما يتناسب مع مقدار المال الذي يتقاضاه[2]، وضريبة بدل العسكرية التي تؤخذ من غير المسلمين بدل الخدمة العسكرية[3]، وأصبحت فيما بعد تؤخذ من المسلمين أيضا وكانت تبلغ (50) ليرة[4]، وضريبة الكودة: وهي الضريبة التي تفرض على جميع أنواع الحيوانات وهي ضريبة سنوية، وضريبة الطوابع المالية، ورسوم الاحتساب وهي رسوم الوزن وأحمال الدواب الداخلة إلى المدينة وكانت تبلغ (7%) من قيمة المنتجات الداخلة الى المدينة التي تخلو من وجود الجمارك عليها وألغيت هذه الضريبة في عام(1328هـ/1910م)[5]، وضريبة رسوم عبور نهر الشريعة وكانت تستوفى من وسائط النقل البحرية على نهر الأردن ،وضريبة التمتع وكانت تفرض على دخول الأفراد من أصحاب الحرف والصناعات[6] ورسوم المحاكم التي كانت تستوفى من رسوم المحاكم الشرعية والمدنية عن الدعاوى والمعاملات[7]، ورسوم الطابو التي كانت تتقاضاها دوائر الدفتر الخاقاني عن معاملات نقل الملكية والأراضي[8] والرسوم الجمركية التي تستوفي من البضائع الواردة وضريبة المعارف[9].

---

1 عوض، الادارة، ص201.

2 النجار، الادارة، ص368.

3 عوض، الادارة، ص173.

4 النجار، الادارة، ص305.

5 النجار، الادارة، ص371-372.

6 المرجع نفسه، ص372.

7 نابلس سجل، 43ب، 1328هـ\1910م، ص103.

8 النجار، الادارة، ص373.

9 عوض، الادارة، ص176.

د -المعارف :

أنشأت الدولة العثمانية في كل ولاية مجلساً للمعارف يقوم بالإشراف على مدارس الولاية ويرأس إدارة المعارف في الولاية مدير معارف يقوم عمله على الإشراف على التعليم في الولاية [1]، وكان في مدينة نابلس مجلس معارف يرأسه مدير ويعاونه خمسة أعضاء[2] بالإضافة الى كاتب المجلس[3]وكانت مهمته تتلخص في الأمور التعليمية التي تتعلق باللواء وصرف الإعانات المالية والإشراف على تأسيس المدارس والمكتبات والمطابع وتنظيم الميزانية السنوية للمدارس ومراقبة سير أعمال المدارس الحكومية وبحث أساليب تطويرها وتقدمها ، والقيام برفع تقرير سنوي في توصيات من أجل معالجة القصور في التعليم [4] واختيار وتعيين المعلمين للمدارس الحكومية بعد إجراء امتحان لهم وفصلهم من وظائفهم عند الضرورة[5].

أشرف مجلس المعارف في نابلس على التعليم في اللواء ، وكان يشرف على الامتحانات التي كانت تعقد للطلاب وللمعلمين من أجل التأكد من قدرتهم على التعليم والتعلم [6]، وكان يُعقد للطلاب امتحان سنوي في شهر حزيران من كل عام ، وكان يحق لكل من يتأخر عن الامتحان التقدم مرة أخرى في شهر أيلول، وكان يتم الامتحان في المدرسة، وتمنح بعده الشهادات للناجحين فيه، وكانت الامتحانات السنوية تجري بحضور بعض مدرسي المدرسة وبعض العاملين في مجلس المعارف[7].

اعتمد مجلس المعارف في عمله على الأموال التي تجبى من الضرائب التي كان ريعها مخصصاً للتعليم مثل ضريبة المعارف التي كانت تجبى بنسبة (5%) من قسم المسقفات ، وكان يضاف اليها ضريبة "الويركو" وتجبى معها وبعد ذلك تقوم الحكومة بدفعها إلى مجلس المعارف من

---

[1] عوض، الادارة، ، ص92.

[2] نابلس سجل، 36، 1317هـ/1899م، ص379.

[3] نابلس سجل، 43ب، 1328هـ/1910م، ص55.

[4] النجار، الادارة، ص421.

[5] المرجع نفسه ، ص422.

[6] دروزة، مذكرات، ج1، ص142.

[7] عوض، الادارة، ص258.

أجل تطوير التعليم وإنشاء المدارس داخل اللواء[1]، وهناك الأقساط التي تجبى من الطلاب الأغنياء كرسوم للتعليم[2]

بالإضافة إلى الإعانات التي تقدم من قبل الأهالي من أجل بناء المدارس[3]، وفيما يأتي قائمة بأسماء أعضاء مجلس معارف نابلس:

جدول (8)

أعضاء مجلس معارف نابلس في عامي(1318هـ/1900م)، (1319هـ/1901م)

1318هـ/1900م[4]	1319هـ/1901م[5]
المتصرف	المتصرف
علي رضا	بدوي عاشور
نمر دارى	توفيق حماد
توفيق حماد	صالح غزاوي
اسلام أفندي	عمر أفندي
عبد القادر	نمر دارى

يلاحظ في الجدول أن المجلس مكون من مدير المدرسة الاعدادية في عام(1318هـ/1900م) "علي رضا أفندي" واسلام أفندي وعبد القادر ونمر الداري عضو محكمة البداية وأحد مفتي نابلس

[1] نوفل، الدستور، ج2، ص185-187.
[2] التميمي، ولاية، ج1، ص182.
[3] النجار، الادارة، ص425.
[4] سالنامة ولاية بيروت،1318هـ/1900م، ص212.
[5] سالنامة ولاية بيروت،1319هـ/1901م، ص169.

وتوفيق حماد من أبرز مرافقي المتصرف ومن تجار المدينة، وأما المتصرف فكان رئيساً شرفياً لم يكن له دور في ادارة المجلس[1].

ح- الطابو:

أصدرت الدولة العثمانية قانون الأراضي في عام (1275هـ/1858م) وقانون الطابو في عام (1276هـ/1859م) من أجل إحكام سيطرتها على أراضيها ووضع حد للفساد الذي كان سائداً قبل صدور هذا القانون[2]، حيث كان إثبات ملكية الأراضي يتم بأوراق أو سندات أو بواسطة حجج شرعية مصدقة من القضاة[3]، ولكن بعد صدور قانون الطابو أصبحت ملكية الأراضي تنقل من شخص إلى آخر بإجراءات تتم وفق قانون الطابو حيث ينبغي له أن يأخذ ورقة مختومة بختم مخاتير المحلة ومن ثم يحضر البائع والمشتري إلى دائرة الطابو من أجل توثيق عملية البيع والحصول على سند طابو رسمي يثبت عملية انتقال الملكية[4].

شجع قانون الطابو المزارعين على استصلاح الاراضي البور والموات ، فأعفاها من رسوم التسجيل وأعطى لهم سند تسجيل مقابل مبلغ زهيد، وأعفيت الارض التي كانت مواتاً من (2-10) سنوات من الضريبة حسب طبيعتها، كما نص القانون على أن الذين يستكفون عن تسجيل اراضيهم في الطابو فإنه سوف يتم طرحها للبيع في المزاد العلني،كما اهتمت الدولة بتسجيل جميع الأراضي ورصدت جوائز تشجيعية لمن يخبرون عن الأراضي غير المسجلة[5].

طبق قانون تسجيل الأراضي في فلسطين بعد سبع سنوات من اصدار القانون واستمر تطبيقه إلى نهاية الحكم العثماني[6] ومع أن القانون حفظ حقوق الناس في أراضيهم إلا أن خوف اصحاب الأراضي من تسجيل أراضيهم خوفاً من دفع الضريبة ،أدى لتسجيل كثير من الأراضي باسم بعض

---

1 سالنامة ولاية بيروت،1318هـ/1900م، ص212.
2 مراد، مسألة، ص43.
3 موسى، نظام، ص85.
4 نوفل، الدستور، ج1، ص44.
5 عوض، الادارة، ص234.
6 موسى، نظام، ص85.

المتنفذين الذي تعهدوا بدفع الضريبة مقابل السماح للمزارعين بالبقاء في أرضهم واستغلالها [1]. وكانت دائرة الطابو موجودة في غرفة داخل دار الحكومة السنية الموجودة في محلة القريون [2] وكان يقوم على الدائرة مأمور الطابو وفي عام (1332هـ/1913م) كان عبدالله بن مرجان السامري [3] هو مأمور الدائرة وكان يساعده كاتب الطابومحمد علي رفيق[4].

هـ- البنك الزراعي:

قامت الدولة العثمانية بإنشاء البنك الزراعي العثماني في عام (1305هـ/1887م) وكان مقره الرئيس في استانبول، وانتشرت فروعه في مختلف ولايات الدولة العثمانية بما فيها ولايات بلاد الشام[5]من أجل التخفيف عن المزارعين ومساعدتهم على التخلص من قروض المرابين الذين كانوا يثقلون كاهلهم ويأخذون منهم فائدة تزيد عن (30%) ومن ثم يستولون على أرضهم،[6] فقامت بتأسيس البنك الزراعي العثماني وكان مقر البنك في محلة الشويترة[7]، وجمعت له رأس مال صغيراً، صغيراً، وأضافت نصفاً على العشر الذي تستوفيه من الحاصلات الزراعية وأنشأت له فروعاً في الأطراف وسنت له قانوناً محكماً بعد درس واختبار فأقبل الفلاحون عليه أيما إقبال [8]، وكان البنك يأخذ فائدة تبلغ (9%)[9]، فتم إنشاء فرع للبنك في نابلس بالإضافة إلى فرعين تابعين له في قضاء طولكرم وقضاء جنين، وكان مجلس إدارة البنك يتألف من رئيس وعضوين آخرين[10]، وكان البنك يقوم على إقراض المزارعين المال قبيل بداية الموسم من أجل شراء البذور وحراثة الأرض وكان

---

[1] النمر، تاريخ، ج4، ص72.

[2] دروزة، مذكرات، ج1، ص130.

[3] نابلس سجل، 46، 1331هـ/1913م، ص172.

[4] نابلس سجل، 46، 1331هـ/1913م، ص46.

[5] عوض، الادارة، 251.

[6] دوماني، اعادة، ص175.

[7] زيارة ميدانية، محلة الشويترة، 2014/4/19م.

[8] كرد، خطط، ج4، ص197.

[9] دروزة، مذكرات، ج1، ص130.

[10] الراميني، نابلس، ص110.

يأخذ من المزارعين نسبة فائدة قليلة ، واستمر البنك في عمله إلى نهاية الحكم العثماني وقامت حكومة الاحتلال الإنجليزي بإغلاقه ومصادرة أمواله [1].

ش- الصحة:

اهتمت الدولة العثمانية بالصحة العامة وأصدرت في عام (1288هـ/1871م) نظاماً يتعلق بالصحة العامة[2]، وكانت وظيفة دائرة الصحة تقوم بشكل أساسي على تطبيق الحجر الصحي على على المناطق خوفاً من انتشار الأمراض والأوبئة، والإشراف على دخول الزوار إلى داخل اللواء[3]، وفي نفس العام أصدرت قانون الإدارة العمومية الطبية الذي يتعلق بالصحة العامة وإداراتها في مختلف الولايات والألوية، وقد اتجه القانون الجديد على الاهتمام بمختلف الأوضاع الصحية ولم يقتصر على الحجر الصحي فقط، وتم توكيل البلدية بالإشراف على باقي الأمور الصحية في المدينة[4]، وقد أوجب القانون على كل بلدية بأن تعين طبيباً ومعاوناً له من أجل معاينة المرضى مجاناً مرتين في الاسبوع في مكان يعين ويعلن من طرف البلدية، وهو مسؤول عن الصحة العامة " الكرنتنا" في المدينة وتقوم البلدية بدفع راتبه، ولكنه مرتبط بإدارة الامور الطبية الموجودة في إستانبول ويتلقى التعليمات منها،كما وأوجب القانون على البلدية بأن تفتح صيدلية عامة لتزويد الفقراء بالأدوية مجاناً[5]، وكان هناك أمور صحية تتعلق بالعسكريين يشرف عليها أطباء عسكريون ولهم مستشفى عسكري موجود في خارج مدينة نابلس في الجهة الغربية[6].

ش- النفوس:

كانت مهمة هذه الدائرة تنحصر في تسجيل المواليد والوفيات ، وتثبيت البيانات العائلية والشخصية لمواطني الدولة، التي تخص الزواج والطلاق ومحل السكن وتاريخ الميلاد[7]، كما شملت

---

[1] النمر، تاريخ، ج3، ص51.
[2] نوفل، الدستور، ج1، ص713.
[3] النجار، الادارة، ص443.
[4] نابلس دفتر، 5/27، 1325هـ/1909م، ص111.
[5] النجار، الادارة، ص443.
[6] نابلس سجل، 34، 1315هـ/1897م، ص29.
[7] النجار، الادارة، ص308.

شملت الأملاك والأراضي والأشياء التي تتبعها وإيراداتها السنوية وما هو مترتب عليها من التكاليف بموجب الأنظمة الخاصة بها[1].

يقوم على الدائرة مأمور نفوس نابلس[2] الذي يقوم عمله على إجراء الأمور المختصة بإدارة النفوس والأملاك العمومية[3]، وكان يساعده كاتب[4]، وكانت دائرة النفوس في نابلس موجودة في مقر مقر الحكومة في محلة القريون[5].

و –الأوقاف:

اهتمت الدولة العثمانية بالأوقاف اهتماماً كبيراً وأنشأت دائرة خاصة بالأوقاف مقرها داخل دار الحكومة الواقعة في محلة القريون[6]وكان يرأس الدائرة مدير أوقاف نابلس وشغل المنصب "محمد عارف الجوهري"[7]وكان يساعده بعض الموظفين.

تشرف دائرة الأوقاف على جميع الأوقاف الموجودة في نابلس والأقضية التي تتبعها وكانت الأوقاف في نابلس تقسم إلى قسمين حسب الجهة المحبوسة عليها:

1 –**الوقف الأهلي** "الذري" وهو ما أوقفه الناس عن أملاكهم الخاصة على الذكور والإناث، أو الذكور دون الإناث[8]، وأقدموا على وقفها بهدف حمايتها من المصادرة وتبديدها من قبل الورثة وكانت في العادة تشمل البيوت والدكاكين [9]، ولم تكن لدوائر الأوقاف سلطة على الوقف الأصلي، وإنما يبقى استغلاله مرهوناً بالذرية أو متولي الوقف، وجرت العادة أن يتولى الوقف أحد ابناء الذرية[10] وينقل بعد انقراض الذرية إلى أحد وجوه الخير.

---

[1] عوض، الادارة، ص94.

[2] نابلس سجل، 41، 1327هـ/1909م، ص145.

[3] الراميني، مدينة، ص47.

[4] سالنامة ولاية بيروت1319هـ/1901م، ص168.

[5] نابلس سجل، 39، 1322هـ/1904م، ص321.

[6] دروزة، مذكرات، ج1، ص130.

[7] نابلس سجل، 44، 1329هـ/1911م، ص158.

[8] نابلس سجل، 33، 1313هـ/1895م، ص217.

[9] نابلس سجل، 36، 1317هـ/1899م، ص290.

[10] نابلس سجل، 44، 1329هـ/1911م، ص217.

2 -**الوقف الخيري** وهو ما تم وقفه على دور العبادة والمدارس والزوايا والفقراء، و أوقاف مدينة نابلس كثيرة منها :أوقاف المساجد (النصر[1]، الحنبلي[2]، الخضر[3]، الانبياء[4]، الجامع الصلاحي الصلاحي الكبير[5] العين[6]،الساطون[7]) حيث يتولى أوقاف كل مسجد قيم على الوقف من نابلس نابلس يتميز بالأمانة والصلاح[8] ووظيفته تقوم على العناية بالوقف وتحصيل الأجرة والناتج منه[9] ولا يحق له التصرف في ه ،وإذا لزم الأمر أن يتم مبادلة الوقف بشيء آخر يرفع الأمر للمتصرف والذي بدوره يكلف هيئة بمتابعة الأمر[10].

تشمل الأوقاف دكاكينَ[11]ودوراً وأراضي زراعية وأشجاراً[12] وأبار مياه[13] حيث ينفق ما يتم جبايته من الأوقاف على شئون المساجد (مرتبات الأئمة والمدرسين والمؤذنين وعمال النظافة ومقرئي القرآن) وفي معظم الأحيان تكون تولية الوقف بدون مقابل ،[14] وهناك الوقف على المقامات كمقام الشيخ غانم المقدسي[15]ومقام الشيخ بدران [16]وأولياء الله رجال العامود[17] ووقف الست علمية عبد اللطيف العلمي[18]ووقف سيدنا يعقوب عليه السلام[19].

---

[1] نابلس سجل، 37، 1319هـ/1901م، ص65.
[2] نابلس سجل، 33، 1313هـ/1895م، ص8.
[3] نابلس سجل، 37، 1319هـ/1901م، ص51.
[4] نابلس سجل، 37، 1319هـ/1901م، ص65.
[5] نابلس سجل، 33، 1313هـ/1895م، ص324.
[6] نابلس سجل، 33، 1313هـ/1895م، ص152.
[7] نابلس سجل، 35، 1315هـ/1897م، ص151.
[8] نابلس سجل، 34، 1315هـ/1897م، ص8.
[9] نابلس سجل، 42، 1328هـ/1910م، ص229.
[10] نابلس سجل، 46، 1331هـ/1913م، ص62.
[11] نابلس سجل، 33، 1313هـ/1895م، ص152.
[12] نابلس سجل، 46 ،1331هـ/1913م، ص62.
[13] نابلس سجل، 33، 1313هـ/1895م، ص324.
[14] نابلس سجل، 33، 1313هـ/1895م، ص300.
[15] نابلس سجل، 33، 1313هـ/1895م، ص132.
[16] نابلس سجل، 43، 1328هـ/1910م، ص159.
[17] نابلس سجل، 43ب، 1328هـ/1910م، ص8.
[18] نابلس سجل، 44، 1329هـ/1911م، ص46.
[19] نابلس سجل، 47، 1332هـ/1914م، ص81.

2 الجهاز المحلي:

أ –البلدية:

أصدرت الدولة العثمانية قانون البلديات في عام (1288هـ/1871م) والذي نص على تشكيل مجلس بلدي للنظر في الأمور البلدية في المدينة أو القصبة التي تكون مركز الولاية أو اللواء أو القضاء[1]، كما حدد أهم أعمال البلدية وصلاحيات الرئيس والأعضاء[2]، ويتألف من رئيس ومعاون وستة أعضاء وعدد آخر من الأعضاء الاستشاريين وبين هؤلاء طبيب البلدية ومهندسها والكاتب وأمين الصندوق، ويشكل عن طريق الانتخاب ، ومدة انتخاب الرئيس والأعضاء سنتان ويجري تغيير نصفهم كل سنة ، ويمنع من العضوية كل من كان محكوماً عليه في جناية أو جنحة أو موظفاً أو متعهداً أو كان عمره أقل من عشرين سنة[3].

تأسست بلدية نابلس في عام 1285هـ/1868م.[4]، وكان مقر البلدية موجوداً داخل مقر الحكومة العثمانية في محلة القريون [5]، وقد اختير الشيخ "محمد تفاحة الحسيني " الذي كان قائمقام نقيب الإشراف [6] أول رئيس لبلدية نابلس [7]، وأما أعضاء البلدية فهم: علي طوقان ، وسليمان طوقان ، وعبد الفتاح النمر ، وحسن عبد الهادي، ومحمد البسطامي ، وعبداللطيف عبدالهادي، وبشير طوقان، و وتوفيق حماد، ومحمد عبده[8]، وفيما يلي أسماء رؤساء البلدية .

---

[1] النجار، الادارة، ص256.

[2] نوفل، الدستور، ج2، ص402.

[3] عوض، الادارة، ص109، 110.

[4] النمر، تاريخ، ج3، ص26.

[5] دروزة، مذكرات، ج1، ص130.

[6] الراميني، نابلس، ص49.

[7] النمر، تاريخ، ج3، ص26.

[8] المرجع نفسه، ج3، ص27.

جدول (9)

رؤساء بلدية نابلس من عام (1318هـ/1900م) – عام(1338هـ/1920م)[1].

العام	الاسم
1315هـ/1897م – 1318هـ/ 1900م.	1 –عبد اللطيف سعيد عبد الهادي
1319هـ/1901م – 1320هـ/ 1901م.	2 –بشير عبد الله طوقان
1321هـ/1902م – 1325هـ/1906م.	3 –توفيق حماد
1326هـ/1907م – 1327هـ/1908م.	4 –محمد عبدة (الغزاوي)
1327هـ/1908م – 1329هـ/1910م.	5 –عبد اللطيف سعيد عبد الهادي
1330هـ/1911م – 1331هـ/1912م.	6 –حيدر علي طوقان
1331هـ/1912م – 1332هـ/1913م.	7 –كمال الدين عرفات
1332هـ/1913م – 1332هـ/1913م.	8 –يوسف التميمي
1332هـ/1913م – 1334هـ/1915م.	9 –حسن حماد
1334هـ/1915م –1337هـ/1918م.	10 – من بداية الحرب العالمية الأولى الى عام 1918م. عدد من الشخصيات تم تعينهم بدون انتخابات وهم "بشير الشرابي، كمال الدين عرفات، احمد مختار القباني، يوسف التميمي، حيدر طوقان، نمر حماد، سليمان الصمادي، طاهر الحجاوي".
1337هـ/1918م – 1343هـ/1924م.[2]	11 – عمر حسن زعيتر

---

[1] الراميني، أكرم، ص49.

[2] التمام، بلدية، ص40.

كان عبد اللطيف عبد الهادي رئيس البلدية في عام (1318هـ/1900م) وعضوية محمد بن محمود الشرابي ويوسف بن عمر التميمي وعبد الحليم داوود كنعان وقاسم عبد القادر النمر وإسماعيل محمود الشافعي وخضر الخماش[1]، و يجتمع الأعضاء مرتين في الأسبوع (الأحد والأربعاء) ومن لم يحضر ثلاث مرات يعتبر مستنكفاً[2]، وتم تشكيل لجنة للانتخابات من اجل إعادة انتخابات نصف أعضاء البلدية وقد حدد من يصح له الاقتراع بـأن يدفع (100) غرش ويركو في السنة، كما سمح للطوائف –المسيحية والسامرية– بدخول اللجنة والمشاركة في الانتخابات[3].

وكانت أعمال البلدية تتمحور حول: شق الطرق الجديدة [4]وتوسيع القائم منها[5] وإذا لزم الأمر كانت تهدم البيوت والمحلات من أجل التوسعة وتعويض أصحاب البيوت في كثير من الأحيان،[6]ومنع التعدي عليها حيث كانت البلدية تفرض غرامات على من يعتدي على الطريق إما بالبناء[7] أو بوضع بسطات[8]، أو بربط الحيوانات[9]، وكانت تزيل التعديات على الطرق[10]، ومراقبة البناء وعدم السماح لأحد بالبناء إلا بعد أن يحصل على رخصة من البلدية[11] وفرض غرامات على من يخالف ،[12]كما قامت بهدم بعض بيوت المخالفين [13]، وألزمت البنائين بعدم البناء لأي شخص إلا بعد ان يأخذ الإذن من البلدية[14] وفرضت الغرامة على من يباشر البناء

---

[1] نابلس سجل،34، 1315هـ/1897م، ص74.
[2] نابلس دفتر، 5/27، 1325هـ/1909م، ص21.
[3] نابلس دفتر، 1/27، 1308هـ/1892م، ص61.
[4] نابلس دفتر، 9/27، 1330هـ/1914م، ص130.
[5] نابلس دفتر، 3/27، 1323هـ/1907م، ص32.
[6] نابلس دفتر، 4/27، 1324هـ/1908م، ص208.
[7] نابلس دفتر، 2/27، 1319هـ/1903م، ص4.
[8] نابلس دفتر،1/27، 1308هـ/1892م، ص4.
[9] نابلس دفتر، 1/27، 1308هـ/1892م، ص2.
[10] نابلس دفتر، 1/27، 1308هـ/1892م، ص4.
[11] نابلس دفتر، 1/27، 1308هـ/1892م، ص41.
[12] نابلس دفتر، 4/27، 1324هـ/1908م، ص88.
[13] نابلس دفتر، 3/27، 1323هـ/1907م، ص28.
[14] نابلس دفتر،4/27، 1324هـ/1908م، ص9

بدون إذن مسبق[1] كما كانت البلدية تهدم البيوت المعرضة للسقوط والتي تشكل خطر اً على الأهالي[2] وكانت تساعد في ترميم البيوت المتشققة للفقراء الذين لا يستطيعون إصلاح بيوتهم[3]، بيوتهم[3]، وإعادة بناء جدر معرضة للسقوط يشكل بقاؤها خطراً على السكان[4].

استحدثت البلدية قسم الهندسة الذي كان يشرف على النشاط العمراني في المدينة [5]، فعينت "أمين العقاد" مدير مكتب دار المعلمين في نابلس –الذي كانت لديه خبرة في أمور البناء– مهندسا للبلدية في عام(1330هـ/1914م)[6]، فقام بعمل خريطة للبلدية[7].

قامت بتوسعة الطرق الى (3) أمتار من أجل مرور العربات [8]، وإنارة شوارع المدينة وتشكيل إدارة من أجل إنارة الأحياء والشوارع[9] وقد بلغ عدد القناديل الموضوعة في مدينة نابلس نابلس (186) قنديلاً وضعت في اماكن مختلفة[10]، كما قامت البلدية بالتعاقد مع مقاولين من أجل الإنارة[11] يتولون تركيب القناديل الجديدة وتغيير الكاز والزيت وإصلاح القناديل التالفة[12]، وكان هناك مأمور في كل محلة يتولى أمور الإنارة فيها[13].

تلقت البلدية مناقصة من "فيكتور شميلفي" عام(1333هـ/1914م) من أجل تمديد الكهرباء إلى مدينة نابلس[14]، ولقد وافقت البلدية على المشروع الذي يكلف (3500) ليرة فرنسي ثمن محركي كهرباء وسائر الأدوات اللازمة له، وبسبب الأزمة المالية الخانقة التي كانت تعاني

---

[1] نابلس دفتر، 6/27، 1325هـ/1909م، ص54.
[2] نابلس دفتر، 1/27، 1308هـ/1892م، ص52.
[3] نابلس دفتر، 3/27، 1323هـ/1907م، ص120.
[4] نابلس دفتر، 4/27، 1324هـ/1908م، ص26.
[5] نابلس دفتر، 9/27، 1330هـ/1914م، ص64.
[6] نابلس دفتر، 9/27، 1330هـ/1914م، ص61.
[7] نابلس دفتر، 9/27، 1330هـ/1914م، ص207.
[8] نابلس دفتر، 9/27، 1330هـ/1914م، ص130.
[9] نابلس دفتر، 2/27، 1319هـ/1903م، ص89.
[10] نابلس دفتر، 3/27، 1332هـ/1907م، ص68.
[11] نابلس دفتر، 6/27، 1325هـ/1909م، ص279.
[12] نابلس دفتر، 9/27، 1330هـ/1914م، ص8.
[13] نابلس دفتر، 7/27، 1327هـ/1911م، ص208.
[14] نابلس دفتر، 9/27، 1330هـ/1914م، ص58.

منها البلدية تم تقسيم المبلغ إلى أربعة أقساط، القسط الأول يبلغ (1600) ليرة، تقوم البلدية باستدانة القسط الاول من أحد البنوك أو أحد التجار، ويتم دفع القسط الثاني عند وصول الآلات من ميناء حيفا، والنصف المتبقي يقسط على ثمانية أقساط في مدة أربعة وعشرين شهراً اعتباراً من تاريخ بدء تشغيل المحطة، ولم ينفذ بسبب الحرب العالمية الأولى[1].

اهتمت البلدية بالصحة العامة للسكان حيث منعت السكان من إلقاء النفايات في الشوارع والأزقة وخارج المحلات وفرضت غرامة على المخالفين[2]، كما ألزمت القصابين بذبح الحيوانات الحيوانات في السلخانة(المسلخ) خارج المدينة[3]، وفرضت غرامة مالية على من يذبح الحيوانات الحيوانات داخل المدينة[4]، وعلى من يلقي الحيوانات النافقة دون أن يدفنها[5]، وفرضت على الباعة تغطية اللحمة واللبن بالقماش من الذباب[6]، كما تم تعيين شخص صاحب خبرة ومعرفة من أجل الكشف على الحيوانات قبل ذبحها وفحص الكرش[7]، وكانت تتلف البضائع التالفة من من المحلات التجارية بعد فحصها من قبل طبيب البلدية[8]، ومنع طبيب البلدية ذبح الحيوانات الضعيفة والمريضة[9]، و حذو الخيول داخل طرق المدينة لأنه يشكل مكاره صحية [10]، كما طلبت من أصحاب المصابن عمل أماكن للطهارة وقضاء الحاجة [11]، وعينت البلدية مفتشاً يقوم بالتفتيش والمراقبة وفرض غرامة على المخالفين[12]، وأصدرت البلدية قانوناً للصحة يحتوي على (18) مادة يراعي الأوضاع الصحية العامة[13].

---

[1] نابلس دفتر، 9/27، 1330هـ/1914م، ص111.
[2] نابلس دفتر، 1/27، 1308هـ/1892م، ص5.
[3] نابلس دفتر، 1/27، 1308هـ/1892م، ص7.
[4] نابلس دفتر، 1/27، 1308هـ/1892م، ص18.
[5] نابلس دفتر، 1/27، 1308هـ/1892م، ص6.
[6] نابلس دفتر، 1/27، 1308هـ/1892م، ص5.
[7] نابلس دفتر، 1/27، 1308هـ/1892م، ص138.
[8] نابلس دفتر، 6/27، 1325هـ/1909م، ص24.
[9] نابلس دفتر، 3/27، 1323هـ/1907م، ص205.
[10] نابلس دفتر، 9/27، 1330هـ/1914م، ص60.
[11] نابلس دفتر، 1/27، 1308هـ/1892م، ص62.
[12] نابلس دفتر، 1/27، 1308هـ/1892م، ص2.
[13] نابلس دفتر، 1/27، 1308هـ/1892م، ص5.

قامت البلدية بإخراج النفايات من المدينة، فقامت بالتعاقد مع متعهدين للتنظيفات[1]يكون كل واحد منهم مسئولاً عن محلة من محلات نابلس [2]، وقد خصصت البلدية (15)حماراً من أجل نقل النفايات الى خارج البلدية مقابل أجرة شهرية تبلغ (120) غرشاً[3]، وقد طلبت البلدية من السكان إخراج نفاياتهم من البيوت والمحلات في الصباح الباكر ،أو في الليل[4]، وقد كانت البلدية تشدد على الاهتمام بالنظافة أثناء انتشار الأوبئة والأمراض، فعندما تفشت الكوليرا في مدينة يافا زادت البلدية من عدد عمال النظافة خوفاً من تفشي المرض في المدينة [5]، ومراقبة الأسواق وفرض تسعيرة موحدة لبعض السلع الأساسية [6]ومعاقبة المخالفين، كما كانت تراقب الموازين وتلزم التجار بالالتزام في الوزن [7] وكانت البلدية تعاقب وتفرض الغرامة على من يتلاعب بالأوزان والمكاييل[8].

عملت على تطعيم الأطفال ضد الجدري وشراء الطعم من بيروت[9]، وتعيين محمد صائب مأموراً لتلقيح الجدري [10] و شراء الأدوات التي يحتاجها التطعيم [11] وإلزام الأطفال بالتلقيح [12] وفرض غرامة على الممتنعين ، كما قامت البلدية بإجراء التطعيم في القرى التابعة للقضاء والأقضية التابعة لأقضية جنين وطولكرم.

وقامت بتخصيص مخصصات شهرية للفقراء والأيتام [13] حيث كان في البلدية قائمة لأسماء من تساعدهم البلدية براتب شهري يبلغ (30) غرشاً[14]، كما كانت البلدية تساعد

---

[1] نابلس دفتر، 4/27، 1324هـ/1908م، ص279.

[2]نابلس دفتر، 7/27، 1327هـ/1911م، ص208.

[3] نابلس دفتر، 1/27، 1308هـ/1892م، ص4.

[4] نابلس دفتر، 1/27، 1308هـ/1892م، ص5.

[5] نابلس دفتر7/27، 1327هـ/1911م، ص255.

[6] نابلس دفتر، 4/27، 1324هـ/1908م، ص79.

[7] نابلس دفتر4/27، 1324هـ/1908م، ص176.

[8] نابلس دفتر، 1/27، 1308هـ/1892م، ص66.

[9] نابلس دفتر، 1/27، 1308هـ/1892م، ص54.

[10] نابلس دفتر، 2/27، 1319هـ/1903م، ص36.

[11] نابلس دفتر، 2/27، 1319هـ/1903م، ص10.

[12] سجل البلدية،6/27، 1325هـ/1909م، ص70.

[13] نابلس دفتر، 1/27، 1308هـ/1892م، ص3.

[14] نابلس دفتر، 3/27، 1323هـ/1907م، ص67.

الغرباء الذين تقطعت بهم السبل في نابلس فساعدت البعض مادياً[1]، وفي بعض الأحيان كانت كانت تشتري لهم دواب من أجل السفر عليها[2]، حيث قدمت المساعدة إلى أشخاص من المدينة المدينة المنورة [3] وتونس [4] واستانبول[5] وطرابلس الغرب[6] وطرابلس الشام [7] وقونية[8] والهند [9] وملاطية[10] وإسكندرونة [11] والسلط[12] واليمن[13] ومكة المكرمة [14] وحلب[15] وبيروت [16] وأزمير [17]ومصر والمنصورة[18]، كما كانت تتبرع من أجل تكفين ودفن بعض الغرباء الذين يتوفون في المدينة [19]، وقامت البلدية بتعمير بعض المساجد التي تحتاج للتعمير[20]، وإصلاح عيون المياه

---

[1] نابلس دفتر، 3/27، 1323هـ/1907م، ص52.

[2] نابلس دفتر، 3/27، 1323هـ/1907م، ص119.

[3] نابلس دفتر، 31323/27هـ/1907م، ص77.

[4] نابلس دفتر، 3/27، 1323هـ/1907م، ص60.

[5] نابلس دفتر، 3/27، 1323هـ/1907م، ص64.

[6] نابلس دفتر، 3/27، 1323هـ/1907م، ص130.

[7] نابلس دفتر، 3/27، 1323هـ/1907م، ص71.

[8] قونية: مدينة تركية تقع في هضبة الاناضول وهي عاصمة سلاجقة الروم يقوم فيها قبر المتصوف الشهير، جلال الدين الرومي. وقونية اليوم من مدن الجمهورية التركية.الحميري، الروض، ص484. نابلس دفتر، 3/27، 1323هـ/1907م، ص150.

[9] نابلس دفتر، 3/27، 1323هـ/1907م، ص119.

[10] ملاطية: مدينة تركية تقع في هضبة الاناضول بالقرب من نهر الفرات، يبلغ تعداد سكانها حوالي 381,081 نسمة وهم خليط من الكرد والترك.القزويني، اثار، ج1، ص232. الحميري، الروض، ج1، ص545. نابلس دفتر، 3/27، 1323هـ/1907م، ص128.

[11] اسكندرونة: مدينة تركية تقع على خليج الاسكندرون القائم على الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط.الحميري، الروض، ص56. نابلس دفتر، 3/27، 1323هـ/1907م، ص165.

[12] نابلس دفتر، 4/27، 1324هـ/1908م، ص18.

[13] نابلس دفتر، 4/27، 1324هـ/1908م، ص48.

[14] نابلس دفتر، 4/27، 1324هـ/1908م، ص37.

[15] نابلس دفتر، 3/27، 1323هـ/1907م، ص121.

[16] نابلس دفتر، 3/27، 1323هـ/1907م، ص92.

[17] إزمير: ميناء تركيا الرئيسي على البحر الابيض المتوسط وقد احتلها الجيش اليوناني خلال الحرب العالمية الاولى ولهذا دمرت اثناء حرب الاستقلال التركي في عام1924م. نابلس دفتر، 3/27، 1323هـ/1907م، ص63. ديورانت، قصة، ج6، ص273.

[18] نابلس دفتر، 3/27، 1323هـ/1907م، ص74.

[19] نابلس دفتر، 1/27، 1308هـ/1892م، ص9.

[20] نابلس دفتر، 1/27، 1308هـ/1892م، ص46.

وتغطيتها ومنع إلقاء القاذورات فيها [1]، وتعمير مكتب الرشدية [2]والمكتب الابتدائي الكبير [3]، وتعمير مقام يوسف والكشف عليه [4]، وإعمار عين الأزرق [5] في المدينة المنورة والتكفل بكافة المصاريف اللازمة.[6]

وقامت بتعين حراس من أجل حراسة الأسواق وتحصيل رواتبهم من قبل التجار[7]، ويراعى فيهم الصدق والأمانة [8]، وخصصت ساحات خارج البلد [9] من أجل بيع البطيخ وفرض رسوم على متعهد تختاره البلدية عن طريق المناقصة[10]، وساحات للعنب[11]والفحم[12] والقطين[13] وتعيين متعهدين وأخذ رسوم منهم، وتحديد سعر المواصلات بين نابلس وبقية المدن الأخرى والمناطق وإلزام أصحاب الدواب والعربات بالأجرة[14].

قامت البلدية بالاشتراك في عدد من المجلات والجرائد مثل جريدة الإخا ء العثمانية[15] وبيروت الرسمية والإقبال التي تصدر في استانبول [16] والجريدة الإسلامية العلمية [17] وجريدة

---

[1] نابلس دفتر، 1/27، 1308هـ/1892م، ص31.

[2] نابلس دفتر1/27، 1308هـ/1892م، ص61.

[3] نابلس دفتر، 3/27، 1323هـ/1907م، ص153.

[4] نابلس دفتر، 4/27، 1324هـ/1908م، ص234.

[5]عين الأزرق: قناة مائية تجري تحت الأرض، أنشأها مروان بن الحكم عندما كان أميرا على المدينة المنورة بأمر الخليفة معاوية بن أبي سفيان وكان مروان أزرق العينين فنسبت القناة إليه، وأصلها من بئر الأزرق، وهي بئر واسعة الأرجاء عذبة الماء في بستان قرب مسجد قباء وتسير القناة شمالا نحو المدينة بمجرى مغطى، له فتحات يسقى منها تسمى الد.بولعكاظ، http://www.okaz.com.sa/new/Issues/20120405/Con20120405491866.htm

[6] نابلس دفتر4/27، 1324هـ/1908م، ص87.

[7] نابلس دفتر، 1/27، 1308هـ/1892م، ص19.

[8] نابلس دفتر، 1/27، 1308هـ/1892م، ص186.

[9] نابلس دفتر، 5/27، 1325هـ/1909م، ص13.

[10] نابلس دفتر، 4/27، 1324هـ/1908م، ص53.

[11] نابلس دفتر، 4/27، 1324هـ/1908م، ص132.

[12] نابلس دفتر، 5/27، 1325هـ/1909م، ص7.

[13] نابلس دفتر، 5/27، 1325هـ/1909م، ص13.

[14] نابلس دفتر، 8/27، 1328هـ/1912م، ص247.

[15] نابلس دفتر، 9/27، 1330هـ/1914م، ص8.

[16] نابلس دفتر، 3/27، 1323هـ/1907م، ص2.

[17] نابلس دفتر، 4/27، 1324هـ/1908م، ص50.

الصباح التركية[1]، والمشاركة في الاحتفالات الرسمية كعيد جلوس السلطان [2] وتخصيص مصاريف للمشاركة في الاحتفال بجلوس السلطان محمد رشاد [3]، وخصصت البلدية الأموال اللازمة من أجل عمل(100) بيرق وشراء الألعاب للاحتفال بيوم نشر الدستور وهو يوم إعادة العمل بالدستور في أواخر أيام السلطان "عبد الحميد الثاني" في عام(1326هـ/1908م)[4].

أنشأت حديقة البلدية (الرشادية) في محلة الشويترة وقامت بشراء أشتال وشجر من يافا من أجل زراعة الحديقة[5] والتي لاتزال بعض هذه الاشجار قائمة[6] كما قامت بتبليط الحديقة[7] وإنشاء وإنشاء بركة مياه[8] وتوصيل المياه إليها عن طريق مواسير حديديه[9]، كما قامت بشراء الأدوات الأدوات اللازمة من أجل تعمير الحديقة وشراء قوارير فخار لوضعها في الحديقة[10]، والإشراف على القايق[11] الموجود على نهر الشريعة وتكليف ملتزم يقوم بتحصيل رسوم على الأفراد والحيوانات والبضائع[12].

ب مختار المحلة:

شكل مخاتير المحلات حلقة وصل بين الإدارة العثمانية والأهالي في مدينة نابلس حيث قام عملهم على تزكية الشهود وتعريفهم على أهمية الأمانة والعدالة[13] كما كانوا يثبتون الوفاة

---

[1] نابلس دفتر، 4/27، 1324هـ/1908م، ص64.

[2] نابلس دفتر، 4/27، 1324هـ/1908م، ص136.

[3] نابلس دفتر، 5/27، 1325هـ/1909م، ص50.

[4] نابلس دفتر، 5/27، 1325هـ/1909م، ص116.

[5] نابلس دفتر، 7/27، 1327هـ/1911م، ص132.

[6] جولة ميدانية، مكتبة بلدية نابلس،19/4/2014م.

[7] نابلس دفتر، 7/27، 1327هـ/1911م، ص35.

[8] نابلس دفتر، 7/27، 1327هـ/1911م، ص95.

[9] نابلس دفتر، 7/27، 1327هـ/1911م، ص155.

[10] نابلس دفتر، 7/27، 1327هـ/1911م، ص159.

[11] القايق: لوح خشبي كبير مربوط بالحبل من ناحية ضفتي الوادي ويسحب ويجر حسب حركة المرور حيث يقف عليه المارين على هيئة الجسر من وإلى البر.الخطيب، معجم، ص345-346.

[12] نابلس دفتر، 3/27، 1327هـ/1911م، ص47.

[13] نابلس سجل،43، 1328هـ/1910م، ص210.

والقرابة للشخص من أجل الميراث[1]، ويضعون حدود الارض والبيوت والمحلات التجارية من أجل إثبات ملكيها[2].

كان في كل محلة من محلات نابلس هيئة مختارين [3] تتكون من مختار أول[4] ومختار ثانٍ[5]، ففي محلة الياسمينة كان هناك مختاران: هما حامد بن محمود الحامد [6] و وعبد الله بن بن محمود النجار [7] وأما محلة الغرب فكان مختاراهم : رشيد بن أسعد سوسية [8]وحسن مكاوي ابو شرخ[9]، وفي محلة الحبلة كان المختار ان هما عثمان محمد قناديلو [10] وإبراهيم بن خليل رزق[11] وفي محلة القريون كان مختاريها هما علي بن عمر ابو سير [12]وعلي بن محمود الكخن[13]، وكان لمحلة العقبة مختاران هما قاسم محمد الشرابي [14]ومصطفى بن أحمد مرمش[15]وفي محلة القيسارية كان مختاريها هما عبد الفتاح عبد الرحمن بكري [16]وطاهر محمد السايح[17] وبالإضافة لمختاري المحلات كان هناك مختار لكل طائفة من الطوائف المختلفة ، فالسامريون كان يمثلهم مختار يدعى اسماعيل الصالح [18]، وأما طائفة اللاتين فكان لها مختار يدعى اسرافيم أسعد جهشان[19] وكان هناك هيئة مختارين للمسحيين مكونة من يوسف جهشان

---

[1] نابلس سجل، 44، 1329هـ/1911م، ص218.
[2] نابلس سجل، 49، 1334هـ/1916م، ص124.
[3] نابلس سجل، 49، 1334هـ/1916م، ص261.
[4] نابلس سجل، 48، 1334هـ/1916م، ص81.
[5] نابلس سجل، 50، 1336هـ/1918م، ص30.
[6] نابلس سجل، 35، 1315هـ/1897م، ص73.
[7] نابلس سجل، 36، 1317هـ/1899م، ص201.
[8] نابلس سجل، 35، 1315هـ/1897م، ص139.
[9] نابلس سجل، 43، 1328هـ/1910م، ص43.
[10] نابلس سجل، 39، 1322هـ/1904م، ص55.
[11] نابلس سجل، 35، 1315هـ/1897م، ص215.
[12] نابلس سجل، 43، 1328هـ/1910م، ص
[13] نابلس سجل، 39، 1322هـ/1904م، ص302.
[14] نابلس سجل، 43، 1328هـ/1910م، ص45.
[15] نابلس سجل، 36، 1317هـ/1899م، ص326.
[16] نابلس سجل، 43، 1328هـ/1910م، ص210.
[17] نابلس سجل، 44، 1329هـ/1911م، ص218.
[18] نابلس سجل، 38، 1319هـ/1901م، ص71.
[19] نابلس سجل، 49، 1334هـ/1916م، ص35.

والقس اليأس مرمورة [1]، وكان هناك أيضا هيئة لمختاري بساتين نابلس [2] وكان لكل هيئة مختارين ختم يتم ختم الأوراق المهمة فيه [3].

ج شيوخ الحارات:

كان في كل محلة في نابلس إمام للمحلة وكلت به أعمال تلتقي بشكل كبير مع أعمال المخاتير وارتكز عمله على تعريف وتزكية الشهود [4] ففي محلة الحبلة كان إمامها عبد العال الصمادي[5] وفي القيسارية شريف سعد الدين[6] وفي القريون محمد نور الدين العكر[7] وفي الغرب الغرب سعيد حنون وفي الياسمية فتح الله أبو غزالة[8] والعقبة سعيد محمود الخياط[9].

[1] نابلس سجل، 48، 1334هـ/1916م، ص179.
[2] نابلس سجل، 49، 1334هـ/1916م، ص124.
[3] نابلس سجل، 49، 1334هـ/1916م، ص168.
[4] نابلس سجل، 39، 1323هـ/1904م، 55.
[5] نابلس سجل، 43، 1328هـ/1910م، ص210.
[6] نابلس سجل، 43، 1328هـ/1910م، ص210.
[7] نابلس سجل، 39، 1323هـ/1904م، ص303.
[8] نابلس سجل، 50، 1336هـ/1919م، ص30.
[9] نابلس سجل، 43ب، 1328هـ/1910م، ص45.

3 الجهاز الشرعي:

أ – القاضي الشرعي:

يعد منصب القاضي الشرعي (النائب الشرعي) من أهم المناصب التي كان لها مكانة عالية داخل الدولة العثمانية ، حيث يتم تعيينه من قبل قاضي القدس المكلف بالإشراف على القضاء الشرعي في المتصرفية، والذي بدوره يعين من قبل شيخ الإسلام[1] بشكل مباشر، وهناك وهناك شروط عدة يجب توفرها في القاضي الشرعي : كالصلاح والاستقامة والعلم بالمذهب الحنفي الذي كان المذهب الرسمي للدولة العثمانية وكانت مجلة الأحكام العدلية [2] التي أنيط بإعدادها حسب قواعد المذهب الحنفي مجموعة من العلماء والقضاة والمحامين المرجع الأساسي للمحكمة والتي كانت تتكون من ستة عشر كتاباً أولها كتاب البيوع و آخرها كتاب القضاء،صدر آخر أعدادها في فترة الخلافة العثمانية في شعبان عام(1293هـ/1876م) بالإضافة الى كتابي "رد المحتار على الدر المختار" و" الفتاوى الحامدية" لإبن عابدين، أحمد بن عبد الغني (ت 1307هـ/1889م)[3]، وكتاب "البحر والفتاوى الهندية"[4] لنظام الدين البلخي، البلخي، عبد الوهاب بن محمدبن عثمان(ت 638هـ/1320م)[5] وهي من الكتب المعتمدة في القضاء في المحكمة الشرعية في نابلس[6].

كان مقر المحكمة في محلة القريون [7]، حيث يبدأ القاضي الشرعي السجل الذي كان يسجل فيه كل ما يقوم به من أعمال بكتابة اسمه واسم الكاتب الذي يكتب له ومن ثم يبدأ

---

[1] شيخ الاسلام: أعلى منصب ديني كان موجودا في الدولة العثمانية وكان مقره في إستانبول ويتبع المذهب الحنفي وكان يتمتع بصلاحيات واسعة، ويشرف على الامور الدينية في الدولة. الخطيب، معجم، ص279.

[2] نابلس سجل، 34، 1315هـ/1897م، ص75.

[3] ابن عابدين: أحمد بن عبد الغني بن عمر المشهور بابن عابدين: فقيه حنفي، ولد في عام1238هـ/1823م ومات في دمشق عام1307هـ/1889م. تولى الافتاء في بعض المدن الصغيرة ثم عين أمينا للفتوى، له نحو20 كتابا ورسالة. الزركلي، الاعلام، ج1، ص152.

[4] الفتاوي الهندية: كتاب قام بتأليفه عدد من العلماء الاحناف بقيادة نظام الدين البلخي بطلب من محمد أورنك سلطان الهند ويحتوي الكتاب على احكام شرعية كان يحتاجها السلطان. الاعلام، الزركلي، ج6، ص46.

[5] نظام الدين البلخي: عبد الوهاب بن محمد بن محمد بن محمد بن عثمان، الشيخ الإمام الفقيه النحوي نظام الدين، البلخي الأصل، الخيمي المولد، الحنفي، إمام المدرسة الأشرفية، توفي في عام638هـ/1320م.المنهل ، ابن تغري، ج2، ص156.

[6] نابلس سجل، 44، 1329هـ/1911م، ص46.

[7] نابلس سجل، 38، 1319هـ/1901م، ص42.

بالكتابة[1]، ويساعده في عمله عدد من الموظفين برئاسة الباشكاتب [2]الذي كان يتميز بالعلم والخط الجميل وهناك بعض الكتبة الآخرين[3] الذين كانوا يساعدونه على الكتابة والسماع للشهود للشهود وفي بعض الأحيان كانوا يذهبون إلى بيوت أصحاب القضايا إذا كانوا من النساء أو من كبار السن[4] وفي حالات أخرى كانوا يخرجون من المدينة الى القرى والمناطق القريبة من نابلس[5] لأجل أن يعقدوا مجلساً شرعياً يستمعون من خلاله الى الشهود، وكانت مدة بقاء القضاة القضاة في مناصبهم تبلغ ما بين العام والعامين، ولم يتول المنصب أحد من سكان نابلس.

لم يقتصر دور القاضي الشرعي على المسلمين فقط إنما كان يشمل أبناء الأديان الأخرى، فكان يحضر السامريون الى المحكمة [6] لحل بعض القضايا التي كانت تتعلق بأمور خلافية فيما بينهم وبقضايا قسمة الميراث التي كانت تخصهم [7] وفي بعض الأحيان قضايا خلافية مع بعض جيرانهم من المسلمين [8]، وكان يحضر المسيحيون إلى المحكمة من اجل تقسيم الميراث بين ابناء الطائفة حسب الشريعة الإسلامية [9] وحل بعض القضايا الخلافية وتعيين الأوصياء على الأطفال المسيحيين اليتامى من أقاربهم[10].

كانت الدولة تعطي القاضي الشرعي السلطة المطلقة لفض النزاعات بين الأفراد بغض النظر عن مكانته الاجتماعية أو العسكرية ، فقد كان يحضر إلى المحكمة بعض القادة العسكريين[11] أو المحليين وكان الجميع يرضى بالحكم دون أي اعتراض.

---

[1] نابلس سجل، 49، 1334هـ/1916م، ص2.
[2] نابلس سجل، 36، 1317هـ/1899م، ص174.
[3] نابلس سجل، 36، 1317هـ/1899م، ص328.
[4] نابلس سجل، 36، 1317هـ/1899م، ص195.
[5] نابلس سجل، 35، 1315هـ/1897م، ص335.
[6] نابلس سجل، 36، 1317هـ/1899م، ص244.
[7] نابلس سجل، 42، 1327هـ/1909م، ص177.
[8] نابلس سجل، 38، 1319هـ/1901م، ص69.
[9] نابلس سجل، 36، 1317هـ/1899م، ص241.
[10] نابلس سجل، 35، 1315هـ/1897م، ص52.
[11] نابلس سجل، 36، 1317هـ/1899م، ص265.

تنوعت اعمال القاضي الشرعي لتشمل أموراً كثيرة متعددة منها:تحديد موعد الأعياد والمناسبات الدينية كبداية شهر رمضان وثبوت رؤية الهلال ونهايته[1]، وموعد عيد الفطر والأضحى ووقفة عرفة[2] وبداية الأشهر الهجرية ونهايتها وغيرها من المناسبات[3] وتطبيق الحدود الحدود الشرعية والقصاص على القتلة ورفعها إلى المشيخة الإسلامية في إستانبول من أجل المصادقة عليها ومن ثم تطبيقها[4]، وحل قضايا الميراث التي تحصل بين الناس وتقسيم الميراث الميراث وفق أحكام الشريعة الاسلامية[5]، وفي بعض الحالات كان القاضي يعين أشخاصاً من ذوي الخبرة من أجل تقسيم وتخمين بعض الممتلكات التي لا يمكن قسمتها من أجل إعطاء كل ذي حق حقه[6]، والوصاية الشرعية على الأيتام[7] والحرص على أن يكون الأوصياء عليهم من أهل الصلاح والاستقامة وتذكيرهم بمخافة الله وحرمة أكل مال اليتيم بالباطل[8].

وكان يقوم بمتابعة الأمور التي تتعلق ب الزواج ككتابة العقد والمهر المعجل [9] والطلاق والمهر المؤخر والنفقة على الأبناء والزوجة[10] وحل الإشكاليات التي تحدث بسبب الطلاق وإرجاع الحقوق إلى أصحابها[11] وعدم العدل بين الزوجات وعدم وجود مسكن شرعي للزوجة وقضايا الخلع المقدمة من قبل الزوجات لعدم كفاءة الأزواج[12]، ويقوم أيضا بحل ما يحدث بين الناس من خصومات مالية وتجارية[13]بسبب الدين والتأخر عن السداد وإنكار الحق [14] والسرقة

---

[1] نابلس سجل،34، 1315هـ/1897م، ص36.

[2] نابلس سجل،45، 1330هـ/1912م، ص6.

[3] نابلس سجل،35، 1315هـ/1897م، ص167.

[4] نابلس سجل،45، 1330هـ/1912م، ص44.

[5] نابلس سجل،45، 1330هـ/1912م، ص132.

[6] نابلس سجل،45، 1330هـ/1912م، ص158.

[7] نابلس سجل،50، 1336هـ/1918م، ص109.

[8] نابلس سجل،36، 1317هـ/1899م، ص280.

[9] نابلس سجل،50، 1336هـ/1918م، ص101.

[10] نابلس سجل،50، 1336هـ/1918م، ص144.

[11] نابلس سجل،45، 1330هـ/1912م، ص139.

[12] نابلس سجل،36، 1317هـ/1899م، ص180.

[13] نابلس سجل،50، 1336هـ/1918م، ص132.

[14] نابلس سجل،39، 1322هـ/1904م، ص3.

واثبات الملكية[1] والاعتداء على الأملاك، ووقف الأراضي والبيوت والمحلات وكتابة عقد الوقف الوقف وتحديد موقع الوقف والجهة المستفيدة من الوقف وتحديد ناظر على الوقف للقيام به وكتابة حجة تولية الوقف[2] والحفاظ عليه وحل الخلافات التي تتعلق بالأوقاف[3]، وعمل وكالات وكالات عن الأشخاص والإنابة في القضايا والمخاصمات في الدعوى والمحاكمات.

واشهار إسلام غير المسلمين من يهود وسمرة ومسيحيين وأقباط [4] ودروز [5] ونطقهم بالشهادتين، فعلى سبيل المثال لا الحصر "حضر بشار عبد السيد بن ابروس من قرية امراره التابعة للقاهرة وقرر أنه كان من الطائفة القبطية، والآن قد شرح الله صدره للإسلام وعلم وتيقن أن دين الاسلام هو الدين الحقيقي وما سواه من الاديان باطل، ونطق بالشهادتين بطوعه واختياره عن طيب قلب وانشراح صدر قائلا بلسان فصيح اشهد أن لا إله إلا الله واشهد أن محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا، أشهد ان جميع ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم حق وصدق، انني بريء عن كل دين يخالف دين الاسلام، حال كونه عالما بمعنى ذلك لا جابر له في ذلك وقد سمى نفسه محمد عبد الهادي المهتدي واشعار بما وقع صار تحرير هذه الحجة الشرعية لتحفظ بيده بتاريخ السادس عشر من ذي القعدة الحرام سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وألف" [6]، والنظر في قضايا عدم الأهلية والجنون والتحقق من صحة الأمر[7].

ب المفتي:

كان مفتي نابلس يتبع شيخ الإسلام في إستانبول وكان يقوم بتعينه من أهل الصلاح والاستقامة والدين، وكان يبقى في منصبه إلى أن يتوفى [8]، وكان يشترط أن يكون قادراً على

---

[1] نابلس سجل، 39، 1322هـ/1904م، ص15.
[2] نابلس سجل، 46، 1331هـ/1913م، ص62.
[3] نابلس سجل، 39، 1322هـ/1904م، ص21.
[4] نابلس سجل 44، 1329هـ/1911م، ص50.
[5] نابلس سجل، 38، 1319هـ/1901م، ص31.
[6] نابلس سجل 44، 1329هـ/1911م، ص22.
[7] نابلس سجل، 50، 1336هـ/1918م، ص184.
[8] الراميني، نابلس، ص40،

الفتوى وملم بالعلم الشرعي، وكانت مهمته تقوم على إصدار الفتوى في المسائل المطروحة أمام القاضي الشرعي حيث كان يؤخذ برأيه في كثير من المسائل [1]، ومن الملاحظ أن رأي المفتي غير ملزم للقاضي وإنما يمكن الاستنارة به، وكان أحد أعضاء مجلس إدارة اللواء [2] كما أنه يرأس إدارة الأوقاف في اللواء[3]، وكان منصبه أقل درجة من القاضي الشرعي ويعود السبب إلى إلى عدم تنظيم الإفتاء وعدم تقاضيهم أية مرتبات رسمية [4]، و في حال عدم وجوده يقوم القاضي بإصدار الفتاوي، وفي أحيان أخرى يستنير برأي أي مفتي قريب من خلال المكاتبات مثل يافا أو حيفا أو القدس أو جنين أو غيرها، وخلال فترة الدراسة كان القاضي الشرعي غائباً فصدر القرار بأن يتولى المفتي المنصب، [5]وشغل المنصب خلال فترة الدراسة عدد من المفتين المفتين منهم حسين هاشم والذي كان يتولى الأوقاف أيضا[6] ومنيب هاشم[7] ومحمد منيب هاشم[8] هاشم[8] حيث انحسر الإفتاء بآل هاشم في نابلس.

ج -صندوق الايتام:

قامت الدولة العثمانية بتأسيس دار الأيتام من أجل الحفاظ على أموالهم ومن لا يحسن التصرف في ماله كالمجنون والسفيه [9]، ومقر الدار موجود في دار الحكومة في محلة القريون[10]، وتتولى دار الأيتام إدارة أموال الأيتام حتى يبلغ اليتيم سن الرشد المحدد في نظام الأيتام العثماني حسب المادة (13)[11] وهو عشرون عاماً[12]، يقوم المتصرف بتعيين مدير دار الأيتام الذي لا يجوز أن تزيد مدة تولية المسؤولية عن العامين حسب نظام دار الأيتام[13].

يقوم مدير الدار بتنمية المال عن طريق التجارة وبيع أغراض موجودة في الدار يعود ربحها إلى أموال الأيتام[14]، فعندما يأتي أحد الأشخاص إلى دار الأيتام من أجل اقتراض

---

[1] سجل نابلس، 33، 1313هـ/1895م، ص322.

[2] سالنامة ولاية بيروت، 1318هـ/1900م، ص209.

[3] سالنامة ولاية بيروت، 1318هـ/1900م، ص212.

[4] عوض، ولاية، ص118.

[5] نابلس سجل، 36، 1317هـ/1899م، ص72.

[6] نابلس سجل، 40، 1321هـ/1903م، ص8.

[7] نابلس سجل، 42، 1327هـ/1909م، ص67.

[8] نابلس سجل، 44، 1329هـ/1910م، ص38.

[9] نوفل، الدستور، ج1، ص109.

[10] دروزة، مذكرات، ج1، ص130.

[11] نوفل، الدستور، ج1، ص113.

[12] نابلس سجل، 37، 1319هـ/1901م، ص50.

[13] نوفل، الدستور، ج1، ص109.

[14] نابلس سجل، 37، 1319هـ/1901م، ص155.

الأموال يقوم مدير الدار ببيعهبعض الأغراض التي تكون موجودة في الدار (عبايات صوف[1]، صوف[1]، طرابيش[2]، ملابس متنوع ة، خواتم الماس، حلق الماس [3]، كتاب مجلة الأحكام العدلية[4]، الفتاوى الحامدية[5]، كتاب الدستور [6]، ساعة نحاس [7]، ساعة حلابية[8]) والكثير من الأغراض، كما كان يعطى المال مقابل زيادة سنوية تبلغ (9%)[9]، وتعود أرباح هذه البضائع إلى أموال الأيتام ويتم تسجيل عملية البيع في المحكمة الشرعية ويحدد موعد سداد الثمن بوجود الشهود[10]، ويسمى هذا البيع عند الفقهاء ببيع العينة، وهو بيع يراد منه أن يكون حيلة للقرض بالربا، بأن يبيع رجل شيئاً بثمن نسيئة أو لم يقبض، ثم يشتريه في الحال، وسمي بالعينة لأن مشتري السلعة إلى أجل يأخذ بدلها عيناً أي نقداً حاضراً ، وعكسها مثلها . مثاله: أن يبيع الرجل سلعة بثمن إلى أجل معلوم، ثم يشتريها بثمن آخر إلى أجل آخر، أو نقداً بثمن أقل، وفي نهاية الأجل الذي حدد في العقد الأول يدفع الثمن الأول كله، فيكون الفرق بين الثمنين فائدة أو ربا لصاحب المتاع الذي يبيع بيعاً صورياً، مثل أن يبيع شخص لآخر ثوباً باثنتي عشرة ليرة مؤجلاً دفعها إلى شهر مثلاً، ثم يبيع المشتري هذا الثوب نفسه قبل أو بعد تسلمه إلى بائعها الأول بعشر ليرات تدفع حالاً إلى المشتري، وفي نهاية الأجل المحدد لدفع الثمن في العقد الأول يدفع المشتري كامل الثمن وهو (12)، فيكون الفرق بين الثمنين فائدة أو ربا لصاحب الثوب الذي بيع بيعاً صورياً، والعملية كلها للتحايل على الإقراض بالربا عن طريق البيع والشراء، ولقد أجمع الفقهاء على تحريم هذا البيع وعدم صحته[11].

امتد نشاط الدار ليشمل جميع السكان "النصارى واليهود والسمرة" فكانت أمول الأيتام تنتقل إليها لتنميتها والتجارة فيها ويتم إقراضهم منها [12]، وقد تولى مسؤولية دار الأيتام في نابلس عدد

---

[1] نابلس سجل، 37، 1319هـ/1901م، ص92.

[2] نابلس سجل، 37، 1319هـ/1901م، ص142.

[3] نابلس سجل، 37، 1319هـ/1901م، ص152.

[4] نابلس سجل، 37، 1319هـ/1901م، ص155.

[5] نابلس سجل، 37، 1319هـ/1901م، ص105.

[6] نابلس سجل، 37، 1319هـ/1901م، ص151.

[7] نابلس سجل، 37، 1319هـ/1901م، ص156.

[8] نابلس سجل، 37، 1319هـ/1901م، ص166.

[9] دروزة، مذكرات، ج1، ص130.

[10] نابلس سجل، 36، 1317هـ/1899م، ص239.

[11] الزحيلي، الفقه، ج5، ص 140.

[12] نابلس سجل، 37، 1319هـ/1901م، ص135.

من المدراء منهم عبد الحليم كنعان [1] وأسعد زيد القادري[2] وسليم كعكور التميمي[3]، حيث يلاحظ يلاحظ عدم الالتزام بمدة السنين التي نص علها الدستور العثماني ، وكان يتم في نهاية خدمة مدير الدار عمل تصفية وجرد حساب لما هو موجود اً في الدار ومحاسبة المدير قبل استلام المدير الجديد[4]، وكان مقر الدار موجود في مقر الحكومة العثمانية في محلة القريون[5].

[1] نابلس سجل، 35، 1315هـ/1897م، ص159.

[2] نابلس سجل، 39،1322هـ/1904م، ص215.

[3] نابلس سجل، 41، 1327هـ/1909م، ص297.

[4] نابلس سجل، 41، 1327هـ/1909م، ص297.

[5] دروزة، مذكرات، ج1، ص130.

4 الجهاز العسكري:

أ –الجيش:

قسمت الدولة العثمانية الجيش إلى دوائر كل دائرة يوجد فيها جيش خاص بها، وكان الجيش الخامس يتمركز في الولايات الشامية واتخذ من دمشق مقراً له نظراً لتوسطها بلاد الشام وكان قائد هذا الجيش يحمل رتبة مشير، وكان يساعده في الأمور العسكرية هيئة أركان مؤلفة من كبار ضباط الجيش الخامس برئاسة ضابط برتبة مير لواء، ومن ضابطين برتبة قائم مقام وآخرين برتبة بيكاباشى وضابط برتبة قول اغاسي وآخر برتبة يوزباشي[1].

قسم الجيش العثماني الخامس في بلاد الشام الى أربع فرق من المشاة موزعة على ثمانية ألوية، تنقسم بدورها الى (16) آلاى[2] أو (64) طابور[3]، وبلغت قوة الجيش الخامس من المدفعية طابوراً واحداً موزعاً على ثلاثة بلوكات [4]، وقسمت الفرقة الخامسة من الفرسان الى ثلاثة ألوية، وكانت فرق الجيش الخامس في آخر العهد العثماني الموجودة في نابلس على النحو الآتي: المشاة الفرقة(18) اللواء (35) الآلاى (70)، وأما الخيالة فكان المركز الخامس اللواء (13) الآلاى (25)[5]، وكان طابور رديف نابلس يشارك في المناطق المشتعلة كجبل الدروز [6] واليمن[7] حيث تم تم إرسال عدد كبير من السكان إلى تلك المناطق، وفي بداية الحرب العالمية الأولى أعادت الدولة تشكيلة جيوشها، ولهذا تحولت دائرة الجيش من الخامس إلى الرابع وكلف بالإشراف على جميع التشكيلات العثمانية في الولايات العربية وعينت عليه ناظر الحربية القائد محمد جمال باشا الشهير بالسفاح واتخذ من دمشق مقراً له إلا أن تطورات الحرب حملت "جمال باشا" على نقل مقر قيادته إلى القدس وغيرها من المدن الفلسطينية بغية الإشراف على العمليات العسكرية في حملات قناة السويس والتصدي للجيش البريطاني المهاجم بقيادة اللمبي عام(1335هـ/1917م).

---

[1] عوض، الادارة، ص140.

[2] ألاي:وحدة عسكرية عثمانية يختلف عددها من تشكيل عسكري لآخر إلا انه في المشاة يتألف من أربعة طوابير:. الخطيب، معجم، ص39.

[3] طابور: لفظ عثماني يعني جماعة من العسكر يتراوح عددهم ما بين(800–1000). الخطيب، معجم، ص301.

[4] بلوك: اصطلاح عسكري من العصر العثماني يقصد به فيلق والفيلق يتكون من(12) فرقة:. الخطيب، معجم، ص85.

[5] عوض، الادارة،143–145.

[6] نابلس سجل،33، 1313هـ/1897م، ص124.

[7] نابلس سجل،35، 1315هـ/1899م، ص342.

ب -جهاز الامن:

كان جهاز الأمن يتولى المحافظة على الأمن والنظام ومطاردة اللصوص وقطع دابر الأشقياء وقطاع الطرق وكانوا يتولون تحصيل الضرائب وكانوا يحملون سلاحاً بسيطاً وقد تم تقسيمهم إلى ثلاثة أقسام:

1 -قوات الدرك "زاندرمة": كانت تشرف على حفظ الأمن ومطاردة قطاع الطرق واللصوص ومنع التهريب على الحدود، وكانت هذه القوة تتألف من خيالة ومشاة، ومهمتها تبليغ أوامر الحكومة وتنفيذ قرارات المحاكم الجزائية والحكومية والمساعدة في جمع الضرائب وتعمل ضمن نطاق وزارة الداخلية[1]. وكان يرأس القوات في عام(1318هـ/1900م) زين العابدين أفندي ويساعده كاتب وعدد من المساعدين[2].

2 -قوات الشرطة "ضبطية[3]": وعهد إليها القيام بالخدمة ضمن مراكز الأقضية لتبليغ المذكرات المذكرات الإدارية والعدلية ولمساعدة مشايخ القرى على جباية الاموال الاميرية، وكانوا يتواجدون في منطقة خان اللبن من أجل حفظ أمن الزوار الأجانب في الطريق من نابلس إلى القدس[4].

3 -قوة المفتشين "البوليس": وعهد إليها التحقيق في المخالفات ومراقبة الأجانب[5].

[1] غنايم، لواء، ص60.

[2] سالنامة ولاية بيروت،1318هـ/1900م، ص214.

[3] نابلس سجل، 33، 1313هـ/1895م، ص117.

[4] نابلس دفتر، 8/27، 1328هـ/1912م، ص8.

[5] عوض، الادارة، ص159.

الفصل الرابع

الحركة العمرانية

الفصل الرابع

الحركة العمرانية

أدى وقوع مدينة نابلس بين جبلي عيبال وجرزيم إلى انحصار البناء بينهما وكانت حافة الجبلين تشكل نهاية الامتداد العمراني للبيوت بسبب صعوبة البناء وعدم وجود آلات الحفر وكانت المدينة تضم قسمين: شمالي وجنوبي وكل قسم يضم عدد من المحلات [1] تركزت في معظمها بالقسم الجنوبي.

أ - المحلات:

يوجد في المدينة سبع محلات، ست منها قديمة والسابعة جديدة بدأت في الظهور في نهاية القرن التاسع عشر. ويوجود في شمال المدينة محلتان هما الحبلة والغرب بالإضافة إلى محلة الشويترة التي ظهرت في نهاية القرن التاسع عشر، وأما في جنوبها فيوجد أربع محلات هي: القيسارية والعقبة والياسمينة والقريون، وتتكون كل محلة من عدد من الخطوط "الطرق أو الشوارع الممتدة على استقامة" والتي بدورها تقسم إلى عدد من الأحواش، ويوجد في كل حوش عدد من الدور "البيوت"[2]، ويبلغ عدد الدور في نابلس ما بين(5000–6000)[3]، كما يوجد في كل محلة جامع أو أكثر وحمام وسوق ومدرسة[4]، وتتمثل تلك المحلات فيما يأتي:

1 - **محلة الحبلة:** تقع في القسم الشمالي الشرقي من المدينة وهي من أكبر محلاتها وتحتوي على البيوت القائمة على سفح جبل عيبال[5]، وعلى مقربة منها المقبرة الشرقية[6]، وتعود تسميتها بهذا بهذا الاسم إلى أن أراضيها قسمت بجدران من الحجارة سميت بالحبلة، وفي معاجم اللغة

---

[1] دروزة، مذكرات، ج1، ص16.

[2] النمر، تاريخ، ج2، ص564.

[33] التميمي، ولاية، ج1، ص80.

[4] الراميني، مدينة، ص152.

[5] التميمي، ولاية، ج1، ص85.

[6] المرجع نفسه، ص16.

الحبلة تعني شجرة العنب أو الكرمة [1] وقد يكون السبب كثرة اشجار العنب الموجودة في المنطقة، وتسمى شجرة العنب التي ترفع على الحائط او الجدار بالحبلة، [2] ويمتد فيها عدة خطوط: جورة الفقوس [3] وتل اكريم[4] والانبياء[5] والشيخ مسلم[6] والآغا[7] وعين السكر[8] والبشر[9] والبشر[9] والعنصرة[10] والعرصة[11] والمربعة[12] والحضرة[13] والناموس[14]ودار السعدي[15] وباب الخان الخان الشرقي [16] والجديدة[17]وحمام الخليل [18] و دار حرزالله[19] و باب الخان الشرقي [20]وسوق العين[21]، وهناك عدد من الأحواش مثل: التميمي [22] وطوقان[23] وتفاحة[24] والعداسي والسخلة والعكة والواوي وخالد [25] ويوجد في المحلة خان التجار [26]وخان الدواب[1] والسوق الشرقي[2] وسوق

---

[1] مصطفى، المعجم، ج1، ص153.

[2] ابن قتيبة، الجراثيم، ص164.

[3] نابلس سجل، 40، 1321هـ/1903م، ص161.

[4] نابلس سجل، 39، 1322هـ/1904م، ص52.

[5] نابلس سجل، 43، 1328هـ/1910م، ص173.

[6] نابلس سجل، 46، 1331هـ/1913م، ص37.

[7] نابلس سجل، 36، 1317هـ/1899م، ص195.

[8] نابلس سجل 36، 1317هـ/1899م، ص164.

[9] نابلس سجل، 36، 1317هـ/1899م، ص188.

[10] نابلس سجل، 44، 1329هـ/1911م، ص 353.

[11] نابلس سجل، 39، 1322هـ/1904م، ص55.

[12] نابلس سجل، 40، 1321هـ/1903م، ص148.

[13] نابلس سجل، 48، 1334هـ/1916م، ص2.

[14] نابلس سجل، 48، 1334هـ/1916م، ص24.

[15] نابلس سجل، 50، 1336هـ/1918م، ص263.

[16] نابلس سجل، 44، 1329هـ/1911م، ص344.

[17] نابلس سجل، 41، 1325هـ/1907م، ص13.

[18] نابلس سجل، 41، 1325هـ/1907م، ص92.

[19] نابلس سجل، 40، 1321هـ/1903م، ص54.

[20] نابلس سجل، 44، 1329هـ/1911م، ص344.

[21] نابلس سجل، 39، 1322هـ/1904م، ص52.

[22] نابلس سجل، 46، 1331هـ/1913م، ص73.

[23] نابلس سجل، 45، 1330هـ/1912م، ص68.

[24] نابلس سجل، 36، 1317هـ/1899م، ص48.

[25] النمر، تاريخ، ج2، ص564.

[26] نابلس سجل، 37، 1319هـ/1901م، ص38.

وسوق القطانين الشرقي[3] وسوق الخبازة الغربي[4] وسوق الصياغ "البيازير" [5]وسوق العطارين في خط تل اكريم[6] وسوق المربعة[7]، كما يوجد في المحلة جامع الانبياء والمساكين ودير للطائفة اللاتين[8].

2 - محلة الغرب: تقع في الجزء الشمالي الغربي من المدينة وسميت بهذا الاسم لوقوعها في الجهة الغربية من المدينة[9]، ويمتد فيها خط سوق الغزل[10]ودار القاسم[11]والخضر[12] والاقميم[13] وسوق البصل[14] والوسطى[15] وسوق الشواية[16]والصلاحية[17] والقباني[18] وعين الجديدة[19] وجامع العين[20] والسرميطي[21]، الاحمدية [22]وبوابة الكركون [23]وعين الصلاحية [24] و جامع الحنبلي [25] و عين حسين[26]، ويوجد بها ايضا عدد من الأحواش: النقيب [1]وابو زنط[2] والشوفية[3]والزربا[4]ودار ابو

[1] نابلس سجل، 39، 1322هـ/1904م، ص186.
[2] نابلس سجل، 47، 1332هـ/1914م، ص27.
[3] نابلس سجل، 43، 1328هـ/1910م، ص140.
[4] نابلس سجل، 40، 1321هـ/1903م، ص54.
[5] نابلس سجل، 39، 1322هـ/1904م، ص351.
[6] نابلس سجل، 39، 1322هـ/1904م، ص152.
[7] نابلس سجل، 38، 1319هـ/1901م، ص167.
[8] نابلس سجل، 37، 1319هـ/1901م، ص143.
[9] دروزة، مذكرات، ج1، ص16.
[10] نابلس سجل، 35، 1315هـ/1899م، ص20.
[11] نابلس سجل، 33، 1313هـ/1897م، ص 111.
[12] نابلس سجل، 33، 1313هـ/1897م، ص173.
[13] نابلس سجل، 34، 1315هـ/1899م، ص70.
[14] نابلس سجل، 34، 1315هـ/1899م، ص90.
[15] نابلس سجل، 35، 1315هـ/1899م، ص44.
[16] نابلس سجل، 40، 1321هـ/1903م، ص126.
[17] نابلس سجل، 41، 1325هـ/1907م، ص103.
[18] نابلس سجل، 38، 1319هـ/1901م، ص22.
[19] نابلس سجل، 40، 1321هـ/1903م، ص101.
[20] نابلس سجل، 40، 1321هـ/1903م، ص59.
[21] نابلس سجل، 40، 1321هـ/1903م، ص82.
[22] نابلس سجل، 41، 1325هـ/1907م، ص100.
[23] نابلس سجل، 41، 1325هـ/1907م، ص13.
[24] نابلس سجل، 42، 1327هـ/1909م، ص302.
[25] نابلس سجل، 41، 1325هـ/1907م، ص21.
[26] نابلس سجل، 42، 1327هـ/1909م، ص221.

إصبع[5]ودار صوان[6] والاخرم[7] والدبيك[8] والاخرس[9] وحمام الجديدة[10] والقباقيبي[11] وجابر[12] وأبو العصب[13] والعابورة[14] و الصراوي[15]، ويوجد فيها عدد من ا لأسواق البصل[16] والأساكفة[17] والعطارية[18] والغزل[19] والصياغ[20] والكببجة[21] "الشواية"[22].

3 محلة القيسارية: تقع في القسم الجنوبي من المدينة[23] وسميت بهذا الاسم نسبة إلى قيصر: لأنه كان فيها قصر لابنة القيصر يوستنيانس الروماني[24]، ويمتد فيها خط بئر الدولاب[25] وبئر السد[26] والمربعة[27]والمصبنة[28] والفرن[29]وحوش التريتزة[1] وزقاق القصير[2]والخضر[3]، ويوجد فيها

---

[1] نابلس سجل، 36، 1317هـ/1899م، ص6.
[2] نابلس سجل، 33، 1313هـ/1897م، ص286.
[3] نابلس سجل، 35، 1315هـ/1899م، ص22.
[4] نابلس سجل، 35، 1315هـ/1899م، ص22.
[5] نابلس سجل، 36، 1317هـ/1899م، ص195.
[6] نابلس سجل، 36، 1317هـ/1899م، ص30.
[7] نابلس سجل، 36، 1317هـ/1899م، ص286.
[8] نابلس سجل، 36، 1317هـ/1899م، ص328.
[9] نابلس سجل، 38، 1319هـ/1901م، ص24.
[10] نابلس سجل، 38، 1319هـ/1901م، ص167.
[1111] نابلس سجل، 40، 1321هـ/1903م، ص75.
[12] نابلس سجل، 41، 1325هـ/1907م، ص95.
[13] نابلس سجل، 41، 1325هـ/1907م، ص287.
[14] نابلس سجل، 45، 1330هـ/1912م، ص13.
[15] نابلس سجل، 46، 1331هـ/1913م، ص177.
[16] نابلس سجل، 33، 1313هـ/1897م، ص83.
[17] نابلس سجل، 33، 1313هـ/1897م، ص290.
[18] نابلس سجل، 38، 1319هـ/1901م، ص167.
[19] نابلس سجل، 46، 1331هـ/1913م، ص13.
[20] نابلس سجل، 39، 1322هـ/1904م، ص54.
[21] نابلس سجل، 40، 1321هـ/1903م، ص59.
[22] نابلس سجل، 40، 1321هـ/1903م، ص126.
[23] دروزة، مذكرات، ج1، ص16.
[24] النمر، تاريخ، ج2، ص560.
[25] نابلس سجل، 38، 1319هـ/1901م، ص205.
[26] نابلس سجل، 35، 1315هـ/1899م، ص215.
[27] نابلس سجل، 35، 1315هـ/1899م، ص216.
[28] نابلس سجل، 35، 1315هـ/1899م، ص271.
[29] نابلس سجل، 35، 1315هـ/1899م، ص272.

أحواش السلعوس [4] والطور [5] والطاحونة[6] والجبالية[7] ودار الشقرة [8]، ويوجد فيها سوق القطانة[9] والمربعة[10].

4 - محلة الياسمينة: تقع في الجهة الجنوبية للمدينة[11]، وسميت بهذا الاسم لوجود ياسمينة كبيرة في ساحتها وتقيم فيها الطائفة السامرية[12]، ويمتد فيها خط اللولو[13] والسامرة[14] والمصلبة[15] وحمام القاضي[16] والتربة[17] ودار العطعوط[18] والفرن[19] والعين[20] وأبو زنط[21] وبستان الخضرة[22] والفاخورة[23] ويوجد فيها أحواش حمام السامرة[24] ودار الحنبلي[25] والنجدية[26] والشوفية[27] والبنا[28] ودار سعد[1].

---

[1] نابلس سجل، 39، 1322هـ/1904م، ص365.
[2] نابلس سجل، 40، 1321هـ/1903م، ص34.
[3] نابلس سجل، 42، 1327هـ/1909م، ص301.
[4] نابلس سجل، 33، 1313هـ/1897م، ص284.
[5] نابلس سجل، 34، 1315هـ/1899م، ص48.
[6] نابلس سجل، 35، 1315هـ/1899م، ص235.
[7] نابلس سجل، 36، 1317هـ/1899م، ص77.
[8] نابلس سجل، 39، 1322هـ/1904م، ص22.
[9] نابلس سجل، 41، 1325هـ/1907م، ص29.
[10] نابلس سجل، 41، 1325هـ/1907م، ص42.
[11] دروزة، مذكرات، ج2، ص16.
[12] النمر، تاريخ، ج2، ص560.
[13] نابلس سجل، 35، 1315هـ/1899م، ص106.
[14] نابلس سجل، 36، 1317هـ/1899م، ص244.
[15] نابلس سجل، 35، 1315هـ/1899م، ص50.
[16] نابلس سجل، 41، 1325هـ/1907م، ص123.
[17] نابلس سجل، 45، 1330هـ/1912م، ص53.
[18] نابلس سجل، 40، 1321هـ/1903م، ص54.
[19] نابلس سجل، 40، 1321هـ/1903م، ص54.
[20] نابلس سجل، 40، 1321هـ/1903م، ص126.
[21] نابلس سجل، 41، 1325هـ/1907م، ص282.
[22] نابلس سجل، 43، 1328هـ/1910م، ص173.
[23] نابلس سجل، 46، 1331هـ/1913م، ص47.
[24] نابلس سجل، 44، 1329هـ/1911م، ص56.
[25] نابلس سجل، 34، 1315هـ/1899م، ص88.
[26] نابلس سجل، 38، 1319هـ/1901م، ص38.
[27] نابلس سجل، 39، 1322هـ/1904م، ص177.
[28] نابلس سجل، 41، 1325هـ/1907م، ص122.

5 -محلة القريون: تقع في القسم الجنوبي من المدينة [2]، والقريون بالعربية تعني العين الكبيرة وتسمى أيضا بمحلة التوتة لوجود توتة كبيرة في ساحتها [3]، ويوجد في المحلة مقر الحكومة العثمانية والمحكمة الشرعية، ويمتد فيها خط (التوتة [4]والسيباط[5]والحضرة[6] وباب خان التجار[7]وجامع النصر[8] وحوش الطويل[9]والمحكمة الشرعية[10]وباب السرايا[11]وجامع العين[12]وعين حسين[13] وعين السكر [14] وسطح المحمص [15]والبوابة[16] والبيازير [17] وجامع التينة [18] وحوش شاهين[19]وحمام الريش [20])، كما يوجد بها أحواش(المجانين [21] والجيطان [22] والمحمص [23] والمحروم[24] واليهود[25]والمجاذيب[26]والطويل[1]).

---

[1] نابلس سجل، 46، 1331هـ/1913م، ص80.
[2] دروزة، مذكرات، ج1، ص 16.
[3] النمر، تاريخ، ج2، ص560.
[4] نابلس سجل، 33، 1313هـ/1897، ص230، 290.
[5] نابلس سجل، 33، 1313هـ/1897م، ص289.
[6] نابلس سجل، 34، 1315هـ/1899م، ص18.
[7] نابلس سجل، 38، 1319هـ/1901م، ص249.
[8] نابلس سجل، 35، 1315هـ/1899م، ص139.
[9] نابلس سجل، 35، 1315هـ/1899م، ص291.
[10] نابلس سجل، 36، 1317هـ/1899م، ص281.
[11] نابلس سجل، 36، 1317هـ/1899م، ص286.
[12] نابلس سجل، 38، 1319هـ/1901م، ص167.
[13] نابلس سجل، 38، 1319هـ/1901م، ص167.
[14] نابلس سجل، 39، 1322هـ/1904م، ص52.
[15] نابلس سجل، 40، 1321هـ/1903م، ص5.
[16] نابلس سجل، 41، 1325هـ/1907م، ص391.
[17] نابلس سجل، 44، 1329هـ/1911م، ص244.
[18] نابلس سجل، 45، 1330هـ/1912م، ص100.
[19] نابلس سجل، 45، 1330هـ/1912م، ص207.
[20] نابلس سجل، 47، 1332هـ/1914م، ص55.
[2121] نابلس سجل، 33، 1313هـ/1897م، ص183.
[22] نابلس سجل، 38، 1319هـ/1901م، ص54.
[23] نابلس سجل، 38، 1319هـ/1901م، ص25.
[24] نابلس سجل، 38، 1319هـ/1901م، ص98.
[25] نابلس سجل، 39، 1322هـ/1904م، ص184.
[26] نابلس سجل، 41، 1325هـ/1907م، ص19.

6 محلة العقبة: تقع في القسم الجنوبي من المدينة[2]، وسميت بهذا الاسم بسبب انحدارها الشديد[3]، ويمتد فيها خط (الجوزة [4] والجامع الكبير الصلاحي [5]وحبس الدم[6]وعين السوق الشرقي [7]وحمام بيدرة[8]وزقاق السُل[9])، ويوجد فيها أحواش (السل[10]والبلاد[11]والشرفا[12]).

7 محلة الشويترة: تقع في الجهة الغربية من المدينة وكانت تتبع لمحلة الغرب وهي محلة جديدة[13]، أنشئت في نهاية القرن التاسع عشر وفيها حديقة البلدية [14] والمستشفى الانجيلي[15]، وتتميز بفخامة عمرانها واتساع شوارعها مقارنة بالمحلات الأخرى حيث تخلو من القناطر والخطوط المسقوفة[16]، ولا تزال شواهدها قائمة حتى اليوم مثل صبانة الشكعة [17]ودار محمود وحسن النابلسي ودار القس يوحنا القرة[18]، ودار أحمد بدوي عاشور[19].

---

[1] نابلس سجل،45، 1330هـ/1912م، ص172.
[2] دروزة، مذكرات، ج1، ص 16.
[3] النمر، تاريخ، ج2، ص560.
[4] نابلس سجل،35، 1315هـ/1899م، ص98.
[5] نابلس سجل،40، 1321هـ/1903م، ص58.
[6] نابلس سجل،46، 1331هـ/1913م، ص63.
[7] نابلس سجل،40، 1321هـ/1903م، ص71.
[8] نابلس سجل،44، 1329هـ/1911م، ص358.
[9] نابلس سجل،40، 1321هـ/1903م، ص135.
[10] نابلس سجل،45، 1330هـ/1912م، ص187.
[11] نابلس سجل،43، 1328هـ/1910م، ص126.
[12] نابلس سجل،36، 1317هـ/1899م، ص240.
[13] نابلس سجل،35، 1315هـ/1899م، ص34.
[14] نابلس سجل،43، 1328هـ/1910م، ص127.
[15] نابلس سجل،49، 1336هـ/1918م، ص277.
[16] التميمي، ولاية، ج1، ص86.
[17] جولة ميدانية، محلة الشويترة،2114/4/19م.
[18] نابلس سجل،39، 1322هـ/1904م، ص80.
[19] نابلس سجل،42، 1327هـ/1909م، ص62.

خارطة رقم (2)

موقع محلات نابلس



المصدر: بلدية نابلس وجامعة النجاح بتصرف.

ب–الشوارع:

كانت مدينة نابلس مرتبطة بشبكة شوارع داخلية تربط بين الدور والأحواش وكانت هذه الشوارع مبلطة ومغطاة يبلغ عرضها بين (3–5) أمتار، وقد حددت أبعادها على صعيد العرض والطول والتعرجات الطبيعة الجغرافية للمدينة وفنون العمارة وتوافر مواد البناء ووسائط النقل الشائعة في ذلك الوقت والمؤلفة من الحمير والبغال والجمال والخيول والعربات التي تجرها الخيول وكثافة العبور والحركة الاجتماعية والاقتصادية السائدة، وكانت الشوارع والخطوط تفضي الى خارج المدينة عبر بوابات محددة حتمتها هيئة العمران والاعتبارات الامنية وتتصل بالطرق المؤدية الى القرى والمدن الاخرى .

1 **-الشوارع الداخلية:** يوجد داخل المدينة شبكة من الطرق تسير عبرها جميع الفعاليات الاقتصادية والاجتماعية وأهم هذه الطرق طريق خان التجار الذي يقع في وسط المدينة ويمتد

من شرق المدينة حيث البوابة الشرقية إلى غرب المدينة حيث البوابة الغربية (الكركون) والشارع مسقوف ومبلط بالحجارة ويبلغ عرضه (4-5) أمتار[1]، وهناك شارع رئيس آخر يبدأ من شرق المدينة من وراء الجامع الكبير وينتهي في محلة الشوتيرة [2] ويسمى بشارع النصر، وهذان الشارعان يشكلان العصب الرئيسي للحياة في نابلس، فيوجد فيهما السوق والحوانيت المختلفة[3] ويوجد ايضا شوارع فرعية تلتقي مع الشارعين مثل شارع سوق الشواية الذي يوجد في محلة الغرب وشارع المصلبة الذي يقطع بين الشارعين، وهناك شارع طويل في حارة الياسمينة [4]، وشارع عين حسين في محلة الغرب الذي قامت البلدية بتوسعته وهدمت بعض الدكاكين من أجل توسعته[5]، هذه الشوارع الفرعية ممتدة بشكل عمودي تربط بين الشارعين الرئيسين والدور وجميع هذه الشوارع مبلطة ببلاط قديم وعرضها أقل من عرض الشارعين الرئيسين[6].

2 - **الشوارع الخارجية:** يوجد شارع في شرق المدينة يسمى الطريق الشرقي يصل المدينة مع القرى الشرقية المحيطة بها ويمتد إلى أن يصل القدس[7] وفي الجهة الغربية يوجد الشارع الغربي الذي يصل المدينة بطولكرم والقرى الغربية، وفي خارج البلدة على ضفة الوادي في شمال محلة القريون يلتقي الشارعان[8]، وقامت البلدية بفتح شارع جديد يربط بين المدينة وقرية رفيديا في عام عام (1330هـ/1914م) يبلغ عرض الشارع (3)م[9].

---

[1] دروزة، مذكرات، ج1، ص13.
[2] المرجع نفسه، ج1، ص14.
[3] التميمي، ولاية، ج1، ص87.
[4] دروزة، مذكرات، ج1، ص18.
[5] نابلس دفتر، 4\27، 1324هـ/1908م، ص208.
[6] التميمي، ولاية، ج1، ص87.
[7] المرجع نفسه، ج1، ص86.
[8] التميمي، ولاية ،ج1، ص87.
[9] نابلس دفتر، 9\27، 1330هـ/1914م، ص160.

ج- الأسواق:

يوجد في مدينة نابلس (11) سوقاً ويختلف امتدادها في المحلات من محلة إلى أخرى، وكان يوجد في كل محلة حراس يحرسون الأسواق ويحفظون الدكاكين من السرقة في الليل [1]، والأسواق الموجودة في نابلس هي:

1 **خان التجار:** يقع في محلة الحلبة [2] وسط مدينة نابلس في الشارع الشمالي الممتد من شرق المدينة إلى غربها، وهو سوق مسقوف على جانبيه دكك عالية بنحو ذراع وبعرض ذراع ثم باب المخازن الذي هو في ثلاثة أذرع عرضاً وأربعة الى خمسة طولاً وثلاثة ارتفاعاً والمخازن على جانبي الطريق شمالا وجنوبا، وبينهما شارع مبلط طوله ما يقارب المئة متر وكان له بوابتان كانت تغلق في الليل وتفتح في النهار[3]، وهو سوق غير متخصص ببيع سلعة أو حرفة حرفة معينة وتباع فيه أشياء كثيرة مثل الأقمشة [4] والسمانة والعطارة والخضرة والفواكه والحوم والحلويات وفيه محلات للحدادة والنجارة والصاغة والخياطة ويباع فيه السوس والخبز والدخان والخروب والزلابية والكنافة والقطايف[5].

2 **سوق العطارين:** يقع في خط تل اكريم في محلة الحبلة [6] وهو من الأسواق المتخصصة في المدينة وتباع فيه السلع والبضائع التي يتعاطاها العطارون[7] وفي مقدمتها الأعشاب والبذورات والأصباغ اللازمة لعلاج الأمراض التي تصيب السكان وحيواناتهم، وكانوا يقومون مقام الصيادلة في الوقت الحاضر[8]، إضافة إلى تزيين الملابس والبيوت والدواب بالأصباغ والحناء والحناء والمرافق والتمائم والقلائد والأبخرة الطاردة للعين والسحر ولا تزال بقايا هذه الحرفة قائمة حتى اليوم حيث تعرض محلات العطارة البخور والمسكة والمحلب والعطور والبهارات

---

[1] نابلس، دفتر، 27\4، 1324هـ/1908م، ص60.
[2] نابلس سجل، 47، 1332هـ/1914م، ص27.
[3] دروزة، مذكرات، ج1، ص12.
[4] التميمي، ولاية، ج1، ص87.
[5] دروزة، مذكرات، ج1، ص17.
[6] نابلس سجل، 39، 1322هـ/1904م، ص152.
[7] دروزة، مذكرات، ج1، ص17.
[8] دروزة، مذكرات، ج1، ص126.

والأصباغ والحناء وأجراس الدواب والقلائد والتمائم الزرقاء الطاردة للعين والحامية من الشر والحسد.

3 سوق الصاغة: يقع في محلة الحبلة [1] وسمي بهذا الاسم لأن محلات الصاغة تكثر فيه وكانوا يشتغلون بصياغة الذهب والفضة، ويصنعون منها حلي النساء ومقابض السيوف[2].

4 سوق المرَبعة: يقع في محلة الحبلة[3] وكان يحتوي على محلات متنوعة وهو سوق خاص بمحلة بمحلة الحبلة.

5 سوق الخبازة: يقع في محلة الحبلة[4] حيث تكثر فيه الأفران ومحلات بيع الخبز.

6 السوق الشرقي: يقع بين محلة الحبلة ومحلة القيسارية وكان يحتوي على (28) محلاً نصفها في الحبلة والنصف الآخر في القيسارية[5].

7 سوق البصل: يقع في محلة الغرب[6]، وينتظم فيه محلات متنوعة على جانبي الطريق المؤدي الى محلة الياسمينة[7].

8 سوق الاساكفة: يقع في محلة الغرب [8] حيث يكثر فيه بائعة ومصلحوا الاحذية، وفي معاجم اللغة العربية الإسكاف هو الصانع أياً كان[9]،ويطلق على صانع الأحذية ومصلحها[10].

9 سوق الغزل: يقع في محلة الغرب [11] وتكثر فيه محلات غزل الصوف والقطن ونحوهما يدوياً أو عن طريق الآلات[12].

---

1 نابلس سجل، 39، 1322هـ/1904م، ص351.

2 دروزة، مذكرات، ج1، ص17.

3 نابلس سجل، 38، 1319هـ/1901م، ص167.

4 نابلس سجل، 40، 1321هـ/1903م، ص54.

5 نابلس سجل، 47، 1332هـ/1914م، ص226.

6 نابلس سجل، 33، 1313هـ/1897م، ص83.

7 جولة ميدانية، سوق البصل، 5/10، 2014م.

8 نابلس سجل، 36، 1317هـ/1899م، ص180.

9 ابن سيدة، المحكم، ج6، ص726.

10 القاسمي، قاموس، ص38.

11 نابلس سجل، 34، 1315هـ/1899م، ص78.

12 مصطفى، المعجم، ج2، ص652.

10-سوق الشواية "الكبيجة": يقع في الغرب في خط جامع العين [1]، ويباع فيه اللحم والكباب المشوي المصنع من اللحم المطحون والبصل والبقدونس المشوي على الفحم[2].

11 -سوق القطانة:يقع في محلة القيسارية ويوجد فيه محلات تجار القطن ومصنعيه[3].

د -نمط البناء:

اتخذت الدور في نابلس نمطاً متقارباً فمعظمها مبني من الحجارة البيضاء التي كانت تستخرج من مقالع صخور عيبال وجرزيم، ويقوم النقاشون بنقش الحجارة وإعدادها وزخرفتها بأبعاد وأشكال محددة حتمتها الامكانيات الاقتصادية وفنون البناء والتصميم[4]، ويتم بناء الحجارة بالملاط الذي كان كان خليطاً من الكلس والتراب[5] ودور نابلس متلاصقة مع بعضها البعض لا تكاد تجد فسحة للهواء للهواء أو أشعة الشمس[6]، وكان البناؤون هم من يخططون الدور قبل دخول فنون الهندسة الحديثة وهي في الاغلب قريبة الشكل[7] تتكون من طبقتين علوية يوجد فيها غرفتان وساحة سماوية وإيوان للطبخ[8]وسلم حجر -درج-[9]، والسفلية تتكون من غرفتين تستخدم من أجل استقبال الضيوف حتى تكون بعيدة عن أهل البيت وإيوان طبخ وادبخانة-بيت راحة، مرحاض- وساحة مسقوفة [10]، وهناك باب خارجي للدار يكون في العادة بعرض(1-1،5)متر، يغلق بأبواب خشبية وفي بعض الأحيان حديدية[11]، وهناك نوافذ في كل غرفة تحجبها حراسة حديدية تمنعها من اللصوص والحيوانات

---

[1] نابلس سجل،40، 1321هـ/1903م، ص59.

[2] مصطفى، المعجم، ج2، ص771.

[3] نابلس سجل،38، 1319هـ/1901م، ص50.

[4] دروزة، مذكرات، ج1، ص24.

[5] عارف، مدينة، ص81.

[6] التميمي، ولاية، ج1، ص80.

[7] دروزة، مذكرات، ج1، ص24.

[8] نابلس سجل،34، 1315هـ/1899م، ص38.

[9] نابلس سجل،34، 1315هـ/1899م، ص48.

[10] نابلس سجل،35، 1315هـ/1899م، ص106.

[11] عارف، مدينة، ص82.

الضالة، ويوجد في كل غرفة نافذة أو نافذتان ويراعى فيها ان تكون في الجهة المقابلة لأشعة الشمس[1].

ويتخلل جدران الغرف الداخلية عدد من الخزائن والطاقات يتيح عملها سمك الجدران وذلك بأبعاد نصف متر طولاً ومترين عرضاً ومترين ارتفاعاً [2]، تسمى الواحدة قوساً تستغل في وضع الفرش والوسائد واللحف[3]، ويقوم أسفل منها فتحات أخرى تغلق بالأبواب الخشبية والجوارير تستغل في التخزين والحفظ،[4] وفي بعض الأحيان كان يوجد في الدور بئر مياه من أجل جمع المياه فيه[5].

فيه[5].

هـ -الاماكن الدينية:

أدى تنوع السكان الديني في المدينة إلى وجود أماكن دينية لمختلف الطوائف وبسبب عدد المسلمين الكبير أدى إلى أن يكون لهم النصيب الأكبر من هذه الأماكن، فكان في مطلع القرن العشرين ستة مساجد يقام فيها صلاة الجمعة (الصلاحي الكبير والنصر والعين والحنابلة والساطون والتينة[6]) بالإضافة إلى عدد آخر من الجوامع التي لا تقام فيها الجمعة (الخضر [7] والانبياء [8] والخان[9] والسلطان[10] والحكومة العثمانية [11])، وهناك أيضاً أماكن دينية لمختلف الطوائف الأخرى الموجودة في مدينة نابلس كالسمرة والأرثوذكس واللاتين والبروتستانت.

---

[1] المرجع نفسه، ص82.

[2] جولة ميدانية، محلة الغرب،2014/4/19م.

[3] جولة ميدانية، محلة القريون،5/15، 2014م.

[4] دروزة، مذكرات، ج1، ص24.

[5] نابلس سجل،35، 1315هـ/1899م، ص207.

[6] نابلس سجل،33، 1313هـ/1897م، ص38، 292.

[7] نابلس سجل،44، 1329هـ/1911م، ص106.

[8] نابلس سجل،44، 1329هـ/1911م، ص58.

[9] نابلس سجل،43، 1328هـ/1910م، ص214.

[10] نابلس سجل،34، 1315هـ/1899م، ص28.

[11] نابلس دفتر، 27، 3، 1323هـ/1907م، ص160.

أولا: **المسجد والجوامع:**

أ –**المسجد الصلاحي الكبير:** يعتبر من أكبر مساجد نابلس التي كانت تقام فيها صلاة الجمعة [1] ويضم أيضا مدرسة يوجد بها عدة غرف[2] ويقع في محلة العقبة على مفترق الشارعين الطويلين الطويلين وأمام بوابة الجامع يتحدان ليكونا شارعاً واحداً يمتد إلى البوابة الشرقية[3]، وكان الجامع الجامع كنيسة بناها الإمبراطور الروماني يوستنيانوس "Justinian"[4] في القرن السادس للميلاد للميلاد وحوله المسلمون بعد الفتح الإسلامي إلى مسجد [5]، وبعد البوابة يوجد بركة مياه ورواق وقسم مكشوف ثم يدخل إلى حرمه بدرجتين وللجامع بوابة أخرى في الجهة الغربية الشمالية [6] وداخل المسجد أعمدة رومانية من الرخام، وطريقة بناء المسجد تدل على أن بناءه تم في فترات زمنية متلاحقة[7].

ب –**مسجد الحنبلي:** يقع في محلة الغرب [8] وهو من الجوامع التي تقام فيها صلاة الجمعة [9] وقد سمي بهذا الاسم في القرن السابع الهجري، نسبة إلى الحنابلة الذين تولوا الإمامة فيه[10]، ويعتبر المسجد من المساجد القديمة في نابلس وقد كان يعرف بالمسجد الغربي لأنه يقع في غرب المدينة وفي عام(1330هـ/1913م) تم تجديد بناء المسجد في عهد السلطان محمد رشاد [11] وتم بناء مئذنة للجامع وبناء غرفتين بجانبه لتكون مقراً للائمة والعلماء [12]، كما قام السلطان

---

[1] نابلس سجل، 33، 1313هـ/1897م، ص38، 292.

[2] نابلس سجل، 35، 1315هـ/1899م، ص358.

[3] دروزة، مذكرات، ج1، ص32.

[4] يوستيتيانوس: امبرطور بيزنطي482م–565م حاول توطيد وحدة الامبرطورية في السياسة والدين والقانون وامر بتدوين القوانين الرومانية، حارب الفرس والفاندال استعاد ايطاليا والاقاليم الافريقية. المنجد، ص232.

[5] الدباغ، بلادنا، ج2، ص228.

[6] دروزة، مذكرات، ج1، ص33.

[7] جولة ميدانية، المسجد الصلاحي الكبير، 1/3/2014م.

[8] نابلس سجل، 44، 1329هـ/1911م، ص313.

[9] نابلس سجل، 33، 1313هـ/1897م، ص38، 292.

[10] الدباغ، بلادنا، ج2، ص226.

[11] صورة رقم(10)، نقش منبر المسجد الحنبلي، 30/3، 2014م.

[12] نابلس سجل، 44، 1329هـ/1911م، ص362.

العثماني محمد رشاد بإهداء المدينة شعرات من لحية الرسول عليه الصلاة والسلام وتم وضعها في الجامع[1] وتم تكليف الشيخ محمد البيطار كخادم للشعرات الطاهرة[2].

صورة رقم (10) نقش المسجد الحنبلي



تصوير الباحث 2014/3/30م

ت- **مسجد النصر:** يقع في محلة القريون [3] ويرجع أصله إلى كنيسة بيزنطية حولها المسلمون بعد الفتح الإسلامي إلى مسجد[4] وهو من المساجد التي تقام فيها صلاة الجمعة[5] وتم تعمير المسجد المسجد من قبل الأهالي في عام (1327هـ/1909م) وتم إضافة غرفة إليه من أجل التوسعة[6] التوسعة[6] كما تم عمل سدة من الخشب [7]، تعرض الجامع للدمار في عام(1346هـ/1927م)، إثر الزلزال الذي ضرب المدينة[8] وتم تجديد بنائه من قبل المجلس الإسلامي الأعلى[9].

---

[1] نابلس سجل، 44، 1329هـ/1911م، ص316.

[2] نابلس سجل، 44، 1329هـ/1911م، ص335.

[3] نابلس سجل، 35، 1315هـ/1899م، ص192.

[4] الدباغ، بلادنا، ج2، ص225.

[5] نابلس سجل، 33، 1313هـ/1897م، ص38، 292.

[6] نابلس سجل، 42، 1327هـ/1909م، ص68.

[7] نابلس سجل، 42، 1327هـ/1909م، ص67.

[8] دروزة، مذكرات، ج1، ص35.

[9] الدباغ، بلادنا، ج2، ص225.

ث- مسجد العين: يقع الجامع في محلة الغرب ويسمى بجامع البيك[1]نسبة الى ابراهيم طوقان[2] أحد أحد بكوات نابلس الذي قام بتعمير المسجد بعد أن تعرض للخراب في عام(1158هـ/1745م)[3] وهو من الجوامع التي تقام فيها صلاة الجمعة [4]، ويوجد في الجامع مدرسة وغرف لسكن الطلاب[5].

صورة رقم (11) نقش جامع العين



تصوير الباحث 2014/3/1م

ج- مسجد الساطون: يقع في محلة الياسمينة[6]وهو من الجوامع التي تقام فيها صلاة الجمعة[7]، وهو وهو من أقدم مساجد المدينة، قام ببنائه جمال الدين الطاهر في عام(688هـ/1289م)، وقام

---

[1] نابلس سجل، 35، 1315هـ/1899م، ص226.

[2] إبراهيم بن صالح باشا طوقان: قرأ القرآن مجوداً له على الشيخ المتقن حسن المغربي وتفقده على عبد الله الشرأبي وجد واجتهد حتى حصل بذلك أعلى الرتب وأنتهت إليه الرياسة في الديار النابلسية ووقع حبه في قلوب الخاصة والعامة والرعية لعفته وأمأنته وصدقه وصداقته.المرادي، سلك، ج1، ص7.

[3] صورة رقم(11)، نقش مسجد العين،2014/3/1م.

[4] نابلس سجل، 33، 1313هـ/1897م، ص38، 292.

[5] دروزة، مذكرات، ج1، ص35.

[6] نابلس سجل، 43، 1328هـ/1910م، ص152.

[7] نابلس سجل، 33، 1313هـ/1897م، ص38، 292.

الشيخ عبد الغني النابلسي بزيارته في عام(1101هـ/1689م)[1]، ويبلغ طول حرم الجامع نحو(25) م وعرضه نحو (16) م وله ساحة نصفها مسقوف والنصف الآخر مكشوف[2].

ح -مسجد التينة: يقع في محلة القريون[3] وهو من الجوامع التي تقام فيها صلاة الجمعة [4] ويبلغ طول حرمه (20) م وعرضه نحو(15) م وله ساحة مسقوف نصفها [5] أعيد تعميره في عام (1310هـ/1892م)[6] بتبرع من أحد تجار المدينة[7].

صورة رقم (12) نقش جامع التينة



المصدر: تصوير الباحث 2014/3/1م

---

[1] عبد الغني النابلسي:عبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني النابلسي: شاعر، عالم بالدين والادب، مكثر من التصنيف، متصوف. ولد ونشأ في دمشق. ورحل إلى بغداد، وعاد إلى. سورية، فتنقل في فلسطين ولبنان، وسافر إلى مصر والحجاز، واستقر في دمشق،الزركلي، الاعلام،ج4، ص32. النابلسي، االحضرة، ص228.

[2] دروزة، مذكرات، ج1، ص38.

[3] نابلس سجل،45، 1330هـ/1912م، ص100.

[4] نابلس سجل،33، 1313هـ/1897م، ص38، 292.

[5] دروزة، مذكرات، ج1، ص37.

[6] صورة رقم (12)، نقش منبر مسجد التينة،2014/3/1م.

[7] نابلس دفتر، 27\1، 1308هـ/1892م، ص46.

خ- **مسجد الخضراء:** يقع في محلة الياسمينة بالقرب من عين العسل [1] ولم تكن تقام فيه صلاة الجمعة، ويوصف في السجلات على أساس أنه مقام تقام فيه الأذكار الصوفية ويقدم فيه الطعام للفقراء والمساكين، وتصلى فيه الصلوات الخمس [2]، ويقول السامريون أن المسجد مقام على أنقاض كنيس الخضرا الذي بني قبل الفتح الإسلامي وفي أثناء خلافة الخليفة العباسي المعتصم تم تحويل الكنيس إلى مسجد وفي الاحتلال الصليبي لنابلس تم تحويله إلى كنيسة ولكن المسلمين عادوا وحوله مرة أخرى إلى مسجد، وقام السلطان المملوكي سيف الدين قلاوون(ت748هـ/1347م)[3] بتعمير المسجد [4]، وتوجد فيه بركة مياه في صحنه الخارجي ومساحة القسم المخصصة للصلاة تبلغ نحو(300) متر[5].

صورة رقم (13) نقش مسجد الخضراء



المصدر: تصوير الباحث 2014/3/1م

---

1 نابلس سجل، 44، 1329هـ/1911م، ص327.

2 نابلس سجل، 44، 1329هـ/1911م، ص106.

3 سيف الدين قلاوون: من ملوك الدولة القلاوونية بمصر والشام. ولي بالقاهرة بعد مقتل أخيه الكامل (شعبان) س747 هـ وشغل باللهو، واللعب بالحمام، لصغر سنه.الزركلي، الاعلام، ج2، ص153.

4 صورة رقم(13)، نقش مسجد الخضرة، 2014/3/1م.

5 الدباغ، بلادنا، ج2، ص223.

د -**جامع الأنبياء:** يقع في محلة الحبلة وكان يسمى بمقام أنبياء الله الكرام ابناء سيدنا يعقوب [1]، وتقام فيه الصلوات الخمس، ويوجد في المسجد قبر في الجهة الشمالية[2] وقد تم إصلاح بنائه في عام (1311هـ/1893م)[3].

ذ -**جامع الخضر:** يقع في الجهة الغربية من المدينة على قيد أمتار من بوابة الكركون الغربية وتم بناؤه في عام(1307هـ/1879م) على يد الحاج بدوي عاشور بالقرب من بيته وسبيله الخاص[4] ويقوم المسجد جنباً إلى جنب مع دير طائفة البروتستانت الأمر الذي يشعر بمدى التسامح الديني داخل المدينة لا بل أن رعايا الدير يرون أن الدير تبرع لبدوي عاشور بجزء من حديقته كي تستقيم الواجهة الجنوبية والغربية ويتخذ المسجد شكله المناسب مما يلي القبلة[5].

صورة رقم (14) نقش جامع الخضر



المصدر: تصوير الباحث 2014/2/24م

[1] نابلس سجل،44، 1329هـ/1911م، ص58.

[22] جولة ميدانية، جامع الانبياء،2014/2/24م.

[3] النمر، تاريخ، ج2، ص87.

[4] صورة رقم(14)، نقش جامع الخضر ،2014/2/24م.

[5] جولة ميدانية، بوابة الكركون،2014/2/24م.

وهناك مساجد أخرى مثل مسجد الحكومة العثمانية الموجود في دار الحكومة في محلة القريون[1]، وجامع خان التجار الذي تقام فيه الصلوات الخمسة الموجود في الوكالة النافعية داخل خان التجار[2]، وجامع السلطان في محلة الحبلة[3]، وجامع المساكين في محلة الحبلة وهو خراب يقع بالقرب من جامع الأنبياء[4] ولم يذكر في تلك الفترة الزمنية في السجلات.

ثانيا: المقامات والزوايا.

اشتهرت نابلس بوجود مقامات وزوايا للأولياء والصالحين فلقد تم بناء كثير من المقامات التي دفن فيها بعض الصالحين كما كان هناك زوايا تخص الطرق الصوفية التي كانت منتشرة في مدينة نابلس ومنها:

1 - **مقام بشر الحافي:** يقع في محلة الحبلة إلى الغرب من جامع الأنبياء، ويتكون المقام من غرفة واحدة، يوجد في الجهة الجنوبية ضريح يعود إلى [5]بشر بن الحارث بن عطاء أبو نصر المروزي المشهور ببشر الحافي(ت 227هـ/890م) أحد العلماء الذين نشأوا في بغداد وكان مشهوراً بالورع والزهد والإخلاص [6] ، غير أن نسبة هذا المقام إلى بشر الحافي غير صحيحة فلقد أجمعت كتب التراجم على أنه توفي في بغداد ودفن في باب حرب [7]، مما يعني أنه يرجع لأحد أحفاده أو مريديه ولقد زار النابلسي المقام أثناء رحلته إلى المدينة، وقال عنه" ثم ذهبنا فزرنا مقام بشر الحافي من رجال الرسالة القشيرية صاحب السر الظاهر غير المخفي ودعونا الله هناك بما تيسر من الدعاء لنا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات[8].

---

[1] نابلس دفتر، 2/27، ص160.
[2] نابلس سجل، 43، 1328هـ/1910م، ص214.
[3] نابلس سجل، 34، 1315هـ/1899م، ص28.
[4] الدباغ، بلادنا، ج2، ص224.
[5] جولة ميدانية، مقام بشر الحافي، 2014/2/24م.
[6] الذهبي، سير، ج10، ص474.
[7] المزي، تهذيب، ج4، ص102.
[8] النابلسي، الحضرة، ص74.

2-مقام غانم المقدسي: يقع على قمة جبل جرزيم [1]، ويوجد به ضريح يعود إلى أحد أبناء غانم بن علي الأنصاري الخزرجي(ت 632هـ/1234م)[2]، وهو عبارة عن غرفة واحدة مربعة الشكل ومرتفعة السقف واسعة ويوجد في الحائط الجنوبي من الغرفة محراب وتبلغ مساحة المقام(500)م2[3].

3 -مقام اولياء الله رجال العامود [4]: يقع في الشمال الشرقي من المدينة في المنحدرات الوسطى من

جبل جرزيم[5] وهو على قيد أمتار من مقر السرايا الجديدة[6]، ويوجد في المقام ساحة مكشوفة وأمامها وأمامها رواق مسقوف فيه محراب وفي جانبها غرف قبور يقال أنها قبور أنبياء أو شهداء استشهدوا عبر حركة الجهاد الإسلامية وعلى وجه التحديد خلال الفترة الأيوبية والمملوكية التي شهدت مواجهة قوية مع الاحتلال الصليبي وهجمات المغول من بعدهم ومما يؤيد ذلك وجود عدد من مقامات الشهداء في محيط المدينة وهو ما تؤكده المصادر المتوافرة بين أيدينا وفي مقدمتها النقوش المثبتة على واجهاتها مثل مقام مجير الدين وعماد الدين.

يزور الناس هذا المقام من أجل التبرك وينذرون عند المقام ويذبحون الذبائح ويعدون الطعام ويتناولونه في كنفها [7]، وقد زار النابلسي المقام أثناء رحلته إلى مدينة نابلس في عام(1101هـ/1690م) ووصفه بقوله" ثم توجهنا إلى زيارة الأنبياء الأربعين أهل الشهود، الذين يسمون رجال الله العامود، فدخلنا مقبرة تلك البلاد إلى مدفن عظيم مشتمل على أماكن متعددة في

---

[1] الموسوعة الفلسطينية، ج4، 262.

[2] غانم الانصاري: ولد بقرية بورين من عمل نابلس سنة اثنتين وستين وخمسمائة. وسكن القدس عام أنقذه السلطان من الفرنج سنة ثلاث وثمانين، وساح بالشام، ورأى الصالحين. وكان زاهدا، عابدا، مخبتا، قانتا لله، مؤثرا للخمول والانقباض، صاحب أحوال وكرامات.الذهبي، تاريخ، ج14، ص82. الدباغ، بلادنا، ج2، ص236.

[3] الموسوعة الفلسطنيية، ج4، 262.

[4] نابلس سجل، 42، 1327هـ/1909م، ص199.

[5] الدباغ، بلادنا، ج2، ص237.

[6] الموسوعة الفلسطينية، ج4، ص262.

[7] دروزة، مذكرات، ج1، ص39.

مثنى وآحاد، وفيه مغارة مبني أعلاها على شكل قبر، ولها طاقة وهي مغارة الأربعين وفي تلك المغارة عمود، فلهذا سموا رجال العامود"[1].

4 **مقام السري السقطي:** يقع على جبل جرزيم ويقال أن في المقام ضريح يعود إلى السري بن المغلس أبو الحسن السقطى(ت251هـ/865م)[2] الذي كان من المشايخ المذكورين وأحد العباد المجتهدين[3]، ونسبة هذا المقام إلى السري غير دقيقة لأنه توفي في بغداد ودفن فيها عام (251هـ/865م)[4]، وأما عن اتخاذ هذا المقام ونسبته إلى السري فمن باب أن اتباع السري اتخذوه من أجل الاجتماع على الذكر[5]، ويتألف المقام من غرفة واحدة ذات حجارة قديمة سقفها سقفها قبة متوسطة الارتفاع، يوجد في الغرفة محراب، كما يوجد في خارجه بئر قديم وتبلغ مساحة المقام (235) م2.

5 **مقام الشيخ بدران:** يقع في محلة القريون بالقرب من جامع العين، وفي المقام قاعة ومحراب وفي جانبها الشرقي يوجد ضريح[6] يعود إلى العالم العماد عبدالحافظ بن بدران بن شبل المقدسي المقدسي النابلسي (ت 698هـ/1298م) صاحب المدرسة[7] التي كانت تعنى بتدريس التلاوة والتصوف[8].

6 **مقام مجير الدين:** يقع هذا المقام قبالة منتزه البلدية في أسفل جبل عيبال على الشارع الرئيسي المؤدي الى جنين ويتألف من غرفة مربعة الشكل فيها ضريح، وتأتي الى المقام النساء من المدينة ليقدمن النذور، ويقال أن الضريح يضم رفات الأمير مجير الدين ابراهيم بن أبي بكر

---

[1] النابلسي، الحضرة، ص233.

[2] السري السقطي: سري بن المغلس السقطي، أبو الحسن: من كبار المتصوفة. بغدادي المولد والوفاة. وهو أول من تكلم في بغداد بلسان التوحيد وأحوال الصوفية، وكان إمام البغداديين وشيخهم في وقته. وهو خال الجنيد، وأستاذه. قال الجنيد: ما رأيت أعبد من السري، أتت عليه ثمان وتسعون سنة ما رؤي مضطجعا إلا في علة الموت. الزركلي، الاعلام3ج ص82.

[3] البغدادي، تاريخ، ج9، ص187.

[4] ابن خلكان، وفيات، ج2، ص359.

[5] الدباغ، بلادنا، ج2، ص232.

[6] جولة ميدانية، مقام الشيخ بدران،2014/3/1م.

[7] ابن العماد، شذرات، ج5، ص441.

[8] الذهبي، تاريخ، ج15، ص874.

الذي استشهد في نابلس عام(658هـ/1259م) يوم أن غزاها التتار [1]، يحتوي المقام ومحيطه على مقبرة آل السركجي، ويقولون أن صاحب المقام جدهم الأول[2].

7 مقام عماد الدين: يقع المقام في السفح الأوسط الجنوبي لجبل عيبال [3]، وهو عبارة عن بناء مسور، فيه ساحة سماوية فيها بئر ماء ورواق مسقوف[4] وفيه قبر يقال أنه يعود إلى أحد القائدة القائدة المسلمين الذينن شاركوا في الحروب الصلبية اسمه "عماد الدين"، وغرفة جانبية للزوار الذين يأتون اليه ويقدمون النذور ويذبحون الذبائح ويأكلونها[5]، وفي الوقت الحالي المقام مهجور مهجور يتعرض للخراب بسبب الإهمال وعدم الصيانة[6].

صورة رقم (15) مقام عماد الدين



المصدر: تصوير الباحث 2014/6/1م

---

[1] الدباغ، بلادنا، ج2، ص334.

[2] مقابلة شخصية، علاء تيسير عبد الحافظ السركجي(33)عام، الجبل الشمالي،2014/5/17م.

[3] الدباغ،بلادنا، ج2، ص234.

[4] صورة رقم (15)، مقام عماد الدين،2014 /5/1م.

[5] دروزة، مذكرات، ج1، ص40.

[6] جولة ميدانية، مقام عماد الدين،2014/5/1م.

8 -مقام الشيخ مسلم الصمادي: يقع هذا المقام في محلة الحبلة ويعود تاريخ بنائه كما في النقش المثبت في المقام إلى عام(624هـ/1226م)[1]، ويعود نسب هذا المقام إلى الشيخ مسلم الصمادي وهو من المجاهدين الذين جاهدوا مع صلاح الدين الأيوبي [2]ويتكون المقام من غرفة كبيرة تتكون من ثلاثة أقسام، القسم الأول يوجد فيه ضريح الشيخ مسلم الصمادي والقسم الثاني يوجد فيه ضريح ابنائه الثلاثة والقسم الثالث مخصص للذكر ويوجد فيها محراب في جهة القبلة[3].

صورة رقم (16) نقش مقام مسلم الصمادي



المصدر: تصوير الباحث 2014/4/24.

10 -الزاوية الدرويشية"البسطامية": تقع في محلة القريون ويوجد فيها قبر الشيخ مراد ويقوم على أمر المشيخة والزاوية آل البسطامي [4]، ذكرها الرحالة النابلسي أثناء زيارته للمدينة وقال عنها "فيها ضريح شيخ الكمال والطريقة ومعدن السلوك والحقيقة (الدرويش مراد الرومي) فلما

---

[1] صورة رقم (16)، مقام مسلم الصمادي،2014/2/24م.

[2] النمر، تاريخ، ج4، ص170.

[3] جولة ميدانية، مقام مسلم الصمادي،2014/2/24م.

[4] نابلس سجل،44، 1329هـ/1911م، ص166.

وصلنا إلى مكانه ودخلنا إلى بيت فيه ذلك الضريح وعليه هيبة التقديس والتسبيح، فقرأنا الفاتحة دعونا الله تعالى هناك بالكتابة والتصريح"[1].

11-**مقام الشيخ مسعود:** يقع المقام في الجهة الجنوبية من حارة الياسمينة بالقرب من شارع راس العين[2]، وتبلغ مساحة المقام(100)م2 ويتكون من غرفة مستطيلة الشكل ويوجد في القسم الغربي من المقام محراب[3]، ينسب المقام إلى الشيخ مسعود[4].

ثالثا: الكنائس:

يوجد في مدينة نابلس عدد من الكنائس والأديرة التي كانت تتبع كل طائفة من طوائف النصارى.

1- **كنيسة اللاتين:** تقع في محلة الحبلة بالقرب من بوابة الخزندار[5] في الجهة الشمالية من مدينة نابلس[6]، حيث كان يسكن عدد من النصارى محلة الحبلة[7] والغرب[8]، وتم هدم هذا الدير لوقوعه لوقوعه في وسط الطريق[9].

2- **كنيسة الروم الأرثوذكس:** تقع في محلة الغرب[10] حيث كان يتركز الوجود النصراني في هذه المحلة[11] وتسمى بكنيسة القديس ديمتريوس وقد تم بناء هذه الكنيسة في(عام1278هـ/1861م)[12]، والكنيسة مغلقة في الوقت الحالي[13].

---

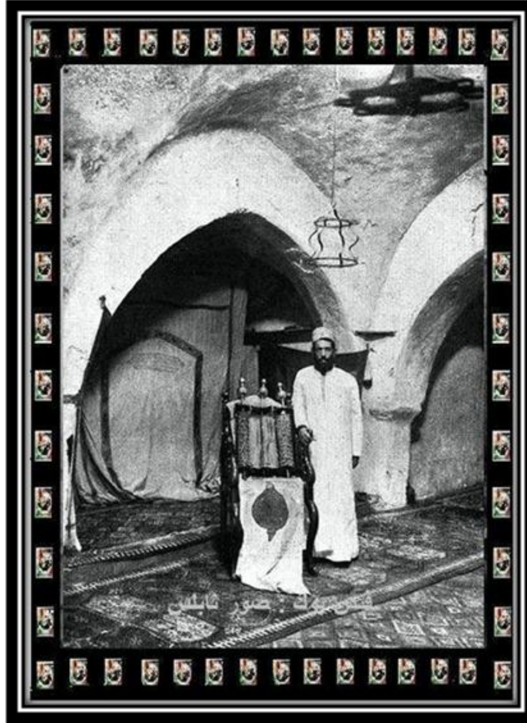
[1] النمر، تاريخ، 4، ص172.
[2] المرجع نفسه، ج4، ص172.
[3] جولة ميدانية، مقام الشيخ مسعود،2014/4/19م.
[4] لم نعثر على ترجمته في كتب التراجم.
[5] نابلس سجل،38، 1319هـ/1901م، ص168.
[6] نابلس سجل،41، 1325هـ/1907م، ص180.
[7] نابلس سجل،36، 1317هـ/1899م، ص203.
[8] نابلس سجل،36، 1317هـ/1899م، ص241.
[9] دروزة، مذكرات، ج1، ص42.
[10] نابلس سجل،36، 1317هـ/1899م، ص344.
[11] نابلس سجل،36، 1317هـ/1899م، ص241.
[12] سعادة، مؤتمر، ج2، ص477.
[13] جولة ميدانية، كنيسة الروم،2014/3/29م.

3- **كنيسة البروتستانت:** تقع إلى الغرب من البوابة الغربية ولا يفصلها عن البوابة سوى مسجد عاشو[1] وتم بناؤها في عام(1298هـ/1880م)على يد أحد المبشرين الأنجليز[2]، وتتكون الكنيسة الكنيسة من طابقين الطابق الأول فيه مدرسة والطابق الثاني فيه الكنيسة[3].

رابعاً: الكنس: يوجد كنيس واحد كان تابعاً للسامريين في محلة الياسمينة [4] والكنيس عبارة عن غرفة مربعة الشكل ضيقة منخفضة السقف [5]، يوجد داخل الغرفة خزانة زجاجية من أجل وضع الكتب فيها[6]، قامت قوات الاحتلال بتدمير الكنيس اثناء اجتياح المدينة في عام2004م[7].

صورة رقم (17)

كنيس السمرة في الياسمينة قبل هدمه من قبل قوات الاحتلال



المصدر: صور نابلس على الفيس بوك

---

[1] دروزة، مذكرات، ج1، ص42.

[2] سعادة، مؤتمر، ج2، ص477.

[3] جولة ميدانية، كنيسة البروتستانت، 2014/3/29م.

[4] دروزة، مذكرات، ج1، ص42.

[5] صورة رقم (17)، كنيس السمرة 2014/6/5م.

[6] التميمي، ولاية، ج1، ص139.

[7] مقابلة شخصية، جميل عبدالرحمن عوض(46عام)، محلة الياسمينة، 2014/4/19م.

و –المشافي:

بدأ الاهتمام بإنشاء المشافي في مدينة نابلس في أواخر القرن التاسع عشر حيث تم إنشاء مشفيين بالإضافة إلى مشفى عسكري للجيش العثماني:

1 –**المشفى الوطني:** يقع المشفى الوطني في سفح الجبل الشمالي[1]بجانب خط السكة الحديدية وقد كان في البداية مكوناً من طابقين يتألف كل طابق من ثلاث غرف [2]وقد تم تأسيس المشفى بتبرع من الحاج صالح خريم في عام (1306هـ/1888م) وسمي المشفى باسم مشفى خريم[3].

بسبب الحاجة إلى توسعة المشفى تم تشكيل لجنة مكونة من عشرة اشخاص تحت رئاسة رئيس البلدية [4]وتم جمع التبرعات من الأهالي كما قامت البلدية بتخصيص ضريبة الدخولية على كل ما يدخل المدينة من الغلال[5]، كما تبرعت الحكومة العثمانية بالأموال من أجل تجهيز المستشفى[6] وتم تكليف الدكتور نور الدين الكريدي المتخرج من إستانبول كمدير فني للمشفى ولقد توفي بسبب المرض الذي ألم به في الحرب العالمية الأولى عندما رفض مغادرة المدينة وظل يعالج الناس وقبره موجود في المشفى [7]، وتم افتتاح المشفى في احتفال رسمي في عام (1326هـ/1908م)[8]، وقد شملت التوسعة أربع شقق:

أ – الشقة الغربية والتي تتكون من طابقين علوي وسفلي وكانت مخصصة للنساء.

ب –الشقة الشرقية وهي مكونة من طابقين وكانت مخصصة للنساء.

ت –الشقة الوسطى وهي المخصصة للجراحة وفوقها طابق خاص للمرضى الذين يطلبون غرف خاصة.

---

[1] نابلس سجل، 49، 1336هـ/1918م، ص23.

[2] كلبونة، مؤتمر، ج1، ص348.

[3] النمر، تاريخ، ج3، ص79.

[4] دروزة، مذكرات، ج1، ص128.

[5] لنمر، تاريخ، ج3، ص79.

[6] نابلس دفتر، 7/27، 1327هـ/1911م. ص132.

[7] صورة رقم (18)، المستشفى الوطني، 1/3/ 2014م.

[8] التميمي، ولاية، ج1، ص98.

ث الغرف الواقعة في الجهة الشمالية ويوجد فيها غرف المطبخ وغسيل الملابس[1].

صورة رقم (18)

قبر نور الدين الكريدي أول مدير للمشفى الوطني



المصدر: تصوير الباحث: 2014/3/1م.

ضم المستشفى في أيام الحرب العالمية الأولى (60) سريراً، ودخله للعلاج خلال السنوات الثلاث الأولى ما يزيد عن (40) ألف مريض.

أعداد المرضى الذين دخلوا المشفى في الفترة ما بين (1326هـ/1908م)-(1331هـ/1912م)[2]، فيوضح الجدول الآتي أعدادهم:

جدول (10)

العام	1326هـ/1908م	1327هـ/1909م	1328هـ/1910م	1329هـ/1911م
نساء	73	174	185	432
رجال	164	313	408	858

[1] كلبونة، مؤتمر، ج1، ص348.

[2] النمر، تاريخ، ج1، ص99.

2- المستشفى الإنجليزي: أسسته الإرسالية البريطانية عام(1319هـ/1901م) في محلة الشويترة[1] وذلك على يد الدكتور فلشر، وكان المستشفى يعمل على تحويل أبناء الطوائف النصرانية الأخرى إلى المذهب البروتستانتي[2]، وكان فيه قسم مجهز بالأسرة للنوم وفيه جراح ماهر وعيادة لمعاينة المرضى[3]، وكان يأخذ من المرضى الفقراء مبلغ زهيد ويجبرهم على الاستماع إلى مواعظ دينية من أجل تحويل دينهم قبل البدء في علاجهم [4]، وحدثت بلبلة بسبب التبشير التي كان يمارسها المستشفى مما أدى إلى ثورة أهلية في المدينة ولذلك تم تسليمه إلى الدكتور جميل طقطق[5].

3-المشفى العسكري: أثناء الحرب العالمية الأولى، أقامت الدولة العثمانية مستشفى ميدانياً في الجبل الشمالي وتحديدا في منطقة السرايا الشرقية، وقد عرف باسم الشوادر، أو العسكري ومهمته علاج الوحدات العسكرية المقيمة في المدينة[6].

ز-دور الحكومة:

كانت مدينة نابلس مركز للواء نابلس وكان فيها مقرات الحكومة المحلية التابعة للإدارة الحكومية والعسكرية.

1 -القشلة والدبوية:

أصل كلمة القشلة إنجليزي مأخوذ من الكلمة الانجليزية"Castle"وتطلق على قلاع الجنود أو مراكزهم السكنية [7]، أدى وجود الجيش العثماني داخل مدينة نابلس إلى حدوث اشتباكات بينهم وبين الأهالي، فتم الاتفاق بين أصحاب الشأن على إقامة ثكنة عسكرية في الجهة الشرقية من المدينة، وتقع في مكان السجن الذي تم تدميره من قبل قوات الاحتلال [8]، تم جمع التبرعات من الأهالي ومن لم يستطع التبرع كان يساهم بالعمل بنفسه، وقد تشكلت لجنة من

---

[1] نابلس سجل،49، 1336هـ/1918م، ص277.

[2] النمر، تاريخ، ج3، ص89.

[3] دروزة، مذكرات، ج1، ص128.

[4] التميمي، ولاية، ج1، ص97.

[5] النمر، تاريخ، ج3، ص89.

[6] نابلس سجل،36، 1317هـ/1899م، ص92.

[7] الخطيب، معجم، ص352.

[8] جولة ميدانية، سجن نابلس الركزي،20014/5/8م.

أعضاء البلدية والتجار من أجل البدء في العمل، وتم اختيار أرض الصماط في مدخل الوادي من أجل البناء عليه، وقام المهندس العسكري أغاسي نوري بك بعمل مخطط للبناء وقام بالبناء رئيس البنائين في مدينة نابلس أحمد الصروان، وقد تم الانتهاء من البناء في نهاية عهد السلطان عبد العزيز في عام(01292هـ/1875م).

بعد الانتهاء من البناء الرئيسي تم بناء مستودع للأسلحة الذي يسمى الدبوية في الجهة الغربية من القشلة حيث دائرة الاشغال اليوم وقد وضعت فيه وعلى عمود عال لواقط للصواعق لئلا يحدث انفجار في العتاد، وكان يقيم فيه الضباط ولاسيما ضباط التجنيد والفرسان[1].

2 -سرايا دار الحكومة[2]:

يقع مقر الحكومة العثمانية في محلة القريون في وسط مدينة نابلس [3] وكان يوجد أمامه ساحة عمومية[4]، أما المبنى فيضم جميع دوائر الحكومة ويتكون من طابقين وله بوابة رئيسية كبيرة:

أ -**الطابق الاول:** يحتوي على غرفة للبوليس والدرك، ويوجد فيه المحبسانة [5](السجن) الذي يشبه المغارة [6]وكان مكوناً من دار تتوسطها ساحة سماوية على جنباتها الأربعة غرف صغيرة وكبيرة وكبيرة لحبس السجناء المحكومين على اختلاف عقوباتهم، وله بوباتان حديدية، صغيرة، وكبيرة، ويوجد خلفها سجانون من الشرطة وفي داخله سجانون من أجل المراقبة، ويوجد في الطابق الأول أيضا غرفة للتوقيف [7] مخصصة للذين لم تصدر عليهم الأحكام بعد وتسمى بالنظارة[8].

ب -**الطابق الثاني:** يصعد اليه بدرجين عريضين متقابلين، كل درج يذهب الى جناح كبير على جوانبه غرف وأمامه ممشى مبلط عريض مطل على ساحة السجن، يوجد في الجناح الغربي المحاكم التي تضم محكمة بدائية للجزاء [9] ومحكمة بدائية للحقوق [10] ومحكمة بدائية للتجارة

---

[1] النمر، تاريخ، ج3، ص13،14.

[2] نابلس سجل، 41، 1325هـ/1907م، ص19.

[3] التميمي، ولاية، ج1، ص83.

[4] نابلس سجل، 49، 1336هـ/1918م، ص189.

[5] نابلس سجل، 33، 1313هـ/1897م، ص117.

[6] التميمي، ولاية، ج1، 83.

[7] نابلس سجل، 44، 1329هـ/1911م، ص85.

[8] دروزة، مذكرات، ج1، ص129، 130.

[9] نابلس سجل، 40، 1321هـ/1903م، ص46. نابلس سجل، 41، 1325هـ/1907م، ص234.

[10] نابلس سجل، 39، 1322هـ/1904م، ص366.

ومحكمة صلح منفردة للقاضي، وكانت كل محكمة لها قاعة كبيرة تتسع لسدة يجلس عليها القضاة وساحة فيها مقاعد خشبية للمتقاضين والشهود [1]، وهناك أيضا قاعة باسم دائرة الإجراء فيها مأمورها والكاتب وغرفة مأمور المقاولات وغرفة للمستنطق الذي يحقق مع المدعى عليهم بقضايا جزائية، وهناك أيضا في جهة الجنوب غرفة واسعة لدائرة النفوس [2] وغرفة يوجد فيها القاضي الشرعي وغرفة لكتاب المحكمة الشرعية [3] وأخرى لمدير دار الأيتام، وهناك قاعة كبيرة لرئيس البلدية ويعقد فيها المجلس البلدي، وغرفة لصندوق البلدية وكتابها.

ويوجد في الجناح الشرقي غرف لقائد الدرك ولمدير الأوقاف وأخرى للبنك الزراعي، وفي الساحة غرفة كبيرة لدائرة (الوريكو) ويوجد قاعة كبيرة مخصصة للمحاسبة ويرأس الدائرة المحاسبجي، وهناك غرفة للطابو وتسجيل الأراضي وقاعة فيها قلم تحريرات المتصرفية ويكون فيها مدير القلم وكتابه، وهناك قاعة أخرى كبيرة هي بهو المتصرف حيث يكون فيها مكتبه ويجتمع فيها مجلس إدارة اللواء ويوجد على بابها بوليس يعمل كحاجب[4].

ح- **الحمامات:**

انتشرت الحمامات العامة في مدينة نابلس، ولم يكن هناك حمامات خاصة وتوجهه الناس باستمرار إلى الحمامات، وكان هناك وقت مخصص للرجال يبدأ من الفجر إلى الظهر ووقت مخصص للنساء من الظهر حتى مغيب الشمس[5]، ومن أهم الحمامات في المدينة:

1 **حمام الدرجة:** يقع في محلة العقبة ويدخل من الباب إلى قاعة واسعة ذات سقف عال مقبب ومضيئة وحولها مصاطب حجرية وفي جدران الأرضية مواضع لحفظ الأحذية، وفي وسطها بركة كبيرة نوعاً ما وهذه القاعة هي المشلح الصيفي ويدخل منها إلى قاعة أضيق ومعتمة وينفذ إليها الضوء في النهار من ثقوب في السقف مغطاة بقطع الزجاج السميك وحولها مصاطب حجرية وهذه هي المشلح الشتوي ثم يدخل منه إلى داخل الحمام، وفيه غرف صغيرة عديدة حول ساحة فيها أواوين فواحة وفي الغرف والساحة أجران حجرية أو مرمرية ينزل إليها

---

[1] دروزة، مذكرات، ج1، ص 130.

[2] نابلس سجل، 41، 1325هـ/1907م، ص145.

[3] نابلس سجل، 49، 1336هـ/1918م، ص189.

[4] دروزة، مذكرات، ج1، ص130.

[5] المرجع نفسه، ج1، ص30.

الماء الساخن والبارد من مجار في الجدران، وهذه الغرف والساحة مقببة وينفذ اليها الضوء في النهار من ثقوب في سقوفها، وفي صدر الحمام بناء بابه فتحة ضيقة مرتفعة وفيه مرجل نحاسي تشعل تحته النار ويستخدم الزبل من مكان خارج الحمام يسمى القميم ويجري إليه الماء البارد من قناة ومن ثم تخرج المياه الساخنة في أقنية الأجران وهذا تخطيط الحمامات بشكل عام[1]، والحمام تهدم اليوم ولم يتبق منه إلا بعض الجدران[2].

2 -**حمام بيدرة:** يقع الحمام في شارع النصر في محلة القريون ويعود إلى آل طوقان[3]، تهدم جزء من الحمام والجزء الآخر يوجد فيه محلات تجارية[4].

3 -**حمام الريش:** يقع في محلة القريون[5] بالقرب من سرايا الحكومة العثمانية، يوجد به اليوم محل للمفروشات[6].

4 -**حمام الخليل:** يقع في محلة الحبلة ويتكون الحمام من عدة غرف [7]، ويعتبر الحمام من أكبر الحمامات الموجودة في نابلس، ذكره الرحالة عبد الغني النابلسي" ثم ذهبنا مع جماعتنا الى الحمام، ودخلت الأفراح علينا في ذلك والسرور، وهو حمام جليل يسمى حمام الخليل، فوجدنا فيه النعيم في الجحيم"[8]، ويستخدم الحمام كمستودع للأخشاب[9].

---

[1] المرجع نفسه، ج1، ص29.
[2] جولة ميدانية، حمام الدرجة،2014/3/29م.
[3] نابلس سجل،35، 1315هـ/1899م، ص207.
[4] جولة ميدانية، حمام بيدرة،2014/3/29م.
[5] نابلس سجل،35، 1315هـ/1899م، ص368.
[6] جولة ميدانية، حمام الريش،2014/3/29م.
[7] نابلس سجل،39، 1322هـ/1904م، ص342.
[8] النابلسي، الحضرة، ص242.
[9] صورة رقم(19)، حمام الخليل، 2014/2/24م.

صورة رقم (19)

حمام الخليل



المصدر: تصوير الباحث 2014/4/24م.

5 **حمام الجديدة:** يقع في محلة الغرب وهو ملك لآل طوقان [1] ويسمى اليوم بحمام الشفا، ويقسم الحمام إلى ثلاثة أقسام: القاعة الصيفية والقاعة الشتوية (المشلح) والقاعة الحارة والتي تحتوي على الغرف الخاصة بالاستحمام[2].

6 **حمام القاضي:** يقع في محلة الياسمينة [3] بالقرب من مسجد الساطون يستخدم اليوم كمعمل للحلويات[4].

7 **حمام السمرة:** يقع في محلة الياسمينة[5] وهو اليوم عامر ويسمى بنفس الاسم[6].

8 **حمام التميمي:** يقع بالقرب من خان التجار[7] ويستخدم اليوم كمعمل للحلويات[1].

---

[1] نابلس سجل،39، 1322هـ/1904م، ص106.

[2] جولة ميدانية، حمام الشفا،2014/3/1م.

[3] نابلس سجل،35، 1315هـ/1899م، ص141.

[4] جولة ميدانية، حمام القاضي2014/3/29م.

[5] نابلس سجل،34، 1315هـ/1899م، ص88.

[6] جولة ميدانية، حمام السمرة،2014/3/1م.

[7] دروزة، مذكرات، ج1، ص30.

ي-الأسبلة:

اهتم المسلمون بالصدقة الجارية وكانت السبل من الأمور التي اهتموا بها من أجل الأجر والثواب، وعدّ علماء المسلمين السبيل من الصدقة الجارية التي يدوم أجرها حتى بعد وفاة الشخص وتجري عليه أحكام الوقف، والسبيل في اللغة هو الطريق وما وضح منه[2]، وفي الاصطلاح مكان عام للشرب جعل ماؤه لسقاية عابري السبيل من قبيل أعمال الصدقة[3]، حيث يوجد في مدينة نابلس عدد من الأسبلة:

1 - **سبيل الران:** يقع في محلة الياسمينة بالقرب من جامع الساطون ويعود إنشاء السبيل إلى عام(1099هـ/1687م)، ويتكون من حوض حجري وعقد يعتلي صنبور للمياه وسط الواجهة الحجرية له [4]، قامت البلدية في عام (1323هـ/1907م) بتعمير السبيل وإصلاحه[5].

2 - **سبيل الغزازي:** يقع السبيل في محلة الحبلة إلى الجنوب من جامع الأنبياء وقد تم إنشاءه في عام(1313هـ/1895م) في عهد السلطان عبد الحميد الثاني [6]، ويتكون من عقد حجري مكون من خمسة عشر صفاً حجرياً بعرض مترين[7].

---

[1] جولة ميدانية، حمام التميمي 2014/3/29م.
[2] ابن منظور، لسان، ج1، ص319.
[3] الخطيب، معجم، ص237.
[4] القدومي، مؤتمر، ج2، ص578.
[5] نابلس دفتر، 27/ 3، ص32.
[6] صورة رقم(20)، سبيل الغزازي،2014/2/24م.
[7] قعقور، الاسبلة، ص100.

صورة رقم (20) سبيل الغزاوي



المصدر: تصوير الباحث: 2014/2/24م.

3 **سبيل السقاية:** يقع في محلة العقبة مقابل الجامع الصلاحي الكبير، وقد تم انشاءه في عام(984هـ/1476م)[1]على يد سليمان آغا طوقلي [2]، ويتكون من ثلاثة عقود حجرية مدببة متقاطعة وفي أسفل هذا العقد يوجد الحوض وفي الواجهة من الداخل يوجد صنوبر المياه[3].

4 **سبيل الطاهر:** يقع في خط جورة الفقوس في محلة الحبلة، تم إنشاءه على يد الحاج محمود بن اسعد الطاهر أحد تجار المدينة في عام(1292هـ/1875م)[4].

5 **سبيل الكاس:** يقع في محلة العقبة مقابل مطهرة الجامع الصلاحي الكبير، بني في عام(1113هـ/1701م) على يد أمير الحج سليمان باشا العظم[5].

---

[1] سليمان اغا: متسلم ولاية سوريا وامير الحج. ابن كنان، يوميان، ص86.

[2] القدومي، مؤتمر، ج2، ص577.

[3] قعقور، الاسبلة، ص89.

[4] القدومي، مؤتمر، ج2، ص577.

[5] سليمان باشا: الوزير نائب الشام كان أميرا خور السلطان وولى منها نيابة الشام ثم جاءته الوزارة وهو بها دخل دمشق في عام 1029هـ/1811م وكان يتكلم بالعربية فصيحا ويعظم العلماء ويحترمهم.المحبي، خلاصة، ج1 ص451.قعقور، الاسبلة، ص80.

6 -**سبيل عين السكر**[1]: يقع في محلة الحبلة، وقد قام بإنشائه حسني بك داوود أحد تجار المدينة في عام(1251هـ/1875م)[2].

7 -**سبيل الصلاحي**: يقع في محلة الغرب قرب جامع الحنابلة، تم إنشاءه في القرن الثاني عشر هجري على يد أحد ابناء آل الصلاحي[3].

8 -**سبيل عين الست**: يقع في محلة القريون بالقرب من جامع النصر، تم إنشاءه على يد السيدة ثروت الجيطان في القرن الثالث عشر هجري[4].

9 -**سبيل التوباني**: يقع في محلة الغرب، وتم إنشاء السبيل في عام(1301هـ/1883م)[5] على يد الحاج إسماعيل الدرويش[6].

صورة رقم (21) سبيل التوماني



المصدر: تصوير الباحث: 2014/2/24م.

[1] نابلس دفتر، 8/27، ص176.

[2] القدومي، مؤتمر، ج2، ص577.

[3] قعقور، الاسبلة، ص93، 94.

[4] القدومي، مؤتمر، ج2، ص577.

[5] صورة رقم(21)، سبيل التوباني،2014/2/24.

[6] القدومي، مؤتمر، ج2، ص578.

10 – **سبيل عين الجديدة:** يقع في محلة الغرب بالقرب من جامع الحنابلة، تم إنشاء هذا السبيل في القرن الثالث عشر هجري[1].

11 – **سبيل عين حسين:** يقع في محلة الغرب بالقرب من جامع العين، وتم إنشاءه في عام(1300هـ/1882م)[2].

12 – **سبيل الخضر:** يقع في محلة الياسمينة مقابل جامع الخضر، تم إنشاؤه في عام (1311هـ/1893م) على يد بدوي عاشور أحد تجار نابلس[3].

صورة رقم (22) سبيل الخضر.



المصدر تصوير الباحث: 2014/2/24م.

---

1 القدومي، مؤتمر، ج2، ص578.

2 قعقور، الاسبلة، ص112.

3 صورة رقم(22)، سبيل الخضر،2014/2/24.

الفصل الخامس

الأوضاع الاجتماعية

الفصل الخامس

الأوضاع الاجتماعية

أولاً: عدد السكان:

استناداً إلى البينات الإحصائية الرسمية المتوفرة بين أيدينا فإن المدينة قد حققت طموحاً واعداً في النمو السكاني حتى عام(1329هـ/1911م) وذلك قبل أن تدخل في دوامة الحرب العالمية الأولى وما انتابها من كوارث طبيعية وإجراءات عسكرية عملت على الإطاحة بإنجازاتها وهو ما تظهره بيانات أول إحصاء بريطاني جاء بعد استقرار الأوضاع الاقتصادية والأجتماعية والذي يظهر أن ربع السكان ذهبوا خلال الحرب العالمية الاولى.

جدول (11)

سكان نابلس من عام(1318هـ/1900م)-(1341هـ/1922م).

العام	عدد السكان	ملاحظات
(1304هـ/1886م)[1]	13000	انتعشت بنية المدينة السكانية بفعل استقرار الامن وارتفاع مستويات المعيشة والتقدم الصحي.
(1318هـ/1900م)[2]	17572	انتعاش ملحوظ في البنية السكانية عند مقارنتها ببيانات شولش.
(1322هـ/1904م)[3]	19202	لا يعقل أن المدينة زادت خلال أربع سنوات حوالي الفين نسمة وإن استند الى بيانات رسمية.
(1329هـ/1911م)[4]	21072	اهتمت الدولة بالإحصاء السكاني في هذه الفترة في جميع الولايات بغية ضبط مدخولات الضرائب وفي مقدمتها التجنيد الاجباري والإستعداد للتطورات العسكرية القادمة وخاصة الحرب العالمية الأولى.
(1341هـ/1922م)[5]	15947	تعكس بيانات الاحصاء البريطاني ضمانة الخسائر التي منيت بها المدينة في الحرب جراء التجنيد والأمراض والجفاف والمجاعة والجراد.

[1] شولش، تحولات، ص50.

[22] سالنامة ولاية بيروت،1318هـ/1900م، ص218.

[3] الدباغ، بلادنا، ج2، ص206.

[4] التميمي، ولاية، ج1، ص 90.

[5] الدباغ، بلادنا، ج2، ص208.

يعود أول إحصاء سكاني قامت به الدولة العثمانية الى عام (1318هـ/1900م)، وقد اعتمدت الدولة نموذج المسح الميداني على أساس الإحصاء الفردي تبعاً لما هو مسجل في دفاتر النفوس او الإحصاء حسب الوحدات الاجتماعية وقوامها الأسرة أو الخانة لاعتمادها في شؤون الضرائب والجيش، وليست كما يدعي بعض المؤرخين أن الدولة كانت تعتبره نوعا من الرقابة على أعمال الله[1].

شكل(8)

التوزيع الطبيعي لعدد السكان



المصدر: اعداد الباحث،4/14، 2014م.

يظهر الجدول أن عدد سكان نابلس كان وفق معدل الزيادة الطبيعية من العام(1304هـ/1886م) –(1327هـ/1911م)) إذ يبين ارتفاع عدد السكان في تلك الفترة، ولكن وفق إحصاء الاحتلال الإنجليزي في عا(م1338هـ/1922م) يظهر تدني عدد السكان بشكل كبير بسبب ظروف الحرب العالمية الأولى.

[1] دوسون، نظم، ص135.

هناك عدة عوامل كان لها تأثير على عدد السكان ومن أهم هذه العوامل:

أ -التجنيد الإجباري:

أدت الحروب المتكررة التي خاضتها الدولة العثمانية إلى تجنيد عدد كبير من أهالي نابلس في الجبهات المشتعلة التي كانت تخوضها قواتها، ولقد طبقت التجنيد الإجباري بعد خروج محمد علي باشا من بلاد الشام، وكان يتم تجنيد الشباب بعد أن يبلغوا (22)عاماً وكانت مدة التجنيد ثلاث سنوات، وبعد أن تنتهي مدة التجنيد يستدعى مرة أخرى في حال حصول حرب لمدة ثماني سنوات، وكان هناك استثناءات يتم من خلالها عدم تجنيد وحيد والديه والمتزوج من امرأة غريبة وكان أيضا يتم دفع بدل نقدي من أجل الإعفاء من التجنيد [1]، تذكر السجلات عدد كبير من أهالي نابلس توجهوا إلى جبل الدروز ضمن طابورها[2] الذي كان مكوناً من سكان جبل نابلس، وجاءت المشاركة رداً على مهاجمة الدروز لقرى حوران عام(1313هـ/1895م)[3]، وأدت هذه الحرب إلى مقتل عدد كبير من الجنود من سكان المدينة [4]، وبعدها حدثت ثورة في اليمن حيث سيق طابور نابلس إلى اليمن وأدى ذلك إلى مقتل عدد كبير من الجنود من المدينة [5]، وعندما حدث القتال في البلقان تم سوق طابور نابلس للمشاركة في القتال مما أدى إلى مقتل عدد كبير من الأهالي[6].

كانت الحرب العالمية الأولى السبب الرئيس في النقص الكبير في السكان حيث أعلنت الدولة العثمانية في عام(1333هـ/1914م) النفير العام[7] حيث تم تجنيد جميع القادرين على حمل السلاح من عمر (20-40) ومن يمتنع تم تهديده بالمحاكمة العسكرية، وكان في مدينة نابلس مركزان للتجنيد[8] وتم تجميعهم ثم سوقهم الى مناطق المواجهة حيث كان يختطف الشخص من السوق تحت تهديد السلاح [9] وأدى ذلك الى خلو نابلس من الشباب ولم يبق فيها سوى الشيوخ والنساء

---

[1] النمر، تاريخ، ج2، ص9،8.

[2] نابلس سجل،35، 1315هـ/1895م، ص123.

[3] النمر، تاريخ، ج2، ص369.

[4] نابلس سجل،35، 1315هـ/1895م، ص89، 95، 108، 109، 110، 111، 119، 123، 124، 126.

[5] نابلس سجل،36، 1317هـ/1899م، ص21، 51، 74، 75، 76، 78، 85، 86، 100، 156، 337.

[6] نابلس سجل،41، 1325هـ/1907م، ص206.

[7] نابلس سجل،47، 1332هـ/1914م، ص116.

[8] دروزة، محمد، مذكرات، ج1، ص219.

[9] نابلس سجل48، 1334هـ/1916م، ص17.

والأطفال[1]، فقلت الايدي العاملة فتعطلت الأعمال جميعها وأصيبت بشلل كامل، وتركت العائلات بدون معيل وبدون نفقة[2] فأدى ذلك الى انحدار كبير في عدد السكان.

وضعت الحكومة العثمانية يدها على المحاصيل الزراعية والمؤن كما بلغت الأسعار حداً فاحشاً من الغلاء[3]، وفي أثناء الحرب العالمية الأولى لم يكن الفحم الحجري متوفراً من أجل تشغيل تشغيل القطارات فتم الاستعانة بالأشجار المثمرة وخصوصاً الزيتون من أجل تشغيل القطارات مما أدى إلى تدمير نسبة كبيرة من محصول الزيت [4]، وقام الجيش العثماني بإجبار الأهالي على إصلاح الطرق العسكرية – طرق العربات– وكانوا يجبرون الأهالي على نقل المؤن للجيش إلى خطوط القتال بسبب عدم تمكن القطارات من الوصول[5].

قامت بلدية نابلس بتحديد أسعار المؤن والخضروات [6]، وتقدمت مئات الأسر إلى البلدية من أجل المساعدة في المعيشة بسبب عدم وجود معيل لهم، حيث قدمت البلدية المساعدة لمئات الأسر بمبلغ من المال يساهم في سد حاجاتهم [7]، وعجزت الحكومة على تنظيم التموين فأصبح الناس يشترون ما يحتاجونه من السوق السوداء بسعر عال، كما انقطع الكاز فعاد الناس إلى الإنارة بزيت السمسم وزيت الزيتون، ورجع الناس إلى أكل خبز الشعير والذرة، كما قلت صناعة الصابون[8] وقلت وقلت التجارة من وإلى المدينة.

1 - الكوارث الطبيعية:

ساهمت الكوارث الطبيعية في تراجع أعداد السكان خصوصاً خلال الحرب العالمية الأولى، فقد زحف الجراد إلى نابلس في أواسط الحرب بشكل كثيف مما أدى إلى تدمير كامل للزرع وللشجر ولم تستطع الحكومة ولا الأهالي القضاء عليه حيث كان معظم الأهالي من

---

[1] النمر، تاريخ، ج3، ص133.
[2] نابلس سجل، 49، 1334هـ/1916م، ص9.
[3] نابلس سجل، 48، 1334هـ/1916م، ص183.
[4] النمر، تاريخ، ج3، ص138.
[5] المرجع نفسه، ج3، ص138.
[6] نابلس دفتر، 7/27، 1327هـ/1911م، ص 19.
[7] نابلس دفتر 3/27، 1323هـ/1907م، ص130.
[8] النمر، تاريخ، ج3، ص133.

الشيوخ والنساء والأطفال[1]، كما أدى تهجير كثير من سكان مدن الساحل الفلسطينية كيافا وغزة واللد والرملة إلى مدن الداخل وبالأخص مدينة نابلس بسبب الحرب وقصف قوات الحلفاء، مما ساهم في استنزاف المواد الغذائية الموجودة فيها[2].

2 -الامراض:

انتشرت خلال الحرب كثيراً من الأمراض الجلدية [3] مثل الجدري الذي حاولت البلدية القضاء عليه عن طريق التطعيم، واستأجرت لذلك مكانين في المدينة من أجل تلقيح الأطفال[4]، الأطفال[4]، ولكن الحرب ساعدت على انتشاره بشكل كبير [5]، كما انتشرت أمراض التيفوس والكوليرا والملاريا، حيث قامت البلدية بتغطية مصادر المياه من أجل منع انتشار المرض الذي أصاب المدينة في عام (1327هـ/1911م)[6]، كما انتشر داء الكلب حيث تم ارسال المصابين إلى استنبول من العلاج [7]، وانتشر مرض الجرب في المدينة حيث صدر قرار من الجهات الصحية بوضع المصابين في جامع المساكين ومنعهم من الخروج منه [8]، حيث كانت هذه الأمراض تؤدي إلى وفاة الناس بشكل كبير[9].

3 -الجفاف: ساهم الجفاف في سوء الوضع فقد أدى القحط الى وفاة عدد من الأشخاص.

4 -الحصار :قامت القوات البريطانية بمحاصرة الموانئ مما أدى إلى انقطاع الفحم الحجري والبترول[10].

---

[1] النمر، تاريخ، ج3، ص137.

[2] النمر، تاريخ ، ج3، ص134- 135.

[3] المرجع نفسه، ج3، ص137.

[4] نابلس دفتر، 27/9، 1330هـ/1914م، ص36، 50.

[5] نابلس دفتر، 27/9، 1330هـ/1914م، ص99.

[6] نابلس دفتر، 27/7، 1327هـ/1911م، ص224.

[7] نابلس دفتر، 27/7، 1327هـ/1911م، ص243.

[8] نابلس دفتر، 27/9، 1330هـ/1914م، ص99.

[9] النمر، تاريخ، ج3، ص133.

[10] المرجع نفسه، ج3، ص139.

ثانيا: طوائف السكان:

تميزت نابلس عن غيرها من المدن بتجانس سكاني من حيث الدين واللغة[1]، فالأغلبية الساحقة الساحقة من المسلمين كانوا بدورهم على مذهب أهل السنة، والأقليات الأخرى كانت صغيرة ولم يكن لها ثقل في الواقع.

الأديان:

1- المسلمون:

شكل المسلمون الأغلبية المطلقة من سكان نابلس بنسبة (95%) وجميعهم كانوا على مذهب أهل السنة والجماعة ويتبعون المذهب الشافعي والحنبلي والحنفي الذي كان مذهب الدولة الرسمي[2].

الرسمي[2].

انتشرت الصوفية بشكل كبير في نابلس حيث كانت المساجد التي كان فيها موظفون يقومون بقراءة الأوراد الصوفية قبل الأذان[3] وكانوا يقومون بقراءة القرآن في ليلة نصف شعبان وقراءة المولد النبوي في ذكرى ميلاد الرسول (صلى الله عليه وسلم) وقراءة قصة الاسراء والمعراج في (27) رجب وقراءة ورد السحور في شهر رمضان قبل أذان الفجر [4]، ومن أبرز الطرق الصوفية التي انتشرت في نابلس الطريقة النقشبندية[5] التي كان لها حلقة ذكر ومريدون في نابلس[6] وهناك الطريقة الطريقة الشاذلية[7] التي كان لها وجود كبير، ولقد قام الشيخ عبد الغني النابلسي أحد اقطاب

---

[1] دوماني، اعادة، ص34.

[2] دروزة، مذكرات، ج1، 22.

[3] نابلس سجل، 34، 1315هـ/1897م، ص25.

[4] نابلس سجل، 39، 1322هـ/1904م، ص64.

[5] النقشبندية: وتنسب إلى ولي الله شاه نقشبند محمد بهاء الدين(717هـ - 791هـ) الذي نشأ وعاش في الهند ومن هناك انتشرت في البلاد الإسلامية. العراقي، حوار، ص3.

[6] دروزة، مذكرات، ج1، ص97.

[7] الشاذلية : نسبة إلى أبي الحسين الشاذلي593-656هـ ولد بقرية عمارة قرب مرسية في بلاد المغرب ، وانتقل إلى تونس ، وحج عدة مرات ، ثم دخل العراق ومات أخيراً في صحراء عيذاب بصعيد مصر في طريقه إلى الحج. جاد الكريم، طلائع، ص27.

الطريقة[1] بزيارة المدينة وذكر في رحلته كثيراً من أحوال التصوف والمتصوفين التي كانت منتشرة في نابلس، وقام بتجديد نشاطها رجل مغربي جاء من بلاد المغرب وسكن في قرية ترشيحا قضاء صفد وقام بالدعوة إلى الطريقة حيث كان لها أتباع في عكا ونابلس ومناطق أخرى [2]، وانتشرت أيضا الطريقة الرفاعية[3] بعد نزول أحد أقطابها المدينة وهو الشيخ مصطفى البكري، وهناك الطريقة الطريقة القادرية[4] والدسوقية[5] والبدوية[6] وكان لهذه الطرق أثر حميد في تهذيب سلوك الكثيرين من من الناس[7].

انتشرت كثير من البدع التي كانت تخالف الإسلام بين الناس ففي سجلات المحكمة الشرعية ورد ذكر كثير من الأمور التي تم رفعها إلى المحكمة من أجل إصدار الحكم الشرعي في هذه المسائل التي كانت النساء يقمن بها كلطم الخدود والصدور وشق الثياب وتسويد الوجوه ونزع الحجاب عن الرأس[8].

يمكن تقسيم المسلمين إلى ثلاث طبقات الطبقة الاولى هي طبقة النبلاء الذين تفرد أجدادهم بحكم مدينة نابلس، فكانت لهم أراض كبيرة في الأقضية الملحقة بمدينة نابلس وحتى أنهم قسموا نابلس إلى قسمين شرقي وغربي، ويعتمدون في معيشتهم على الزراعة، فكان يقوم الفلاحون بزرع أراضيهم التي يمتلكونها، ويعتمدون على التجارة وخصوصاً تجارة الحبوب والأقمشة ويعتمدون على الصناعة وخصوصاً صناعة الصابون التي كانت المصدر الكبير للثروة، أما الطبقة الثانية فهي طبقة العوام الذين يعملون في قلع الحجارة وبيع الخضار وبعض الأعمال الصغيرة ويسكنون في

---

1 النمر، تاريخ، ج2، ص35.

2 دروزة، مذكرات، ج1،ص 113.

3 الرفاعية المنسوبة لأبي العباس أحمد بن الحسين الرفاعي ت540هـ ويطلق عليها البطائحية نسبة إلى مكان ولاية بالقرب من قرى البطائح بالعراق. جاد الكريم، طلائع، ص17.

4 نابلس سجل39، 1322هـ/1904م، ص64. القادرية : تنسب لعبدالقادر الجيلاني ، المتوفى سنة561هـ ، وقد رزق بتسعة وأربعين ولداً ، حمل أحد عشر منهم تعاليمه ونشروها في العالم الإسلامي.جاد الكريم، طلائع، ص16.

5 الدسوقية : تنسب إلى إبراهيم الدسوقي633-676هـ المدفون بمدينة دسوق في مصر ، يدعي المتصوفة أنه أحد الأقطاب الأربعة الذين يرجع إليهم تدبير الأمور في هذا الكون .جاد الكريم، طلائع، ص27.

6 البدوية : وتنسب إلى أحمد البدوي596-634هـ ولد بفاس ، حج ورحل إلى العراق ، واستقر في طنطا حتى وفاته ، وله فيها ضريح مقصود. جاد الكريم، طلائع، ص27.

7 النمر، تاريخ، ج2، ص35.

8 نابلس سجل،35، 1315هـ/1897م، ص94.

بيوت صغيرة وكانت حياتهم بائسة في النواحي، وأما الطبقة الثالثة فهم الجباليون الذين يسكنون محلة القيسارية وكانت معيشتهم سيئة وملابسهم رثة[1].

ويبين هذا الجدول عدد السكان المسلمين من عام (1288هـ/1871م)-(1338هـ/1922م) وهو على النحو الآتي:

جدول (12)

عدد المسلمين في نابلس من عام (1288هـ/1871م)-(1338هـ/1922م)

العام	عدد المسلمين	ملاحظات
1288هـ/1871م[2]	1356"بيت"	حسب الزكاندر شولش
1318هـ/1900م[3]	16710	حسب الإحصاء العثماني
1322هـ/1904م[4]	18386	حسب الإحصاء العثماني
1227هـ/1911م[5]	2014	حسب الإحصاء العثماني
1341هـ/1922م[6]	15238	حسب الإحصاء العثماني

[1] التميمي، ولاية، ج1، ص107.
[2] شولش، تحولات، ص32.
[3] سالنامة ولاية بيروت،1318هـ/1900م، ص218.
[4] الدباغ، بلادنا، ج2، ص206.
[5] التميمي، ولاية، ج1، ص 90.
[6] الدباغ، بلادنا، ج2، ص208.

2 - النصارى:

شكل النصارى كبرى الأقليات في نابلس، وكانوا في معظمهم حرفيين وتجاراً [1]، حيث يعمل معظمهم في حرفتي الحدادة والصباغة[2] وكان معظمهم يسكن في محلة الغرب[3] وبعضهم يسكن محلة الحبلة[4]، وكانت أغلبية النصارى من الروم الشرقيين الذين يتبعون المذهب الأرثودوكسي الذي كان مذهب جميع النصارى في نابلس، ولكن ظهر الى جانبه المذهب الكاثوليكي الذي تحول إليه عدد من النصارى وقاموا بشراء أرض في عام(1286هـ/1868م) وبنوا عليها ديراً سمي بدير اللاتين، وقام بعض النصارى ايضاً باتّباع المذهب البروتستانتي عن طريق المبشرين الالمان والإنجليز، الذين اشتروا أرضاً وأنشأوا عليها دير فنشر الذي ضم كنيسة ومدرسة، كما أنشأوا مستشفى الإرسالية في عام(1318هـ/1900م)[5]، وأنشأوا أيضا نولاً حديثاً ومعصرة زيت حديدية[6].

يمثل كل طائفة من الطوائف المختلفة مختار للأمور الحياتية ويقوم برعاية أمور الطائفة والعلاقة مع الجهات الرسمية، وهناك أيضا خوري أو قس يمثل الجانب الديني والروحي وكان مختار طائفة اللاتين في محلة الغرب اسروفيم أسعد جهشان[7] وخوري الطائفة يعقوب عواد[8]، ومثل ومثل القس يوحنا بن صالح بن قرة طائفة البروستانت[9] وطائفة الأرثوذوكس مثلها افوامبوس ابن موسى بن شحادة القسيس[10]، وكانت هناك هيئة مختارين تمثل النصارى القاطنين في محلة الغرب تقوم على أمور النصارى في المحلة كالميراث والزواج والطلاق[11].

---

[1] دوماني، اعادة، ص34.

[2] التميمي، ولاية، ج1، ص107.

[3] نابلس سجل،35، 1315هـ/1897م، ص226.

[4] نابلس سجل، 36، 1317هـ/1899م، ص203.

[5] النمر، تاريخ، ج2، ص38.

[6] دوماني، اعادة، ص34.

[7] نابلس سجل، 49، 1334هـ/1918م، ص35.

[8] نابلس سجل، 49، 1334هـ/1918م، ص35.

[9] نابلس سجل، 39، 1322هـ/1904م، ص223.

[10] نابلس سجل، 35، 1315هـ/1897م، ص213.

[11] نابلس سجل، 48، 1344هـ/1916م، ص179.

شارك النصارى في لجنة الانتخابات التي شكلت من أجل انتخابات البلدية في عام(1308هـ/1892م)[1]، وقام وفد من النصارى الأرثوذكس بعمل وكالة في المحكمة الشرعية في نابلس من أجل تكليف "بشارة عطا الله" من جنين للذهاب إلى القدس من أجل المطالبة بحقوق الطائفة[2]، وكان للنصارى مقابر خاصة بكل طائفة [3] وكان لهم أوقاف تخصص من أجل الانفاق على الفقراء النصارى الساكنين في نابلس[4].

وتشير الإحصائيات أن عدد السكان النصارى في مدينة نابلس على النحو الآتي:

جدول (13)

عدد النصارى في نابلس في الفترة ما بين (1288هـ/1871م)-(1338هـ/1922م)

العام	الروم	اللاتين	البروتستانت	المجموع	ملاحظات
1288هـ/1871م[5]	70	13	13	96	حسب الزكاندر شولش
1318هـ/1900م[6]	244	144	156	544	حسب الإحصاء العثماني
1322هـ/1904م[7]	341	115	146	602	حسب الإحصاء العثماني
1227هـ/1911م[8]	437	108	180	725	حسب الإحصاء العثماني
1341هـ/1922م[9]	-	-	-	544	حسب الإاحصاء العثماني

[1] نابلس دفتر، 27\1، 1308هـ/1892م، ص61.
[2] نابلس سجل، 41، 1325هـ/1907م، ص320.
[3] نابلس سجل، 36، 1317هـ/1899م، ص149.
[4] نابلس سجل،41، 1325هـ/1907م، ص295.
[5] شولش، تحولات، ص32.
[6] سالنامة ولاية بيروت،1318هـ/1900م، ص218.
[7] الدباغ، بلادنا، ج2، ص206.
[8] التميمي، ولاية، ج1، ص 90.
[9] الدباغ، بلادنا، ج2، ص208.

3 السامريون:

اختلف المؤرخون في أصل السامريين فذكر المقريزي، أحمد بن علي(845هـ/1441م)[1] في كتابه المواعظ والاعتبار أن السامريين ليسوا من بني اسرائيل وأنهم قدموا من بلاد المشرق وسكنوا بلاد الشام وتهودوا، وذكر أيضا أن أصلهم من بلاد فارس وانهم هاجروا إلى بلاد الشام مع كل ما يملكون من دواب وخيول وأسلحة.

وذكر أيضا" أن سليمان بن داود لما مات افترق ملك بني إسرائيل من بعده، فصار رحبعم بن سليمان على سبط يهودا بالقدس، وملك يربعم بن نياط على عشرة أسباط من بني إسرائيل، وسكن خارجاً عن القدس، واتخذ عجلين دعا الأسباط العشرة إلى عبادتهما من دون الله إلى أن مات، فوليّ ملك بني إسرائيل من بعده عدة ملوك على مثل طريقته في الكفر بالله وعبادة الأوثان، إلى أن ملكهم عمري بن نوذب من سبط منشا بن يوسف، فاشترى مكاناً من رجل اسمه شامر بقنطار فضة، وبنى فيه قصراً وسماه باسم اشتقه من اسم شامر الذي اشترى منه المكان، وصير حول هذا القصر مدينة وسماها مدينة شمرون، وجعلها كرسيّ ملكه إلى أن مات، فاتخذها ملوك بني إسرائيل من بعده مدينة للملك، وما زالوا فيها إلى أن ولي هوشاع بن إيلا، وهم على الكفر بالله، وعبادة وثن بعل وغيره من الأوثان، مع قتل الأنبياء، إلى أن سلط الله عليهم سنجاريب ملك الموصل، فحاصرهم بمدينة شمرون ثلاث سنين، وأخذ هوشاع أسيراً وجلاه ومعه جميع من في شمرون من بني إسرائيل، وأنزلهم بهراه وبلخ ونهاوند وحلوان، فانقطع من حينئذٍ ملك بني إسرائيل من مدينة شمرون بعدما ملكوا من بعد سليمان عليه السلام مدّة مائتي سنة وإحدى وخمسين سنة، ثم إن سنجاريب ملك الموصل نقل إلى شمرون كثيراً من أهل كوشا وبابل وحماه، وأنزلهم فيها ليعمروها، فبعثوا إليه يشكون من كثرة هجوم الوحش عليهم يشمرون، فسير إليهم من علمهم التوراة، فتعلموها على غير ما يجب، وصاروا يقرؤونها ناقصة أربعة أحرف، الألف والهاء والخاء والعين، فلا ينطقون بشيء من هذه الأحرف في قراءتهم التوراة، وعرفوا بين الأمم بالسامرة لسكناهم بمدينة شمرون"[2].

---

[1] المقريزي، المواعظ، ج3، ص252.

[2] المقريزي، المواعظ، ج3، ص252.

كان السمرة على مر التاريخ جماعة شديدة التماسك [1] كان تواجدهم الأساسي في نابلس فلقد ذكر الإدريسي، محمد بن محمد بن عبد الله(ت 560هـ/1165م) في كتابه "نزهة المشتاق" أن السامريين لا يوجدون إلا في هذه المدينة [2]، ولقد حافظوا على وجودهم فهم لا يتزوجون إلا من بعضهم البعض ويعيشون في مناطق منعزلة ولا يأكلون من طعام غيرهم[3] .

" وذكر المسعودي، علي بن الحسين(346هـ/957م) أن السمرة صنفان متباينان، أحدهما يُقال له الكوشان، والآخر الروشان، أحد الصنفين يقول بقِدَم العالم. والسامرة تزعم أن التوراة التي في أيدي اليهود ليست التوراة التي أوردها موسى عليه السلام ويقولون توراة موسى حُرّفت وغُيّرت وبُدّلت، وأن التوراة هي ما بأيديهم دون غيرهم. وذكر أبو الريحان محمد بن أحمد البيرونيّ(440هـ/1047م) أنّ السامرة تُعرف بالأمساسية. قال: وهم الأبدال الذين بدّلهم بخت نصر بالشام حين أسر اليهود وأجلاها، وكانت السامرة أعانوه ودلوه على عورات بني إسرائيل، فلم يحاربهم ولم يقتلهم ولم يسبهم وأنزلهم فلسطين من تحت يده، ومذاهبهم ممتزجة من اليهودية والمجوسية، وعامّتهم يكونون بموضع من فلسطين يُسمى نابلس، وبها كنائسهم، ولا يدخلون حدّ بيت المقدس منذ أيام داود النبي عليه السلام، لأنهم يدّعون إنه ظلم واعتدى وحوّل الهيكل المقدس من نابلس إلى إيليا، وهو بيت المقدس، ولا يمسون الناس، وإذا مسوهم اغتسلوا، ولا يقرّون بنبوّة من كان بعد موسى عليه السلام من أنبياء بني إسرائيل."[4].

تقوم عقائد السامريين على خمسة أمور[5]:

الاعتقاد بالوحدانية بالله والإيمان بأن موسى أعظم الرسل وخاتمهم وأن التوراة هي كتاب الله المنزل على موسى وأن جبل جرزيم هو القبلة ومركز الحج وأن خيمة الاجتماع وتابوت العهد وسائر الانية المقدسة مدفونة فيه، والإيمان باليوم الآخر وأن الله سوف يحاسب عباده عن أعمالهم.

[1] الدوماني، اعادة، ص34.
[2] الادريسي، نزهة، ج2، ص113.
[3] النمر، تاريخ، ج2، ص50.
[4] المقريزي، المواعظ، ج2، ص253.
[5] الدباغ، بلادنا، ج2، ص264،263.

تقوم العبادة عند السامرين على أربع فرائض[1]:

الصلاة: وعندهم صلاتان: صلاة الصبح وصلاة العشاء وتتكون الصلاة من إحدى عشرة ركعة.

الحج: يقومون بزيارة جبل جرزيم وعندهم ثلاثة انواع للحج، حج الفطير ،وحج الأسابيع، وحج المظال.

الصوم: يمسكون عن الطعام مدة أربع وعشرين ساعة وهو يشمل الكبير والصغير ولا ينامون خلاله.

الزكاة: يعطون واحداً من عشرة من أرباحهم إلى الكهان أو الفقراء.

كانوا يسكنون في خط السامرة في محلة الياسمينة [2] وكان بعضهم يعمل في وظائف الحكومة[3] والبعض الآخر يعمل في التجارة والحرف [4]، وكان هناك مختار يقوم على رعاية شؤون الطائفة مع الجهات الرسمية[5] وكانوا في كثير من الأحيان يلجؤون إلى المحكمة الشرعية الشرعية من أجل حل مشاكل الميراث التي تقع بينهم [6] وكانت علاقتهم مع المسلمين علاقة طيبة حيث كانوا يتكلمون اللغة العربية في بيوتهم وخارجها وأما لغتهم السامرية أو العبرانية القديمة كما يقولون فيستعملونها في جميع طقوسهم الدينية [7] ويلبسون مثل لباس النابلسيين باستثناء الكهنة الذين يضعون عمائم حمراء ولا يحلقون شعورهم بل يضعونها وراء رؤوسهم [8]، يعتقد السامريون بأن الكهنة لهم قدرة على التنجيم وفيهم قوة الشفاء من الأمراض، ولقد كانت بعض النساء المسلمات يزرن الكهنة من أجل الكهانة والسحر[9].

---

1 التميمي، ولاية، ج1، ص143-145.

2 نابلس سجل38، 1319هـ/1901م، ص69.

3 نابلس سجل46، 1331هـ/1913م، ص72.

4 دوماني، اعادة، ص34.

5 نابلس سجل، 38، 1319هـ/1901م، ص69.

6 نابلس سجل، 42، 1327هـ/1909م، ص177.

7 عارف، مدينة، ص105.

8 النمر، تاريخ، ج2، ص50.

9 التميمي، ولاية، ج1، ص147.

اهتم الباحثون الأوربيون بدراسة أحوال وعقائدهم خصوصاً في القرن التاسع عشر [1]، أما بالنسبة لعددهم خلال فترة الدراسة فكان على النحو الآتي:

جدول (14)

عدد السامرين في الفترة ما بين (1288هـ/1871م)-(1338هـ/1922م)

العام	العدد	ملاحظات
1288هـ/1871م[2]	12	حسب شولش
1318هـ/1900م[3]	164	ما سر الارتفاع الكبير في عددهم
1322هـ/1904م[4]	164	هل كانت الوفيات معادلة للمواليد خلال الفترة
1227هـ/1911م[5]	160	بعد عشر سنوات تراجع عددهم
1341هـ/1922م[6]	147	التراجع بسبب ظروف الحرب العالمية الاولى

4 -**اليهود:** انحصر الوجود اليهودي في نابلس على عدد قليل وذلك لكون المدينة موطن السامريين ومقرهم وبالرغم من ذلك فقد سكنتها بعض الأسر اليهودية في حوش اليهود في محلة القريون[7] الذي سمي باسمهم وكان يطل على خان التجار[8].

[1] دوماني، اعادة، ص35.
[2] شولش، تحولات، ص32.
[3] سالنامة ولاية بيروت،1318هـ\1900م، ص218.
[4] الدباغ، بلادنا، ج2، ص 206.
[5] التميمي، ولاية، ج1، ص 90.
[6] الدباغ، بلادنا، ج2، ص 208.
[7] نابلس سجل39، 1322هـ\1904م، ص184.
[8] دروزة، مذكرات، ج1، ص23.

قام اليهود بإفساد بعض شباب نابلس حيث كانوا يرابون ويبيعون الخمر ولا يبالون بالزنا فقامت ضجة في المدينة من قبل الأهالي فقام القاضي والمفتي والعلماء بإنذارهم، فخرجوا إلى القدس في عام(1311هـ/1893م)[1]، وحسب ما ورد في سجلات المحكمة الشرعية و سجلات بلدية نابلس فإن الوجود اليهودي كان وجود فردياً لأسر يهودية قليلة ولم يكن الوجود اليهودي معترفاً فيه بشكل رسمي كبقية الطوائف، حيث لم يكن هناك مختار يمثلهم أمام مؤسسات الدولة، وجاء في سجل بلدية نابلس في عام(1324هـ/1908م) أنه بسبب عدم وجود يهود موسوية في لواء نابلس فلذلك لا داعي لإجراء ذبح اليهود حسب شريعتهم [2]، وفي موضع آخر ذكر أنه تم فرض غرامة على أسرة يهودية لقيامها بفتح مصرف على الطريق[3]، وجاء في سجل سجل المحكمة الشرعية أن احدى اليهوديات جاءت الى المحكمة الشرعية من أجل الاشتكاء على زوجها[4].

وكان عدد اليهود في نابلس خلال فترة الدراسة على النحو الآتي:

جدول(15)

عدد اليهود في نابلس في الفترة ما بين(1288هـ/1871م)-(1338هـ/1922م)

العام	العدد	ملاحظات
1288هـ/1871م[5]	14	حسب الزكاند شولش
1318هـ/1900م[6]	54	حسب الإحصاء العثماني
1322هـ/1904م[7]	50	حسب الإحصاء العثماني
1227هـ/1911م[8]	29	حسب الإحصاء العثماني
1341هـ/1922م[9]	16	حسب الإحصاء العثماني

[1] النمر، تاريخ، ج3، 68.
[2] نابلس دفتر4/27، 1324هـ/1908م، ص83.
[3] نابلس دفتر1/27، 1308هـ/1892م، ص58.
[4] نابلس سجل،35، 1315هـ/1897م، ص38.
[5] شولش، تحولات، ص32.
[6] سالنامة ولاية بيروت،1318هـ/1900م، ص218.
[7] الدباغ، بلادنا، ج2، ص206.
[8] التميمي، ولاية، ج1، ص 90.
[9] الدباغ، بلادنا، ج2، ص208.

ثالثاً: العلاقة بين السكان:

حرصت الدولة العثمانية على الاستقرار في داخل المدن والقرى حيث لم تكن تتدخل في كثير من الأمور ما دام السكان يدفعون الضرائب ويبتعدون عن المشاكل، وامتازت نابلس بتجانس سكاني لأن أكثر من (90%) من السكان مسلمون، والبقية نصارى وسامريون وهناك بعض اليهود، صحيح أن النصارى كانوا يسكنون محلة الغرب [1] والسمرة في محلة الياسمينة ولكن الوضع الإجتماعي كان طبيعياً حيث كانت البيوت متجاورة مع المسلمين وكانوا يشترون ويبيعون بعضهم البعض حتى أن النصارى والسمرة كانوا يذهبون إلى المحكمة الشرعية من أجل فض النزاعات مع بعضهم أو مع المسلمين وكانت المحكمة تتعامل معهم بسواسية ودون تمييز [2]، وكان الأطفال الأيتام من الطائفة السامرية، ومن النصارى كان مدير دار الايتام يتولى مسؤولية إدارة أموالهم وأعمالهم[3]، ومن اللافت أن الطائفة الأرثوذكسية في نابلس وجنين توجهت إلى المحكمة الشرعية من أجل رفع عريضة إلى الكنيسة في القدس من أجل نيل حقوقهم في التمثيل في الكنيسة [4]، ولم تتأثر العلاقة بين المسلمين والنصارى بما كان يحدث من فتن في المناطق المجاورة كدمشق التي جرت فيها مذبحة للنصارى في عام (1277هـ/1860م[5].

كانت العلاقة بين المجتمع المحلي والدولة تتم عن طريق ممثلين من مختلف الطوائف وكان لكل طائفة مختارون يمثلونهم من ناحية دينية ومدنية [6]، ومن الملاحظ أن النصارى والسمرة شغلوا مناصب في الإدارة العثمانية وكان لهم تمثيل في البلدية[7]، فنابلس اشتهرت بالتجارة والصناعة وكان وكان الجميع بغض النظر عن دينة وأصله يمارس هذه المهنة بكل حرية، صحيح أن النصارى تخصصوا في صناعة الحدادة والصباغة [8] لكن كان لهم وجود في بقية الأعمال، أما السامريون

---

[1] نابلس سجل، 48، 1334هـ/1916م، ص179.

[2] نابلس، سجل، 34، 1318هـ/1897م، ص52.

[3] نابلس سجل، 36، 1317هـ/1899م، ص241.

[4] نابلس، سجل، 41، 1325هـ/1907م، ص295.

[5] كرد، خطط، ج3، ص82.

[6] نابلس سجل، 49، 1334هـ/1916م، ص35.

[7] سالنامة ولاية بيروت 1318هـ/1900م، ص211.

[8] التميمي، ولاية، ج1، ص107.

فكانوا متخصصين في كتابة المعاملات التجارية وشغلوا مناصب هامة في الإدارة العثمانية حيث كان مدير الطابو منهم[1].

امتاز المجتمع النابلسي بالتنوع والانفتاح حيث كان في المدينة نساء من مختلف المناطق متزوجات من أشخاص من المدينة فتجد نساء من دمشق[2] وحمص وحلب واللاذقية[3] ومصر واليمن واليمن والحجاز ومختلف المناطق [4]، كما كان يسكن في المدينة أشخاص من القرى المحيطة بنابلس أو من مدن بلاد الشام وبعض العاملين في الإدارات الحكومية، وكانوا جميعاً يشكلون مجتمعاً متجانساً تسوده علاقة جيدة بين مختلف مكوناته ولم تكن تطفو على السطح الخلافات بين هذه المكونات.

---

[1] نابلس سجل، 46، 1331هـ/1913م، ص172.

[2] نابلس سجل، 36، 1317هـ/1899م، ص29.

[3] نابلس سجل، 34، 1315هـ/1897م، ص233.

[4] نابلس سجل، 36، 1317هـ/1899م، ص233.

أ-العادات والتقاليد:

1 -الملابس:

كان الرجال في مدينة نابلس في السابق يلبسون القنباز -وكان مفتوحا من الأمام-[1] في فصل الصيف والسروال في فصل الشتاء وكانوا يلبسون فوقها جاكت بكمام تسمى الدامر، ويلبسون مع السروال صدرية بأكمام يسمونها المنتيان، وكانوا يلبسون فوق الجاكت معطفاً طويلاً مزركشاً يسمونه البشت وهو من الأزياء المنتشرة في إستانبول ويكون مبطناً بالفراء وكان البشت مكوناً من الحرير وكان يلبسه الأمراء وكبار التجار، أما للفقراء فكان مكوناً من الصوف، وكانوا يلبسون عمائم تسمى(شملات) يلفونها على رؤوسهم، ومن ثم ظهر الطربوش [2]، وكان العلماء والمشايخ يتعممون بعمائم بيضاء من قماش رقيق يسمى (يانس) يلفونه على طرابيش طويلة لها شرابات حريرية سوداء مبرومة، وكانوا يلبسون فوق ثيابهم الداخلية جبة من قماش صوفي[3].

أما لباس النساء فكان فضفاضاً وكن يلبسن سراويل كبيرة وطويلة جداً تربط على الساق فوق الجوزتين ويسمى الشخشير ومن فوقه ثوب فضفاض، ويضعن على رؤوسهن وشاحا يسمى الشنبر[4]، وفي بداية القرن العشرين انتشرت الفساتين المكونة من حرير وقطن، وكان قماشها على الأغلب من صنع أوروبي، ومن تحت الفساتين قمصاناً وسراويل طويلة ويلففن رؤوسهن وشعورهن بخمار رقيق قطني أو حرير ابيض أو بمناديل قطنية وحريرية ملونة[5].

أما الاحذية فكانت مصنوعة في مدابغ المدينة من جلد البقر أو الابل او الغنم وكانت تسمى(صرماية)، وكانت الأحذية متنوعة منها ما هو مفتوح من الأمام ومنها ما يستر الجزء الأمامي من القدم ويسمى (الكندرة) ومنها ما كان يستر جميع القدم وكان يسمى (صباطا)[6].

---

[1] دروزة، مذكرات، ج1، ص52.

[2] النمر، تاريخ، ج2، ص305.

[3] دروزة، مذكرات، ج1، ص52.

[4] النمر، تاريخ، ج2، ص306.

[5] دروزة، مذكرات، ج1، ص57.

[6] المرجع نفسه، ج1،ص55.

2 -الزواج:

كانت الخطبة تتم بأن تقوم أم العريس بزيارة بيت العروس مع بعض أقاربها من أجل رؤية العروس، وبعد موافقة الطرفين يتم كتابة عقد الزواج على يد المأذون الشرعي ويدعى الأقارب والوجهاء إلى كتابة العقد، وكانت تقام حفلة بعد كتابة الكتاب تسمى (تقبيض المهر) حيث يذهب أهل العريس وأقاربهم إلى بيت العروس ويدفعون المهر الواجب دفعه معجلا لوالدها، وبعد ذلك يعين يوم الحمام للنساء قبل الدخلة بيومين حيث يستأجر أهل العروس حماماً من الصباح إلى الظهر ويعزمون أقاربهم وجيرانهم عليه وفي يوم الدخلة يتم تعين حمام الرجال، وبعد ذلك تكون ليلة الحناء حيث يتم مزج الحناء ويوضع على أيدي العروس وأقدامها وأيدي من يرغبن من النساء، ثم يأتي يوم العرس حيث يأتي أهل العريس وأقاربهم إلى بيت العروس ليتسلموها، فيتغدون عندهم وبعد أن تكون العروس قد لبست ثوب العرس وتزينت تخرج معهم ومعها أهلها الى بيت العريس[1].

بعد وصول العروس إلى بيت العريس تعطى ورقة تين أو جوز كبيرة خضراء عليها قطعة من عجين طرية فتلصقها في باب دار العريس، ويكون قد تم تجهيز دكة خشبية وحولها كراسي تجلس عليها النساء، ويقمن النساء بضرب العود والدف والدربكة فيغنين ويعزفن على الآلات ويقمن بالرقص، وجرت العادة أن تبقى قريبات العروس في بيت العريس مدة ثلاثة أيام، كما جرت العادة على أن يهدي أقارب العريس للعروسة هدايا تسمى نقوطاً وكان أبو العروس يقوم بزيارتها بعد ثلاثة أيام من الزواج ويأخذ لها الهدايا والحلويات، وتزيد مصاريف بعض الأعراس في نابلس عن (100) ليرة[2]، وبالنسبة للمهر فقد جاء في سجلات المحكمة الشرعية أن المهر مكون من " مهر مقدم (950) قرش ومؤجل (200) قرش، وثلاث بدلات ثقلى، وأربع بدلات شيت، وطاسة حمام، وسجادة، ومشط عظم، وزوج مناشف، وقميص، ولباسين بغت، وصندوق خشب، ومرآة، وخمسة صحون نحاس، ولجن نحاس، وزرة حمام[3].

---

[1] دروزة، مذكرات، ، ج1، ص116، 117.

[2] التميمي، ولاية، ج1، ص 109.

[3] نابلس سجل،33، 1313هـ/1895م، ص1.

3 -الوفاة:

كان يتم تشيع الجنازات في نابلس بالطبل في أغلب الحالات وخصوصاً إذا ما كان المتوفي من أصحاب الجاه أو الغنى، وبعد الدفن يتم دعوة أقرباء المتوفى إلى مأدبة طعام أو يتم إرسال الطعام إلى بيت المتوفى لمدة ثلاثة أيام، كما يتلون القرآن الكريم في هذه الأيام ويقومون بختمه في الليلة الثالثة[1]، يتم أخذ العزاء في بيت فيه قاعة كبيرة يؤخذ أهل الميت إليها، ويأتي الناس إلى هذه القاعة من أجل تقديم العزاء في الميت، ويقدم في بيت العزاء القهوة والسجائر والأراكيل[2]، أما النساء فإنهن يلبسن السواد شهرين إلى ثلاثة اشهر ويسترن رؤوسهن بالمناديل والأغطية السوداء، ومن العادات التي كانت سائدة في نابلس أثناء تشييع الجنازة أن تقوم بعض النساء بتمزيق ملابسهن وتندفع نحو الجنازة تندب وتصرخ، ويوجد بعض النساء اللاتي كن يستأجرن من أجل النحيب والبكاء والندب.

تقع مقبرة نابلس في سفح جبل عيبال في الشرق الشمالي من نابلس ومكانها كثير الهواء، ويحرصون على أن يكون القبر جميلا، وتقوم النساء بزيارة القبور يوم الجمعة ويحرصن على أن تكون الزيارة كل أسبوع، ويذهبن إلى المقابر وهن يحملن الأغصان والزهور ويقمن بتزيين القبور، ومن المنتشر في نابلس زيارة القبور يوم العيد حيث يخرج معظم السكان وفي أيديهم الملبس والبقلاوة فيأكلون ويوزعون البقية على الفقراء عن أرواح الموتى[3].

اشتكى بعض الأهالي من انتشار البدع في الوفاة إلى المحكمة الشرعية حيث كانت النساء يخرجن إلى المقابر ويمزقن ثيابهن ويلطمن على وجوههن ويخرجن بدون حجاب فأصدر القاضي أمراً بمنع مثل هذه الأمور حتى ولو بالقوة[4].

---

[1] التميمي، ولاية، ج1، ص112.

[2] دروزة، مذكرات، ج1، ص 122.

[3] التميمي، ولاية، ج1، ص112.

[4] نابلس سجل، 35، 1315هـ/1897م، ص94.

ب-الالقاب

انتشرت بعض الألقاب في فترة الدراسة وكانت هذه الألقاب تدل على المكانة الاجتماعية ومن هذه الألقاب:

1 -**آغا**[1]: استخدم هذا اللقب بشكل محدود للدلالة على المكانة الرفيعة وهو لقب فخري رسمي تقتضيه مكانة الشخص في المجتمع ويطلق على المدنيين والعسكريين [2]، وآغا مفرد جمعه آغوات وهي كلمة تركية محرفة عن أصلها الفارسي: آقا وهي بمعنى الأب أو العم وتأتي أيضا بمعنى السيد الآمر، استعملها العثمانيون لدلالات كثيرة عبر تاريخهم الطويل [3]، منها: آغا الانكشارية لقب أبرز رجال الدولة وهو بمثابة قائد الجيش[4]، كان مسؤولا عن الأمن والنظام في العاصمة الامبراطورية والقصر السلطاني، وأطلق أيضا على مسؤول القصر السلطاني[5].

2 -**بك**[6]: وفي بعض الأحيان تلفظ بيك وهي كلمة تركية قديمة أصلها فارسي بمعنى حكيم أو مقدس أو رئيس، وأصبحت عند التركمان من ألقاب التشريف يقابلها في العربية أمير [7]، واتسع استعمال اللقب ليشمل الأمراء دون مرتبة الباشا، وفي العصر العثماني المتأخر منحه السلطان لأبناء حاملي لقب الباشا[8].

3 -**أفندي**[9]: لقب فخري أصلها يوناني دخلت اللغة التركية وتعني الصاحب والمالك والسيد[10]، شاع شاع استعماله في العصر العثماني بين المثقفين والسياسيين والعلماء كلقب تشريفي[1]، ويستعمل ويستعمل اللقب في بلاد الشام الى يومنا هذا[2].

---

[1] سجل نابلس، 41، 1325هـ/1907م، ص156.

[2] الالقاب، بركات، ص83.

[3] الخطيب، معجم، ص11.

[4] دوزي، تكملة، ج1، 156.

[5] الخطيب، معجم، ص12.

[6] سجل نابلس، 41، 1325هـ/1907م، ص156.

[7] الخطيب، معجم، ص83.

[8] عمر، معجم، ج1، ص273.

[9] نابلس سجل، 41، 1325هـ/1907م، ص171.

[10] بركات، الالقاب، ص150.

4 -**فخر الأمراء**[3]: فخر من التباهي بما للشخص من المحاسن [4]، وقد أدخلت عليها كلمات لتكوين ألقاب مركبة وعرفت هذه الألقاب المركبة في الدولة العثمانية[5].

5 -**مكرمتلو**[6]: صاحب المكرمة وتعني الرجل المحترم والمقدر والمبجل[7].

6 -**رفعتلو**[8]: الرفع ضدالوضع ورفعه فارتفع والرفع تقريبك للشيء [9]، وهو لقب يدل على المكانة المرتفعة.

ج–المناسبات والاحتفالات:

شهدت نابلس احتفالات متعددة شاركت فيها جميع فئات المجتمع ويمكن تقسيم الاحتفالات والمناسبات إلى نوعين:

1 -احتفالات ومناسبات دينية: حيث كانت تقام الاحتفالات في ذكرى المولد النبوي في (12) ربيع الاول من كل عام[10] وكان الاحتفال يقام في جامع النصر في وسط المدينة حيث تزين المدينة، وكان يقام احتفال رسمي يحضره المتصرف وجميع موظفي الدولة حيث يتم فيه قراءة المولد النبوي الشريف على يد موظف خاص بمثل هذه المناسبات كما كان يتم قراءة الأناشيد والمدائح النبوية الشريفة، وكان يتم توزيع الحلويات على الحاضرين[11]، ومن المناسبات التي كانت تحيى في نابلس ليلة نصف شعبان[12] حيث كان يطلق على هذه الليلة "ليلة الشعلة" حيث يتلى دعاء نصف شعبان ويتم الدعاء في هذه الليلة في الجوامع بصوت مرتفع لاعتقادهم بأن هذه الليلة

---

1 عمر، معجم، ج1، ص104.

2 الخطيب، معجم، ص36.

3 نابلس سجل ،43، 1328هـ/1910م، ص166.

4 مصطفى، معجم، ج2، ص676.

5 بركات، الالقاب، ص165.

66 سجل نابلس، 41، 1325هـ/1907م، ص161.

7 دوزي، تكملة، ج10، ص94.

88 سجل نابلس، 41، 1325هـ/1907م، ص171.

9 الرازي، مختار، ص 267.

10 نابلس سجل 39، 1322هـ/1904م، ص346.

11 دروزة، مذكرات، ج1، ص100–101.

12 نابلس سجل 39، 1322هـ/1904م، ص346.

ترفع فيها أعمال العباد إلى الله [1]، ويحتفل أيضا بذكرى الإسراء والمعراج في (27) رجب من كل عام حيث كان يتم قراءة قصة حادثة الاسراء والمعراج [2]بعد صلاة المغرب ويتم الدعاء والابتهال فيها، ويحتفل ايضا بليلة القدر في (27) رمضان من كل عام حيث كانوا يقومون الليل في الجوامع، ويحتفلون بذكرى الهجرة النبوية ايضاً[3].

2 -الاحتفالات الرسمية: حيث كان يقام مهرجان كبير في ذكرى جلوس السلطان على العرش وكان يقام في كل عام [4]، وفي الذكرى (25) لجلوس السلطان عبد الحميد الثاني على العرش أقيم احتفال ضخم في عام(1318هـ/1900م) حيث أهدى السلطان نابلس في هذه المناسبة المنارة التي تم وضع حجر الأساس لها في هذا اليوم [5]، وكانت تشكل لجنة من أجل تنظيم الاحتفال [6]ويتم في الاحتفال توزيع الحلويات على الحاضرين[7]، ومن المناسبات التي كان يتم الاحتفال فيها يوم إعلان الدستور حيث تزين الشوارع والمحلات [8] ويتم إطلاق الالعاب النارية بمناسبة هذا اليوم[9].

د-أماكن النزهة:

كانت وسائل التسلية محدودة في نابلس وكانت في أحيان أخرى مستهجنة ومن أهم مواقع النزهة التي كانت موجودة:

1 -حديقة البلدية: تم إنشاء حديقة عامة في عام (1329هـ/1911م)[10] في محلة الشويترة وقامت البلدية بتجهيزها حيث تم شراء أشتال وشجر من يافا من أجل زراعتها ولا تزال بعض هذه

---

[1] دروزة، مذكرات، ج1، ص101.

[2] نابلس سجل 39، 1322هـ/1904م، ص346.

[3] دروزة، مذكرات، ج1، ص101.

[4] نابلس دفتر 4/27، 1324هـ/1908م، ص136.

[5] النمر، تاريخ، ج3، 73.

[6] نابلس دفتر 4/27، 1324هـ/1908م، ص138.

[7] نابلس دفتر 5/27، 1325هـ/1909م، ص11.

[8] النمر، تاريخ، ج3، ص107.

[9] نابلس دفتر 5/27، 1325هـ/1909م، ص117.

[10] النمر، تاريخ، ج2، ص124.

الأشجار قائمة [1] كما قامت بتبليط ها[2] وإنشاء بركة مياه [3] وتوصيل المياه إليها عن طريق مواسير حديديه[4]، كما قامت بشراء الأدوات اللازمة من أجل تعميرها، وشراء قوارير فخار لوضعها فيها[5]، وأصبحت الحديقة مكاناً يذهب إليه السكان من أجل النزهة، ويوجد مكانها في الوقت الحالي مكتبة البلدية، وما تزال الاشجار والبركة والبلاط موجودة الى الآن.

2- موقع العراق: يقع على جبل جرزيم في الجهة الجنوبية ويوجد في الموقع مغارة كبيرة طبيعية، يبلغ ارتفاع المغارة (15) م تقريباً وعرضها (10) م واتساعها الى الداخل(200) م وتحيط بها أشجار التين، يخرج السكان إلى المغارة في يوم الجمعة ويجلسون أمامها يقضون معظم يومهم هناك[6].

رابعاً: التعليم

اشتهر سكان مدنية نابلس بميلهم للعلم والمعرفة وليس أدل على هذا الأمر من وجود ما يقارب (300) طالب من طلاب المدينة يدرسون في معاهد وجامعات إستانبول[7] وبيروت والقاهرة واوروبا[8]، وكان في المدينة عدد من العلماء الذين كانت لهم مكانة علمية رفيعة، وكان التعليم في نابلس يتم على النحو الآتي:

1- المدارس الإسلامية.

انتشرت في المساجد مدارس لتعليم القرآن والفقه والقراءة والحساب وكان يقوم بالتدريس معلمون يخضعون لامتحان يتم من خلاله اختبار قدرتهم على التعليم والفتوى والتحقق من أهليته ولياقته واقتداره على القيام بأداء وظيفة التدريس [9]،ويقوم بهذا الامتحان لجنة مكونة من عدد من

---

[1] نابلس دفتر، 7/27، 1327هـ/1911م، ص132.
[2] نابلس دفتر، 7/27، 1327هـ/1911م، ص35.
[3] نابلس دفتر، 7/27، 1327هـ/1911م، ص95.
[4] نابلس دفتر، 7/27، 1327هـ/1911م، ص155.
[5] نابلس دفتر، 7/27، 1327هـ/1911م، ص159.
[6] التميمي، ولاية، ج1، ص114.
[7] نابلس سجل، 34، 1315هـ/1897م، ص55.
[8] التميمي، ولاية، ج1، ص 182.
[9] نابلس سجل، 41، 1325هـ/1907م، ص207.

علماء نابلس[1]ودمشق[2] بالإضافة إلى مفتى المدينة [3]، وكان مدير المدرسة يسمى بشيخ مدرسة الجامع[4]، وكان المدرسون يورثون أبنائهم وظيفة التدريس[5]، ويخصص راتب للمدرسين وفي أحيان أخرى كان التدريس مجانا[6].

وجد في كل جامع من جوامع نابلس مدرسة، فالجامع الصلاحي الكبير في محلة العقبة كانت المدرسة الموجودة فيه تحتوي على عدد من الغرف المخصصة للتعليم [7]، ووجد فيها غرف صغيرة ينام فيها الطلاب[8]، وضمت عدد من المدرسين من أصحاب التخصصات المختلفة، وكان يتم في المدرسة في بداية كل عام فتح باب تسجيل الطلبة [9]، وفي المدرسة تدريس عام للمصلين وتدريس خاص لطلاب المدرسة[10] ويتم فيه تدريس العلوم المختلفة بالإضافة إلى تدريس الفقه الشافعي [11] والوعظ والإرشاد وتحفيظ القرآن الكريم وتدريس الحديث الشريف[12]،وكان عدد الطلاب في المدرسة في عام(1321هـ/1903م) خمسين طالباً وكان مدير المدرسة الشيخ موسى [13]، وفي مسجد العين(البيك) في محلة القريون كان أيضا يوجد مدرسة[14] يوجد فيها غرف صغيرة لسكن الطلاب،[15] يتم من خلالها تدريس العلوم العامة وتحفيظ القرآن [16] والفقه الشافعي [17] والفقه الحنفي [18]والوعظ

---

[1] نابلس سجل،41، 1325هـ/1907م، ص207.
[2] نابلس سجل، 36، 1317هـ/1899م، ص241.
[3] نابلس سجل، 39، 1322هـ/1904م، ص 278.
[4] نابلس سجل، 43، 1328هـ/1910م، ص93.
[5] نابلس سجل، 35، 1315هـ/1897م، ص192.
[6] نابلس سجل، 37، 1319هـ/1901م، ص141.
[7] نابلس سجل35، 1315هـ/1897م، ص358.
[8] دروزة، مذكرات، ج1، ص33.
[9] نابلس سجل40، 1321هـ/1903م، ص2.
[10] نابلس سجل45، 1330هـ/1912م، ص183.
[11] نابلس سجل44، 1329هـ/1911م، ص191.
[12] نابلس سجل41، 1325هـ/1907م، ص60.
[13] سالنامة نظارات معارف عمومية، 1321هـ/1903م، ص423.
[14] نابلس سجل40، 1321هـ/1903م، ص2.
[15] دروزة، مذكرات، ج1، ص35.
[16] نابلس سجل، 39، 1322هـ/1904م، ص343.
[17] نابلس سجل، 35، 1315هـ/1897م، ص281.
[18] نابلس سجل، 36، 1317هـ/1899م، ص322.

والارشاد[1]، وعدد الطلاب فيها عشرون طالباً [2]، وفي جامع النصر في محلة القريون كان يتم تعليم العلوم المختلفة والفقه الحنفي [3]والشافعي[4] والوعظ والإرشاد [5]وتدريس الحديث الشريف[6]، وفي جامع جامع التينة كان يتم تعليم العلوم المختلفة [7]بالإضافة إلى الفقه الحنفي[8]، وفي جامع الساطون كان يتم تعليم العلوم العامة[9] بالإضافة إلى الفقه الحنفي[10]وفي جامع الخضر في محلة الغرب كان يتم تدريس العلوم العامة [11]وفي جامع الحنابلة في محلة الغرب كان يتم تدريس العلوم المختلفة بالإضافة إلى الفقه الحنبلي[12].

2 -المدارس الرسمية:

كان التعليم في المدارس الحكومية يشمل عدة مراحل:

أ -المرحلة الأولى: الابتدائية الدنيا ومدتها خمس سنوات وكان التعليم في هذه المرحلة إلزامياً [13]، وكان المنهاج في هذه المرحلة يدرس فيها القراءة والقرآن الكريم والتجويد والأخلاق ومختصر الحساب ومختصر الجغرافيا والتاريخ العثماني[14].

ب -المرحلة الثانية: الرشدية وهي المرحلة الابتدائية العليا ومدتها أربع سنوات [15]، وكانت تدرس اللغة العربية والفارسية وعلم الحساب وأصول مسك الدفاتر ورسم الخطوط ومبادئ الهندسة

---

[1] نابلس سجل، 39، 1322هـ/1904م، ص 191.

[2] سالنامة نظارات معارف عمومية، 1321هـ/1903م، ص423.

[3] نابلس سجل، 40، 1321هـ/1903م، ص217.

[4] نابلس سجل، 35، 1315هـ/1897م، ص192.

[5] نابلس سجل، 35، 1315هـ/1897م، ص176.

[6] نابلس سجل، 41، 1325هـ/1907م، ص293.

[7] نابلس سجل، 36، 1317هـ/1899م، ص223.

[8] نابلس سجل، 40، 1321هـ/1903م، ص186.

[9] نابلس سجل، 37، 1319هـ/1901م، ص71.

[10] نابلس سجل، 41، 1325هـ/1907م، ص207.

[11] نابلس سجل،37، 1319هـ/1901، ص 174.

[12] نابلس سجل، 45، 1330هـ/1912م، ص18.

[13] عبدة، الاوضاع، ص5.

[14] سالنامة ولايت بيروت1318هـ/1900م، ص215.

[15] عبدة، الاوضاع، ص5.

والتاريخ العثماني والجغرافيا، وكانت تضاف بعض المواد لمدارس الإناث مثل عمليات الخياطة وتدبير البيوت[1].

ت -المرحلة الثالثة: الإعدادية التي كانت تسمى المكتب الإعدادي ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات، وكانت هذه المدارس تقام في مراكز الأقضية والألوية[2] و تدرس الكتابة والإنشاء التركي وأصول وأصول الحساب، ومسك الدفاتر والجغرافيا واللغة العربية والهندسة وعلم المساحة والقوانين العثمانية والتاريخ العام والفلسفة الطبيعية والمنطق والكيمياء والجبر والرسم[3].

وحسب ما جاء في سالنامة ولاية بيروت في عام(1318هـ/1900م) فلقد كان في مدينة نابلس مدرستان حكوميتان هما:

أ -مدرسة ابتدائية (مكتب ابتدائي): تأسست في عام(1297هـ/1879م)[4] في عهد السلطان عبد الحميد الثاني في خان التجار في محلة الحبلة [5]، وكان مديرها الشيخ محمد زعيتر وكان في المدرسة (13) مدرساً، وكانت المدرسة تدرس القرآن الكريم واللغة التركية والخط العربي والحساب والعقائد وعلم الحال وعلم التجويد ومبادئ للمعلمين [6]،وبناء المدرسة يتكون من جناح أرضي ينزل إليه من الشرق بدرج مسور وهو متصل بأرض الخلاء خارج المدينة، واحتوى على غرف جديدة من الطراز الحديث ودورة مياه وساحة واسعة بها بركة ماء، تستخدم لاستراحة الأولاد، وهناك جناح علوي له ساحة بوسطها بركة ماء، واحتوى على ثلاث قاعات كان الطلاب يجلسون على الأرض التي كانت مغطاة بألواح خشبية.

ضمت المدرسة عشر غرف وثلاثة صفوف ابتدائية وعندما يتخرج الطالب تمنح له الشهادة الابتدائية بعد أن يكون قد أتم حفظ القرآن الكريم – تحولت فيما بعد إلى بيت للسكن-، وكانت مدة الدراسة في المدرسة أربع سنوات يدخلها الطالب في عمر سبع سنوات وكان ينهي العام

---

[1] دروزة، مذكرات، ج1، ص144-145.

[2] عبدة، الاوضاع، ص5.

[3] سالنامة ولايت بيروت1318هـ/1900م، ص215-216.

[4] سالنامة نظارات معارف عمومية،1321هـ/1903م، ص440.

[5] نابلس سجل،41ب،1325هـ/1907م، ص19.

[6] سالنامة ولاية بيروت،1318هـ/1900م، ص215.

الدراسي بعد أن يخضع لامتحان شفوي يعطى على أثرها شهادة نهاية العام، وكانت المدرسة تتكون من عدة فصول يوجد في كل فصل (40-50) طالباً[1].

ب مدرسة إعدادية (مكتب إعدادي): تأسست في عام(1313هـ/1895م) وكان فيها خمسة صفوف[2]، تقع خارج المدينة بالقرب من المستشفى الوطني، أطلق عليها فيما بعد المدرسة الغزالية وبعد الاحتلال الإنجليزي حولت إلى مكتب للحاكم الإنجليزي في نابلس ولم يعد لها وجود في الوقت الحالي حيث هدمت وبني مكانها محلات تجارية[3]، وكان مدير المدرسة علي رضا، وفيها ستة مدرسين يدرسون اللغة التركية والعربية والجغرافيا والتاريخ واللغة الفرنسية والجبر والهندسة ومعلومات حفظ الصحة والعلوم الدينية والخط [4]، وكان في المدرسة (120) طالباً وذلك في عام(1314هـ/1896م)[5] وفي عام (1316هـ/1998م) بلغ العدد (179)طالباً[6] وفي عام (1319هـ/1901م) بلغ العدد (214) طالباً[7].

وكان يوجد مدرسة ابتدائية أخرى تأسست في عام (1317هـ/1899م)[8] ومدرسة رشيدية تأسست في عام(1307هـ/1889م)[9] كانت تتكون من ثلاثة صفوف ابتدائية متممة للمرحلة الابتدائية وكانت تقع بالقرب من سرايا الحكومة في محلة القريون، وتتكون المدرسة من طابقين: الأول يشمل دورة مياه وغرفاً، والثاني يتكون من خمسة صفوف، كما قامت الدولة العثمانية في عام (1329هـ\1911م) بتأسيس مدرستين إحداهما في الجهة الشرقية والأخرى في الجهة الغربية وسميت بالرشادية الشرقية التي سميت فيما بعد بالمدرسة الصلاحية نسبة إلى صلاح الدين الأيوبي والرشادية الغربية التي سميت بالمدرسة الفاطمية وخصصت للتعليم الابتدائي[10]، وسميت بهذا الاسم نسبة للسلطان العثماني محمد رشاد الخامس [1]، ولقد ضمت

---

[1] دروزة، مذكرات، ج1، ص139.

[2] الدباغ، بلادنا، ج2، ص213.

[3] دروزة، مذكرات، ج1، ص146.

[4] سالنامة ولاية بيروت،1318هـ/1900م، ص215.

[5] سالنامة نظارات معارف عمومية،1316هـ/1898م، ص979.

[6] سالنامة نظارات معارف عمومية،1318هـ/1900م، ص1196.

[7] سالنامة نظارات معارف عمومية،1321هـ/1903م، ص419.

[8] سالنامة نظارات معارف عمومية،1321هـ/1903م، ص440.

[9] الدباغ، بلادنا، ج2، ص213.

[10] النمر، تاريخ، ج3، ص123.

المدارس الابتدائية الأربعة ما يقارب (712) طالباً[2]، ووجد أيضا في نابلس ثلاث مدارس ابتدائية للإناث كان يوجد فيها (400) طالبة[3]، وأسس في نابلس مدرسة لتعليم الصنائع في محلة الشويترة غرب المدينة[4].

3 -المدارس المسيحية:

أ -مدرسة للروم الأرثوذوكس تأسست في عام (1288هـ/1871م) وكان فيها عشرة طلاب[5].

ب -مدرستان للبروتستانت، واحدة للذكور أسست في عام(1283هـ/1866م) وضمت (35) طالباً، والثانية للإناث تأسست في عام (1288هـ/1871م) وضمت (30) طالبة[6].

ت ثلاث مدارس للاتين الكاثوليك: تأسست جميعها في عام (1293هـ/1876م)، الأولى مختلطة وكان فيها(25) طالباً و(12) طالبة وكانت في الجهة الغربية من المدينة، والثانية للذكور وضمت (12) طالبٍ والثالثة للإناث وضمت (15) طالبة[7].

4 -**المدرسة السامرية:** كانت للسمرة مدرسة موجودة في محلة الياسمينة وكان يدرس فيها أبناء الطائفة السامرية[8].

5 -**المدارس الأهلية:** تأسست مدرسة النجاح الوطنية في عام (1337هـ/1918م) على يد حسن حماد[9] وكان عدد المدرسين فيها في عام1338هـ/1919م سبعة مدرسين[10].

خامساً: الصحة

اعتمد الطب في مدينة نابلس في القرن التاسع عشر على الطب الشعبي، وكان في نابلس ثلاثة أشخاص يعالجون الناس وكان لهم دكاكين مخصصة لعلاج الناس، وكانوا يسألون المريض

---

1 الدباغ، بلادنا، ج2، ص214.
2 التميمي، ولاية، ج1، ص181.
3 المرجع نفسه، ج1، ص181.
4 نابلس دفتر، 4/27، 1324هـ/1908م، ص248.
5 الدباغ، بلادنا، ج2، ص214.
6 المرجع نفسه، ج2، ص214.
7 المرجع نفسه، ج2، ص214.
8 نابلس سجل، 47، ص220.
9 النمر، تاريخ، ج3، ص194.
10 المرجع نفسه، ج4، ص110.

عما يعانيه ويصفون له العلاج حسب المرض ومن ثم يطلبون منهم الذهاب إلى محلات العطارة من أجل شراء العلاج[1]، وكان المعالجون يصفون لكل مرض علاجاً مختلفاً وكان البعض يتطور معه المرض حتى يموت[2]، كانت محلات العطارة الموجودة في مدينة نابلس تقوم بدور الصيدليات حيث كان يوجد فيها أعشاب طبية وأملاح وكان أصحاب محلات العطارة يمارسون الطب ويصفون العلاج للمرضى[3].

وكان الحلاقون يمارسون دور طبيب الأسنان فكانوا يقومون بخلع الأسنان بطرق بدائية[4]، وأما علاج العيون فكان يتم عن طريق الكحل ويقمن به بعض النساء وفي أحيان أخرى كانوا يضعون بصلة مشوية على العين، وأما الأمراض العقلية فكان يتم علاجها عند مشايخ الطرق الصوفية الذين كانوا يقرؤون عليهم القرآن الكريم[5].

ظل العلاج الشعبي هو السائد إلى أن جاء أول طبيب إلى نابلس وفتح عيادة وهو الطبيب (جرجي دعدس) وقد ذكر اسمه في سجلات المحكمة الشرعية على أنه جاءت إليه امرأة من سكان المدينة تطلب مشورته من أجل صلاحيتها لحضانة أبنائها وخلوها من الأمراض وخصوصاً مرض السُل، وقد قرر الطبيب خلوها من المرض وصلاحيتها لحضانة أبنائها [6]، وبعد قدوم الطبيب (جرجي) أرسل عددا من سكان نابلس أبناءهم الى إستانبول من أجل دراسة الطب[7].

أصدرت إدارة لواء نابلس بأمر من المتصرف قانوناً للصحة ينظم الأمور الصحية داخل المدينة في عام (1308هـ/1892م) ويتكون من ثمانية عشر بنداً وهي:

1- زيادة عدد العاملين في النظافة وزيادة عدد الحمير التي تنقل النفايات إلى (15) كل حمار يعمل عليه شخصان كما عينت أربعة عمال نظافة للشوارع.

---

[1] دروزة، مذكرات، ج1، ص124.

[2] المرجع نفسه، ج1، ص125.

[3] دروزة، مذكرات، ج1، ص126.

[4] المرجع نفسه، ج1، ص126.

[5] المرجع نفسه، ج1، ص127.

[6] نابلس سجل50، 1336هـ/1919م، ص184.

[7] دروزة، مذكرات، ج1، ص127.

2 -منع إلقاء النفايات أمام البيوت في النهار وإخراجها ليلاً ومخالفة من يفعل ذلك.

3 -إلزام بائعي اللحم بتغطية اللحوم من الذباب وعدم وضع اللحمة خارج المحل.

4 -تغطية الحلويات واللبنة.

5 -الطلب من المختارين تحذير الأهالي من وضع أطفالهم الأوساخ أمام المحلات.

6 -التعميم على بائعي الحليب واللبن بأن يطلبوا من الفلاحين غسل الأواني التي يتم وضع الحليب واللبنة فيها.

7 -التنبيه على الطباخين والكبابجية وبائعي الكنافة بلزوم غسل الأواني قبل الاستعمال.

8 -إلزام اللحامين بذبح الحيوانات داخل مسلخ البلدية.

9 -نقل جلود الأغنام غير المدبوغة إلى محلات الدباغة الموجودة خارج البلدة.

10-منع الأساكفة من وضع جلود الجمال في الطريق أمام محلاتهم.

11-إلزام أصحاب الحيوانات الميتة بدفنها خارج البلدة وفرض غرامة على المخالفين.

12-منع ربط الحيوانات خارج المحلات وفي الطرق.

13-إلزام بائعي الكباب بوضع مداخن مرتفعة من أجل الدخان.

14-منع البائعين من وضع بسطات خارج المحلات.

15-منع الغرباء من وضع كراسي للجلوس في الطرق.

16-إلزام اصحاب الحمامات بتنظيفها جيداً ومنع دخول الاشخاص إلى خزانات المياه وتنظيفها.

17-فرض غرامة على من يلقي قشر البطيخ خارج دكانه.

18-فرض غرامة على من يلقي قشور الصبر في السوق الشرقي والغربي[1].

وأما عن الوضع الصحي الذي كان سائداً في نابلس في فترة الدراسة فقد ذكره التميمي في ولاية بيروت" لا حاجة لمراجعة قيود النفوس أو الاطلاع على الإحصائيات الحقيقية حتى نقف على حقيقة الوضع الصحي، بل يكفي للوقوف على ذلك الخروج مساء أي يوم كان إلى أزقة نابلس والسير فيها مدة. فإنك تجد فيها أقطاعاً كبيرة مؤلفة من مئات الأطفال الصغار. ويستلفت نظرك لأول وهلة الزيادة العظيمة في أولئك، نعم إن كل عائلة نابلسية (5-10) أطفال ولكن هؤلاء

[1] نابلس دفتر، 1/27، 1308هـ/1892م، ص5.

الأطفال داخلون تحت تأثير قانون الاصطفاء الطبيعي، فقد حكم بالموت على (80%) منهم والبقية فيغلب بحقهم قانون تنازع الحياة ومجادلة البقاء، وباعتبار النتيجة يظهر للمدقق أن المتوفين من الأطفال وبقية الوفيات من الكبار هي مساوية تماماً لعدد الولادات ولهذا فان عدد النفوس لم يتبدل"[1]وأما عن أسباب وفاة الأطفال فلقد أجملها بما يأتي[2]:

زواج الشيوخ الذين تزوجوا بأكثر من مرة ببنات قاصرات ورطوبة الهواء في دور نابلس وسوء التغذية للأمهات ومرض النساء بمرض الروماتزم وإصابة الأطفال بالأمراض في صغرهم وخصوصاً الروماتزم والفقر وعدم العلاج عند الأطباء ونوم العائلة في غرفة واحدة فإذا ما ظهر أي مرض كالجدري أو التيفوس أو السُل فإنه يقضي على كل الأسرة.

"أدت هذه الأسباب إلى جعل وفيات الأطفال في نابلس مؤلمة جداً، ففي عام(1328هـ/1910م) قتلت الحصبة (500) طفل، أما الأطفال الذين لا يموتون فأكثرهم يعيشون وهم مرضى فإما أن يصابوا بالرطوبة بنزلة مزمنة أو أن يصابوا بمرض في العيون، أما بالنسبة لصحة الرجال في نابلس فمؤلمة جداً فقد توفي منهم في الأيام الأخيرة(60-70) بالكوليرا و (400-500) بالتيفوس، وعلاوة على هذه الأمراض فإن المعتاد وجودها قديماً كثيرة وكذلك المصابون بها هم عدد وافر"[3].

تنتشر في نابلس أمراض كثيرة منها مرض السُل الذي انتشر في نابلس بأنواعه السل الرئوي والسل المعوي والسل العظمي وتكثر الإصابة بالسل العظمي أكثر من غيره بسبب الإصابة بمرض الروماتزم، كما يحصل مرض الملاريا بسبب كثرة المياه وتوزعها في الوادي والأمراض الصدرية التي تحصل بسبب الأوساخ والأقذار وعلل المعدة والأمعاء بسبب سوء التغذية [4]، وتحصل بعض الأمراض بسبب زواج الأقارب الذي كان منتشراً في نابلس، حيث تصاب عائلات كاملة ببعض

---

[1] التميمي، ولاية، ج1، ص125.
[2] المرجع نفسه، ج1، ص126.
[3] المرجع نفسه، ج1، ص127.
[4] المرجع نفسه، ج1، ص127.

الأمراض كأمراض القلب أو الأمراض الجلدية، ومن الأمراض المنتشرة في نابلس مرض حرقة البول، ويوجد في نابلس الأمراض الجلدية الأكزما والأمراض العقلية "البله"[1].

ساهمت المستشفيات الانجيلي والوطني والعسكري في تطوير الحال وتوفير العلاج المناسب لكثير من الأمراض، ولقد تم علاج أكثر من (800) حالة من مدينة نابلس دخلوا إلى المستشفى الوطني خلال الأعوام(1326هـ/1908م)-(1330هـ/1911م) حيث تم الشفاء التام لمعظم الحالات[2]، كما كان دور كبير لبلدية نابلس خلال تلك الفترة حيث فرضت إجراءات صحية مشددة وكان طبيب البلدية له دور كبير في الرقابة على الأمور الصحية، منعت البلدية إلقاء القاذورات في الطرقات[3] وفرضت على الباعة تغطية اللحوم واللبنة من الحشرات [4]، كما منعت ذبح الحيوانات داخل المدينة[5] والزمت بدفن الحيوانات خارج المدينة [6]، كما عينت مأمورين للنظافة في كل محلة من محلات نابلس [7]، وكانت تقوم بمراقبة المواد الغذائية والكشف على صلاحيتها للاستهلاك البشري[8]، كما تعاونت البلدية مع مأمور تلقيح الجدري الذي كانت مسؤوليته بتلقيح الأطفال في المدينة والقرى والأقضية التابعة لنابلس[9] وكانت البلدية تشتري الطعم من تجار من مدينة بيروت[10]، بيروت[10]، وكانت تفرض غرامة على الآباء الذين كانوا يمتنعون عن تلقيح أبنائهم[11].

---

[1] التميمي،ولاية، ج1، ص128.
[2] التميمي، ولاية، ج1، ص99.
[3] نابلس دفتر، 1/27، 1308هـ/1892م، ص2.
[4] نابلس دفتر، 1/27، 1308هـ/1892م، ص5.
[5] نابلس دفتر، 1/27، 1308هـ/1892م، ص7.
[6] نابلس دفتر، 1/27، 1308هـ/1892م، ص6.
[7] نابلس دفتر، 4/27، 1324هـ/1908م، ص279.
[8] نابلس دفتر، 6/27، 1325هـ/1909م، ص24.
[9] نابلس دفتر، 2/27، 1319هـ/1903م، ص36.
[10] نابلس دفتر، 1/27، 1308هـ/1892م، ص54.
[11] نابلس دفتر، 6/27، 1325هـ/1909م، ص70.

الفصل السادس
الحياة الاقتصادية

الفصل السادس

الحياة الاقتصادية

تمثلت أوجه النشاط الاقتصادي في مدينة نابلس في أربعة قطاعات هي: الزراعة والصناعة والتجارة والخدمات ولما كانت الزراعة هي أساس النشاط الاقتصادي في الدولة العثمانية[1] فقد أثرت أثرت في القطاعات الاقتصادية الأخرى الحرفية والتجارية، إضافة إلى الخدمات والتي يمكن معالجتها على النحو الآتي:

أ-الزراعة:

1 -ملكية الأراضي:

قامت الدولة العثمانية بإصلاحات متعددة من أجل سيطرة الدولة على أراضيها وتشجيع السكان بزراعة الأرض مما يزيد العائدات الضريبية التي تجنيها الدولة، وأصدرت الحكومة العثمانية قانون الأراضي في عام(1274هـ/1858م) والذي بموجبه تم تقسيم الأراضي إلى خمسة أقسام هي:

القسم الأول: الأراضي المملوكة وجرى تقسيمها إلى أربعة أنواع:

النوع الأول: ما خصص للسكن على ألا تزيد مساحته عن نصف دونم.

النوع الثاني: الأراضي الأميرية التي كانت أميرية ثم تحولت إلى ملك شخصي عن طريق الفرز والتملك الصحيح.

النوع الثالث: الأراضي العشرية التي جرى تملكها وتوزيعها حين الفتح الإسلامي.

النوع الرابع:أراضي الخراج وهي الأراضي التي تقرر ابقاؤها في يد أهلها الاصليين من غير المسلمين[2].

---

[1] كواترات، الدولة، ص238.

[2] نوفل، الدستور، م1، ص(14-21). ابوبكر، ملكية، ص(34-346).

القسم الثاني: الأراضي الأميرية، وسميت بالأميرية نسبة إلى أمير المؤمنين الذي وضع يده عليها باسم الأمة ورقبة هذه الأراضي تعود لبيت المال أو الخزينة وتشتمل على الأراضي الزراعية وغير الزراعية المستعملة في صناعة الفخار أو استخراج الحجارة وصناعة الزجاج ولهذا عرفت بالأميرية لكونها تزود الخزينة بالأموال اللازمة للصرف على الأمة وخاصة جيوشها، وكانت هذه الأراضي في السابق تعتبر ملكاً لأصحاب الزعامة والتيمار ولكن هذا ألغي وفق هذا القانون وأصبح التصرف بهذه الأرض للدولة، تبيع من تشاء بموجب سند الطابو[1].

القسم الثالث: الأراضي الموقوفة وقسمت بموجب هذا القانون إلى قسمين:

الأول: الأوقاف الصحيحة: ما كان ملكاً شخصياً وأوقفه صاحبه وقفاً للشرع، واعتبر القانون هذا النوع عائداً إلى الوقف في جميع أوجه التصرف به ولا تجري عليه المعاملات القانونية بل يعامل بموجب شرط الوقف.

الثاني: الأوقاف غير الصحيحة: وتتألف من الاراضي الأميرية التي أوقفها السلاطين بالذات أو آخرون بالإذن السلطاني، فهذه الأراضي تجري بحقها المعاملات القانونية وهي أراضي أوقف دخلها مع بقاء رقبتها لبيت المال[2].

القسم الرابع: الأراضي المتروكة، وقسمت إلى قسمين، الأول منها: الأراضي العمومية: ما لا يجوز تملكه مثل الطريق العام، والثاني: الأراضي المخصوصة: القسم المخصص إلى عموم أهل القرية أو المزرعة أو القصبات[3].

القسم الخامس: الأراضي الموات، وهي الأرض المنقطعة عن العمران وهي دائما مشاع للجميع، ويستطيع الإنسان أن ينتفع بها بإذن من مأمور الأراضي في المنطقة، وكانت الدولة تهب هذه الأراضي لمن يريد أن يزرعها[4].

أدت الطبيعة الجغرافية لنابلس إلى انحصار الأرض التابعة لنابلس فيما بين جبلي جرزيم وعيبال من الشمال والجنوب ومن الشرق أراضي قرى بلاطة وعسكر وكفر قليل ومن الغرب

---

[1] ابو بكر، ملكية، ص(386-387).

[2] المرجع نفسه، ص416.

[3] نوفل، الدستور، م1، ص(34-36).

[4] المرجع نفسه، م1، ص37.

اراضي قرى رفيديا وزواتا وبيت إيبا وبيت وزن وعصيرة الشمالية، وبسبب حاجة التجار إلى المنتجات الزراعية التي تدخل في الصناعة وخصوصاً شجرة الزيتون التي كان يستخرج منها الزيت العنصر الأساسي في صناعة الصابون الذي اشتهرت نابلس به، قام التجار بشراء الأراضي في مختلف المناطق ففي المناطق التابعة للواء نابلس كان لهم أراض في قرى مبينة في الجدول الآتي:

جدول(16)

الأراضي التابعة لسكان نابلس خارج المدينة

المالك	المكان	ملاحظات
حسن أحمد الخاروف	بيت إيبا[1]	ست قطع أرض تم شراؤها بمبلغ 140 ريال مجيدي.
أحمد بن محمود الخاروف	طلوزة[2]	قطعة أرض تم شراؤها بمبلغ (584) قرش.
حسن محمود شاهين	عورتا[3]	أربع قطع أرض تم شراؤها بمبلغ 15200 قرش.
أمين موسى شاهين	بيت فوريك[4]	قطعة أرض تم شراؤها بمبلغ 3645 قرش.
عبدالكريم عبدالقادر هاشم	بيتا[5]	ثلاث قطع أرض تم شراؤها بمبلغ 5767 قرش.
أسعد عثمان حلاوة	قريوت[6]	أربع مواقع تم شراؤها بمبلغ 944 قرس.
درويش إبراهيم جاموس	الساوية[7]	قطعتا أرض تم رهنها بثلاث جرار زيت.
داوود محمود كنعان	عنبتا[8]	سبع قطع أرض مللك للشخص تم تقسيمها.
أسعد موسى الخياط	فرخة[9]	قطعة أرض أوقفها.

[1] نابلس سجل، 33، 1313هـ/1895م، ص67.
[2] نابلس سجل، 33، 1313هـ/1895م، ص68.
[3] نابلس سجل، 35، 1315هـ/1897م، ص64.
[4] نابلس سجل، 35، 1315هـ/1897م، ص184.
[5] نابلس سجل، 35، 1315هـ/1897م، ص127، 265.
[6] نابلس سجل، 36، 1317هـ/1899م، ص251.
[7] نابلس سجل، 40، 1321هـ/1903م، ص8.
[8] نابلس سجل، 40، 1321هـ/1903م، ص137.
[9] نابلس سجل، 41ب، 1325هـ/1907م، ص6.

عبد الرحمن أسعد عبدالمجيد	بروقين[1]	ثلاث قطع أرض تم تقسيمها على ورثته.
المالك	**المكان**	**ملاحظات**
محمود حامد النابلسي	سيريس[2]	عشرة قطع أرض تم شراؤها بستين ليرة فرنسي.
	جبع[3]	قطعة أرض.
حسن محمد النابلسي	بيتا[4]	أربع قطع أرض تم شراؤها بمبلغ27567 قرش.
محمد احمد حنون	رفيديا[5]	أربع قطع أرض ملك للشخص تم تقسيمها.
طاهر رضوان حنون	سلفيت[6]	ثماني قطع أرض تم شراؤها بمبلغ (3000) قرش.
عمر عبد الغني فطاير	قبلان[7]	ست قطع أرض وبئر تم شراؤها بمبلغ(5000) قرش.
أحمد عمر فطاير	يتما[8]	أربع قطع أرض تم شراؤها بمبلغ (3625) قرش.
سليمان عبد القادر القاسم	حبلة[9]	قطعتا أرض تم شراؤها بمبلغ(87,5) ليرة فرنسي.
عبداللطيف سعيد عبدالهادي	زرعين[10]	ثلاث عشرة قطعة مسجلة في الطابو.
داوود حسين عبدالهادي	مركة وقباطية ومسلية ويعبد[11]	أرض متنوعة تم بيعها من قبل الورثة.

[1] نابلس سجل، 41، 1325هـ/1907م، ص19.
[2] نابلس سجل، 42، 1327هـ/1909م، ص101.
[3] نابلس سجل، 46، 1331هـ/1913م، ص175.
[4] نابلس سجل، 35، 1315هـ/1897م، ص265.
[5] نابلس سجل، 40، 1321هـ/1903م، ص127.
[6] نابلس سجل، 42، 1327هـ/1909م، ص264.
[7] نابلس سجل، 46، 1331هـ/1913م، ص192.
[8] نابلس سجل، 44، 1329هـ/1911م، ص225.
[9] نابلس سجل، 44، 1329هـ/1911م، ص294.
[10] نابلس سجل، 44، 1329هـ/1911م، ص100.
[11] نابلس سجل، 44، 1329هـ/1911م، ص350.

حافظ حسين عبدالهادي	كفر جمال[1]	ثلاث قطع أرض قام ببيعها.
المالك	**المكان**	**ملاحظات**
عبد الفتاح زيد القادري	ام الفحم[2]	قطعة أرض تم شراؤها بمبلغ(3000) قرش.
بشير عبدالله طوقان	بيت ياروب[3] ياروب[3]	ثلاث قطع ارض قام ببيعها.
عبد الفتاح داوود طوقان	الناقورة[4]	ثلاثة قطع أرض سداد دين كان على صاحبها.
محمد حسن الشكعة	سكاكة[5]	قطعة أرض تم شراؤها بمبلغ (5000) قرش.
محمد حسن الشكعة	بديا[6]	أربع قطع أرض اشتراها من شخص من نابلس.
محمد علي سمارة	عتيل[7]	سبع قطع أرض اشتراها من أخيه.
أحمد بدوي عاشور	ميثلون[8]	سبع قطع أرض قام بوهبها لابنه.
محمد مصطفى عاشور	قلقيلية[9]	قطعة أرض تم تقسيمها على الورثة.

وهناك أراض خارج اللواء وخصوصاً في يافا والقرى المحيطة [10] بها ومدينة السلط[11]، وتظهر بيانات الجدول أن أفندية المدينة وتجارها استطاعوا التعويض على فقر البيئة المحلية في الأراضي الزراعية في إنشاء ملكيات لهم خارج المدينة، وهي في مجملها على درجة كبيرة من المساحة وهو ما تؤكده المبالغ الكبيرة التي دفعت أثماناً لها وذلك في ضوء سعر الصرف والقيمة الشرائية للقرش.

---

[1] نابلس سجل، 46، 1331هـ/1913م، ص52.
[2] نابلس سجل، 45، 1330هـ/1912م، ص114.
[3] نابلس سجل، 45، 1330هـ/1912م، ص116.
[4] نابلس سجل، 44، 1329هـ/1911م، ص210.
[5] نابلس سجل، 46، 1331هـ/1913م، ص139.
[6] نابلس سجل، 46، 1331هـ/1913م، ص233.
[7] نابلس سجل، 45، 1330هـ/1912م، ص120.
[8] نابلس سجل، 47، 1332هـ/1914م، ص307.
[9] نابلس سجل، 46، 1331هـ/1913م، ص178.
[10] نابلس سجل، 35، 1315هـ/1897م، ص69.
[11] نابلس سجل، 35، 1315هـ/1897م، ص272.

2 -المحاصيل الزراعية:

تنوعت المحاصيل الزراعية التي كانت تنتج في مدينة نابلس وكان منها الزراعة البعلية التي تسقى بمياه الأمطار ومنها ما يسقى بمياه العيون المنتشرة في مدينة نابلس، وكان المزارع يعتمد على المحراث في حراثة أرضه وفي بعض الأحيان كانت تحفر الأرض بالفأس [1] وانقسمت المحاصيل الزراعية إلى عدة أقسام:

أ -الأشجار المثمرة:

الزيتون: تعد شجرة الزيتون من أهم الأشجار التي تزرع في فلسطين ويعد لواء نابلس الأول في زراعتها حيث ينتج ما يقارب نصف الإنتاج[2]، وتشتهر مدينة نابلس منذ القدم بزراعة شجرة الزيتون ولقد ذكر الدمشقي في كتابه "قد خصها الله تعالى بالشجرة المباركة وهي الزيتون ويحمل زيتها إلى الديار المصرية والشامية والحجاز والبراري مع العربان، ويحمل الى جامع بني أمية في كل سنة ألف قنطار"[3] وقال ابن بطوطة في وصفها " من أكثر بلاد الشام زيتوناً، ومنها يحمل الزيت إلى مصر والشام"[4]، وتنتشر زراعتها في جميع مناطق نابلس حيث تزرع في المناطق الجبلية المرتفعة والمنحدرات، ففي الجهة الغربية من المدينة كانت شجرة الزيتون في مناطق: (قطعة الصيداوي ووعرة الجعيدي [5] وكرم يونس وكفر الباشا [6] وزيتون سوسية [7] وسهل الآغا وكرم شندلة وكرم أبو حمص وكرم الخموص وكرم أبناء البط[8] وأرض الكفيل[9] وأرض العمارة[10] وكرم داوود[11] وزيتون أكرم

---

[1] عارف، مدينة، ص43.

[2] الدباغ، بلادنا، ج2، ص48.

[3] الدمشقي، نخبة، ص200.

[4] ابن بطوطة، تحفة، ج1، ص128.

[5] نابلس سجل، 36، 1317هـ/1899م، ص216.

[6] نابلس سجل، 35، 1315هـ/1897م، ص180.

[7] نابلس سجل، 36، 1317هـ/1899م، ص239.

[8] نابلس سجل، 36، 1317هـ/1899م، ص292.

[9] نابلس سجل، 38، 1319هـ/1901م، ص94.

[10] نابلس سجل، 40، 1321هـ/1903م، ص58.

[11] نابلس سجل، 40، 1321هـ/1903م، ص126.

أكرم القاضي وزيتون المعاجين وكرم خلة العداس [1] وكرم الكفير وأرض قيمرية [2]وكرم سفيان وأرض وأرض الكفر الفوقا [3] وزيتون انجيلة [4] وكفة الباشا [5] وارض دنانو [6] وارض المرحلة [7] وارض الكفة الشمالية[8] وكفة حامد [9] وأرض الجلاقة [10] وكرم التفاح [11] وكرم البستان [12] وكرم معاجين الباشا [13])، وأما المنطقة الشرقية فكانت مزروعة في:(حاكورة المسلخ [14] وكرم البلاط [15] وعمارة العلان [16] والخليلية وأرض سرحان [17] وكرم الخولي [18] وكرم البشتاوي[19] وكرم العامودية [20] وأرض المرستانية[21] وزيتون تل النبي[22] وكرم قريقشان [23] وكرم الجيشة[24] وكرم امنادمة [25])، وفي الجهة الشمالية كانت مزروعة في مناطق: (خلة غانم [26] وكرم الفريد[27] وكرم الشيخ أحمد المفتي [1] وعمارة اسيعفان [2] وكرم

[1] نابلس سجل، 41، 1325هـ/1907م، ص180.
[2] نابلس سجل، 42، 1327هـ/1909م، ص265.
[3] نابلس سجل، 42، 1327هـ/1909م، ص271.
[4] نابلس سجل، 43، 1328هـ/1910م، ص24.
[5] نابلس سجل، 44، 1329هـ/1911م، ص23.
[6] نابلس سجل، 44، 1329هـ/1911م، ص23.
[7] نابلس سجل، 44، 1329هـ/1911م، ص256.
[8] نابلس سجل، 44، 1329هـ/1911م، ص290.
[9] نابلس سجل، 45، 1330هـ/1912م، ص222.
[10] نابلس سجل، 45، 1330هـ/1912م، ص279.
[11] نابلس سجل، 45، 1330هـ/1912م، ص287.
[12] نابلس سجل، 47، 1333هـ/1914م، ص24.
[13] نابلس سجل، 47، 1333هـ/1914م، ص48.
[14] نابلس سجل، 37، 1319هـ/1901م، ص131.
[15] نابلس سجل، 41، 1325هـ/1907م، ص69.
[16] نابلس سجل، 41، 1325هـ/1907م، ص135.
[17] نابلس سجل، 41، 1325هـ/1907م، ص136.
[18] نابلس سجل، 41، 1325هـ/1907م، ص230.
[19] نابلس سجل، 41، 1325هـ/1907م، ص363.
[20] نابلس سجل، 42، 1327هـ/1909م، ص165.
[21] نابلس سجل، 42، 1327هـ/1909م، ص190.
[22] نابلس سجل، 42، 1327هـ/1909م، ص245.
[23] نابلس سجل، 45، 1330هـ/1912م، ص132.
[24] نابلس سجل، 45، 1330هـ/1912م، ص213.
[25] نابلس سجل، 47، 1333هـ/1914م، ص17.
[26] نابلس سجل، 34، 1315هـ/1897م، ص84.
[27] نابلس سجل، 36، 1317هـ/1899هـ، ص333.

وكرم البلاني وأرض ابلبيوس[3] وكرم الرافعي وكرم النصراني وعماير قادري [4] وأرض اكلفة الشمالية[5])، وأما الجهة الجنوبية ففيها مناطق: (كرم الجور وكرم مجد وكرم عثمان وكرم البصة وكرم سلطان وقطعة موسى[6] وخلة عرفات وخلة أبو شخدم وخلة الشماس[7] وكرم بدر [8] وكرم الأدهم وكرم البير وكرم الأدهم الصغير وكرم الديب [9]) وبسبب أهمية الزيتون التجارية لم يكتف سكان نابلس بزرع الزيتون في أرضهم بل قاموا بشراء أراض في مناطق كثيرة كانت مزروعة بشجرة الزيتون في مناطق تابعة للواء نابلس مثل: (بيت إيبا [10]، طلوزة [11]، عورتا[12]، بيت فوريك[13]، بيتا[14]، قريوت[15]، الساوية[16]، رفيديا [17]، عنبتا [18]، فرخة [19]، بروقين [20]، شويكة [21]، سيريس [22]، سلفيت [23]، زرعين [24]، الناقورة[25]،

---

[1] نابلس سجل، 39، 1322هـ/1904م، ص4.
[2] نابلس سجل، 42، 1327هـ/1909م، ص153.
[3] نابلس سجل، 42، 1327هـ/1909م، ص176.
[4] نابلس سجل، 44، 1329هـ/1911م، ص158.
[5] نابلس سجل، 44، 1329هـ/1911م، ص290.
[6] نابلس سجل، 40، 1321هـ/1903م، ص57.
[7] نابلس سجل، 45، 1330هـ/1912م، ص297.
[8] نابلس سجل، 46، 1331هـ/1913م، ص208.
[9] نابلس سجل، 49، 1334هـ/1916م، ص141.
[10] نابلس سجل، 33، 1313هـ/1895م، ص100.
[11] نابلس سجل، 33، 1313هـ/1895م، ص100.
[12] نابلس سجل، 35، 1315هـ/1897م، ص64.
[13] نابلس سجل، 35، 1315هـ/1897م، ص184.
[14] نابلس سجل، 35، 1315هـ/1897م، ص127، 265.
[15] نابلس سجل، 36، 1317هـ/1899م، ص251.
[16] نابلس سجل، 40، 1321هـ/1903م، ص8.
[17] نابلس سجل، 40، 1321هـ/1903م، ص107.
[18] نابلس سجل، 40، 1321هـ/1903م، ص137.
[19] نابلس سجل، 41، 1325هـ/1907م، ص6.
[20] نابلس سجل، 41، 1325هـ/1907م، ص19.
[21] نابلس سجل، 41، 1325هـ/1907م، ص20.
[22] نابلس سجل، 42، 1327هـ/1909م، ص101.
[23] نابلس سجل، 42، 1327هـ/1909م، ص264.
[24] نابلس سجل، 44، 1329هـ/1911م، ص100.
[25] نابلس سجل، 44، 1329هـ/1911م، ص210.

يتما[1]، حبلة[2]، مركة، قباطية، مسلية، يعبد [3]، ام الفحم [4]، بيت ياروب [5]، سكاكة [6]، قبلان [7]، بديا [8]، بديا[8]، عتيل[9]، ميثلون[10]، عصيرة الشمالية[11]، كفر جمال[12]، جبع[13]، بيت وزن[14]) وخارج لواء نابلس نابلس كانت لهم أراض في مدينة السلط[15].

يعود أهتمام سكان مدينة نابلس بشجرة الزيتون وزراعتها بسبب حاجتهم له في الغذاء والإنارة وصناعة الصابون ويستخدم نصف إنتاجه في صناعة الزيتون وربع الإنتاج يستخدم من أجل الطعام والإنارة والنصف الآخر يتم تصديره[16].

أشجار منوعه : يزرع في مدينة نابلس أشجار مختلفة مثل الصبر الذي يزرع في السفوح الشمالية بسبب قلة التربة في الأرض أو فقر تربتها وإمكانية نموه في الأراضي الصخرية وإمكانية الاستفادة من قطرات الندى المتساقط ليلا في فصل الصيف علاوة على أنه من الفاكهة المفضلة في فلسطين بما فيها المدينة ولا يحتاج إلى عناية كبيرة مقارنة بالأشجار المثمرة الأخرى، فبعد زراعته وحمايته من الحيوانات الأليفة وخاصة الجمال والماعز يشتد عوده ولا يستطيع الناس أو الحيوانات التأثير به بل يبتعدون عنه بسبب كثافة أشواكه وتشابك أغصانه واحتمالات وجود الهوام فيما بينها ولا يقترب منه الناس إلا عند القطاف وخاصة صباحاً حتى لا تتعرض عيونهم لعسف وبره أو زغبه المتطاير

---

[1] نابلس سجل، 44، 1329هـ/1911م، ص225.
[2] نابلس سجل، 44، 1329هـ/1911م، ص294.
[3] نابلس سجل، 44، 1329هـ/1911م، ص350.
[4] نابلس سجل، 45، 1330هـ/1912م، ص114.
[5] نابلس سجل، 45، 1330هـ/1912م، ص116.
[6] نابلس سجل، 46، 1331هـ/1913م، ص139.
[7] نابلس سجل، 46، 1331هـ/1913م، ص192.
[8] نابلس سجل، 46، 1331هـ/1913م، ص233.
[9] نابلس سجل، 45، 1330هـ/1912م، ص120.
[10] نابلس سجل، 47، 1332هـ/1914م، ص307.
[11] نابلس سجل، 50، 1336هـ/1918م، ص103.
[12] نابلس سجل، 46، 1331هـ/1913م، ص52.
[13] نابلس سجل، 46، 1331هـ/1913م، ص175.
[14] نابلس سجل، 47، 1333هـ/1914م، ص105.
[15] نابلس سجل، 35، 1315هـ/1897م، ص272.
[16] شولش، تحولات، ص108.

والذي يؤذي العينين إذا ما حط عليها، ويوجد في الجبل الشمالي في كرم الفريد [1] وخلة غانم[2] وكرم وكرم الشيخ أحمد المفتي [3] وعمارة اسعيفان [4] وخلة كحيلة [5] وكرم الرافعي وكرم النصراني وعماير عادي[6] وعمارة مرعي [7] وكرم الصمادي وكرم حسين خالد وعمارة أبو ياسين وكرم قناديلو [8] وكرم همام[9] وعمارة الصبر في منطقة رأس العين [10] وأرض اكلفة وكرم سيفان [11] في الجهة الغربية من المدينة، كما كانت تزرع شجرة التين في مناطق متعددة من المدينة مثل عمارة العنبوسي [12] وكرم همام[13] في الجبل الشمالي وتل الملطون وأرض الكفير [14] وكرم سفيان[15] وأرض اكلفة الفوقا وأرض العمارة[16] في خارج نابلس في الجهة الغربية وكرم بدر [17] وكرم التين[18] في خارج نابلس من جهة القبلة وهناك أشجار في قرى عورتا [19] وقريوت[20] والناقورة [21]، كما تزرع شجرة العنب في الجبل الشمالي في كرم عمارة خالد وعمارة يوسف [22] وكرم الفريد [23] ، ويزرع أيضا الرمان في مناطق

[1] نابلس سجل، 36، 1317هـ/1899م، ص333.
[2] نابلس سجل، 34، 1315هـ/1897م، ص84.
[3] نابلس سجل، 39، 1322هـ/1904م، ص4.
[4] نابلس سجل، 42، 1327هـ/1909م، ص153.
[5] نابلس سجل، 42، 1327هـ/1909م، ص246.
[6] نابلس سجل، 44، 1329هـ/1911م، ص158.
[7] نابلس سجل، 45، 1330هـ/1912م، ص152.
[8] نابلس سجل، 45، 1330هـ/1912م، ص266.
[9] نابلس سجل، 46، 1331هـ/1913م، ص144.
[10] نابلس سجل، 46، 1331هـ/1913م، ص24.
[11] نابلس سجل، 42، 1327هـ/1909م، ص271.
[12] نابلس سجل، 45، 1330هـ/1912م، ص130.
[13] نابلس سجل، 46، 1331هـ/1913م، ص144.
[14] نابلس سجل، 38، 1319هـ/1901م، ص94.
[15] نابلس سجل، 42، 1327هـ/1909م، ص271.
[16] نابلس سجل، 40، 1321هـ/1903م، ص58.
[17] نابلس سجل، 46، 1331هـ/1913م، ص208.
[18] نابلس سجل، 40، 1321هـ/1903م، ص178.
[19] نابلس سجل، 35، 1315هـ/1897م، ص64.
[20] نابلس سجل، 36، 1317هـ/1899م، ص251.
[21] نابلس سجل، 44، 1329هـ/1911م، ص310.
[22] نابلس سجل، 45، 1330هـ/1912م، ص267.
[23] نابلس سجل، 36، 1317هـ/1899م، ص333.

متعددة مثل الجبل الشمالي[1] وأرض الكفر[2] وأرض اكلفة الفوقا وكرم سفيان[3] خارج نابلس في الجهة الجهة الغربية، ويزرع اللوز في مناطق تل الملطون[4] وكرم الكفير[5] وجنان المحفرة خارج نابلس في في الجهة الغربية[6]، ويزرع العناب والسفرجل والمشمش والتوت[7] والجوز[8].

وكانت الحمضيات مثل الليمون والبرتقال الذي كان يزرع في أرض اكلفة الفوقا[9] والحاكورة الشرقية الشرقية في محلة القريون[10] وكان لأهل نابلس بيارات كثيرة في يافا مزروعة بالحمضيات مثل بيارات الناعورة[11] والمنادلة والواد[12] والسلمية[13] وعبد الغني هاشم الجعفري[14] والوزير[15] والعاشورية[16] ومنيودي[17] والكرم في قرية قراقرة التابعة ليافا[18] وفي قلقيلية كانت بيارة الشنطي[19].

ب الخضروات:

توجد في نابلس مناطق متعددة مخصصة لزراعة الخضروات الصيفية والشتوية فكانت تزرع في الشويترة[20] وفي الجهة الشمالية خارج نابلس كانت هناك جنان سوسية[21] وجنان صوصو

---

[1] نابلس سجل، 36، 1317هـ/1899م، ص333.
[2] نابلس سجل، 38، 1319هـ/1901م، ص94.
[3] نابلس سجل، 42، 1327هـ/1909م، ص271.
[4] نابلس سجل، 36، 1317هـ/1899م، ص149.
[5] نابلس سجل، 41، 1325هـ/1907م، ص249.
[6] نابلس سجل، 35، 1315هـ/1897م، ص95.
[7] نابلس سجل، 36، 1317هـ/1899م، ص94.
[8] نابلس سجل، 40، 1321هـ/1903م، ص107.
[9] نابلس سجل، 42، 1327هـ/1909م، ص271.
[10] نابلس سجل، 45، 1330هـ/1912م، ص172.
[11] نابلس سجل، 45، 1330هـ/1912م، ص241.
[12] نابلس سجل، 45، 1330هـ/1912م، ص174.
[13] نابلس سجل، 40، 1321هـ/1903م، ص8.
[14] نابلس سجل، 38، 1319هـ/1901م، ص218.
[15] نابلس سجل، 42، 1327هـ/1909م، ص224.
[16] نابلس سجل، 46، 1331هـ/1913م، ص169.
[17] نابلس سجل، 46، 1331هـ/1913م، ص178.
[18] نابلس سجل، 44، 1329هـ/1911م، ص231.
[19] نابلس سجل، 46، 1331هـ/1913م، ص178.
[20] نابلس سجل، 38، 1319هـ/1901م، ص231.
[21] نابلس سجل، 41، 1325هـ/1907م، ص152.

والغمق[1] والقوارين[2] وفي الجهة الغربية خارج نابلس كانت جنان كانت جنان معمر[3] وجنان العشاير[4] وجنان الصراعيني[5] وجنان الشيخ علي[6] وجنان البحر[7] وجنان القلعة[8] وجنان النصارى[9] وبستان بقيع معجنة[10] وهذه الجنان كان مخصصاً لها نصيب من الماء من عين بيت الماء، وكانت الخضروات متنوعة تشمل اصنافاً عديدة(بندورة وخيار وجزر وباذنجان وفقوس وكوسا وبامية وفاصولية وبازيلا وبصل وفول وفجل ولفت واللخنة الخضراء والزهرة(القرانبيط) والبقدونس والخس والسبانخ)[11].

ت- **الحبوب:** كانت تزرع في المناطق المحيطة في نابلس وخصوصاً المناطق السهلية وكان يزرع القمح والشعير والذرة البيضاء والعدس والحمص والفول والكرسنة والحلبة[12] والسمسم والقطن الذي كان يزرع في نابلس ومحيطها من أجل تلبية حاجة السوق المحلية في بلاد الشام[13].

3-الثروة الحيوانية: تعد الثروة الحيوانية جزء أساسي في حياة الناس في فترة الدراسة حيث كان هناك حيوانات تستخدم للتنقل بين المناطق ولحراثة الأرض مثل الحمير[14] والبغال[15] والخيول[16] والثيران[17] وهناك حيوانات تربى من أجل اللحم والحليب مثل الماعز والضأن[18] والبقر[19] والدجاج والحمام.

---

[1] نابلس سجل،40، 1321هـ/1903م، ص106.

[2] نابلس سجل،41، 1325هـ/1907م، ص180.

[3] نابلس سجل،41، 1325هـ/1907م، ص182.

[4] نابلس سجل،41، 1325هـ/1907م، ص301.

[5] نابلس سجل،42، 1327هـ/1909م، ص15.

[6] نابلس سجل،45، 1330هـ/1912م، ص135.

[7] نابلس سجل،46، 1331هـ/1913م، ص29.

[8] نابلس سجل،49، 1334هـ/1916م، ص49.

[9] نابلس سجل،48، 1334هـ/1916م، ص95.

[10] نابلس سجل،47، 1332هـ/1914م، ص313.

[11] نابلس دفتر، 27\6، 1325هـ/1909م، ص 136.

[12] الراميني، مدينة، ص107.

[13] شولش، تحولات، ص107.

[14] نابلس سجل،45، 1330هـ/1912م، ص157.

[15] نابلس سجل،43، 1328هـ/1910م، ص9.

[16] نابلس سجل،46، 1331هـ/1913م، ص54.

[17] نابلس سجل،45، 1330هـ/1912م، ص176.

[18] نابلس سجل،46، 1331هـ/1913م، ص35.

[19] نابلس سجل،45، 1330هـ/1912م، ص176.

ب-الصناعة:

يعود الفضل في المكانة الاقتصادية التي وصلت إليها نابلس خلال فترة الدراسة وما قبلها إلى الحرف الصناعية التي كانت موجودة في نابلس [1]، فكانت صناعة الصابون والنسيج والدباغة والطواحين والأفران والحلويات،وكان أصحاب كل مهنة ينتظمون في جماعة وكان لكل جماعة شيخ مسؤول مهمته الحفاظ على أعضاء جماعته وملاحظة أشغال أهل حرفته، وكان يقوم بتنظيم الضرائب التي تفرض على الجماعة مع الدولة[2].

1 -صناعة الصابون:

تعود صناعة الصابون في نابلس لفترة زمنية قديمة فقد ذكر المقدسي(ت 375هـ/985م) في كتابه (أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم) أن الصابون كان ضمن تجارة فلسطين [3]، وقد ذكر مجير الدين الحنبلي في كتابه (الأنس الجليل) أنه كان يوجد مصابن في القدس عام (665هـ/1257م) وبها يصنع الصابون [4]، وقال الدمشقي(ت 700هـ/1300م) عن صناعة الصابون في نابلس "ويعمل من زيت الزيتون الصابون الراقي يحمل منه إلى مصر وبلاد الشام والحجاز وبلاد العربان وإلى جزائر البحر الرومي" [5] والصابون يصنع من زيت الزيتون الذي يضاف إلى الكلس(الشيد) والماء ومادة القلي التي هي رماد نبات الشيح والحمض وينبت في بادية معان، يقوم البدو بجمعه وتكديسه ثم يحرقونه ويعبئون الرماد في أكياس ويأتون به في قوافل جمال ويقومون ببيعه إلى تجار نابلس [6]، وفي بداية القرن العشرين أصبحت بعض المصابن تستخدم مادة الصودا بديلا عن القلي ولكن الصابون المطبوخ بالقلي كان أغلى ثمناً من الصابون المغلي بالصودا[7]،وكان أكثر بقاء[8]، وكان يتم صنع الصابون المطبوخ بأن يؤخذ يؤخذ من القلي جزء ومن الشيد نصف جزء فيتم خلطهما ويجعلان في حوض ويصب عليهما

---

[1] شولش، تحولات، ص192.
[2] الراميني، مدينة، ص113.
[3] المقدسي، أحسن، ج1، ص142.
[4] الحنبلي، الانس، ج2، ص54.
[5] الدمشقي، تحفة، ص200.
[6] النمر، تاريخ، ج2، ص288، 289.
[7] دروزة، مذكرات، ج1، ص82.
[8] التميمي، ولاية، ج1، ص101.

من الماء مقدارهما بخمس مرات، ويتم تحريكه لمدة ساعتين، ويكون للحوض فتحة مسدودة فإن سكن من التحريك وصفا فتحت الفتحة من أجل نزول الماء، فإن نزل الماء سد ووضع عليه الماء وحرك واستبدل مع عزل كل ماء على حدة حتى لم يبق في الماء طعم، ثم يؤخذ من الزيت الخالص قدر الماء الأول بعشر مرات ويجعل على النار ويشرب من الماء الأخير شيئاً فشيئاً ثم الذي قبله حتى يكون سقيه بالماء الاول آخرا، فحينئذ يصير كالعجين فيغرف منه ويوضع على الحصير حتى إذا جف بعض الجفاف يقطع ويبسط ولا حاجة إلى تبريده وغسله بالماء البارد أثناء الطبخ [1]، وبعدها تنقل الطبخة إلى الطابق الثاني وتقسم إلى مكعبات ثم يصف الصابون صفوفاً فوق بعضه صوامع عمودية تسمى تنانير لكي تجف خلال ثلاثة أشهر[2].

ذكر التميمي في كتابه أن عدد المصابن في مدينة نابلس تبلغ (29) مصبنة منها (23) مصبنة كبيرة وست مصابن صغيرة [3]، وكانت المصابن تتكون من طابقين يوجد في الطابق السفلي آبار لوضع الزيت فيها حسب حجم المصبنة ويوجد مخازن لوضع الشيد والقلي والجفت[4] ويوجد أيضا حلة نحاسية لطبخ الصابون فيها وأما الطابق العلوي فتسمى مفرش تستخدم لفرش الصابون عليها بعد أن يتم تقطيعه وترتيبه في صفوف [5]، وقد كان يستخدم في الطبخة الواحدة (250) جرة زيت وبالنسبة لعدد طبخات الصابون فحسب موسم الزيت [6]، وأما أهم المصابن التي كانت موجودة في فترة الدراسة حسب سجلات المحكمة الشرعية وسجلات بلدية نابلس فهي:

---

[1] القاسمي، قاموس، ص268-269.

[2] المرجع نفسه، ج2، ص290.

[3] التميمي، ولاية، ج1، ص100.

[4] نابلس سجل، 43، 1328هـ/1910م، ص106.

[5] نابلس سجل، 41، 1325هـ/1907م، ص123.

[6] التميمي، ولاية، ج1، ص100.

1. مصبنة الحاج داوود كنعان في محلة الغرب كانت تسمى مصبنة الشقرة لصاحبها سلام بن عبد الله كنعان الذي قام ببيعها إلى عبد الحليم داوود كنعان [1] وتحتوي المصبنة على أربعة آبار لتخزين الزيت قلي ومخازن للجفت والشيد والقلي وحلة نحاسية[2].
2. مصبنة عاشور القديمة في محلة الغرب، تتكون من طبقتين سفلية فيها عدة خيام معقودة بالحجر وأربعة آبار لجمع الزيت وحلة نحاسية ومخزنان للشيد والقلي وعلوية تسمى مفرشاً للصابون ، تم بيعها للحاج محمد حسن الشكعة[3].
3. مصبنة الحاج قاسم النابلسي في محلة القريون، تحتوي على سبعة آبار لجمع الزيت وحلة نحاسية واقميم ومفرش راكب على ظهرها ومخازن داخلها لوضع القلي والشيد[4].
4. مصبنة الحاج محمود أفندي النابلسي في محلة الياسمينة، تحتوي على أربعة آبار لجمع الزيت ومخزن للقلي وآخر للجفت ومفرش وحلة نحاسية وعدة كاملة لطبخ الصابون[5].
5. المصبنة القديمة للحاج حسن النابلسي في خط حمام القاضي في محلة الياسمينة، تحتوي على سبعة آبار زيت وأربعة حواصل علوية لوضع القلي والشيد ومفرش وحلة نحاس وعدة كاملة لصنع الصابون[6].
6. المصبنة الكبيرة للحاج محمود حامد النابلسي في محلة الياسمينة، تتكون من طبقتين سفلية فيها آبار لوضع الزيت وحواصل لوضع الشيد والقلي والجفت وعدة كاملة لطبخ الصابون وعلوية فيها مفرش لفرش الصابون[7].
7. مصبنة حمد الله النابلسي في محلة القريون[8].
8. المصبنة الصالحية لأبناء طوقان تم بيعها للحاج إسماعيل عرفان والحاج حسن الداري، تقع في محلة الياسمينة وتحتوي على خمسة آبار وأحواض[9].

---

[1] نابلس سجل،35، 1315هـ/1897م، ص98.
[2] نابلس سجل،40، 1321هـ/1903م، ص133.
[3] نابلس سجل، 46، 1331هـ/1913م، ص45.
[4] نابلس سجل،40، 1321هـ/1903م، ص149.
[5] نابلس سجل،41، 1325هـ/1907م، ص122.
[6] نابلس سجل،41، 1325هـ/1907م، ص123.
[7] نابلس سجل،43، 1328هـ/1910م، ص136.
[8] نابلس سجل،36، 1317هـ/1899م، ص69.
[9] نابلس سجل،36، 1317هـ/1899م، ص331.

9. مصبنة الحاج عبد الرحمن أفندي النابلسي في محلة القريون، بيعت للحاج سعيد عبد الرحمن عبد المجيد[1].

10-مصبنة احمد عاشور واخوانه في محلة الغرب وهي جديدة[2].

11-مصبنة الشيخ عبد الهادي هاشم في محلة الياسمينة[3].

12-المصبنة الغربية للحج أحمد أسعد الخياط في محلة الغرب وتحتوي على آبار ومنافع وحلة، بيعت للشيخ محمد رشيد البيطار[4].

13-مصبنة النمر في خط البشر في محلة الحبلة[5].

14-مصبنة الحاج قاسم والحاج عثمان النابلسي في خط التوتة في محلة القريون[6].

15-المصبنة العسلية في محلة العقبة وهي لآل البشتاوي وتحتوي على آبار وحلة نحاسية ومفرش[7].

16-مصبنة أبناء حامد القدومي في خط العرصة في محلة الحبلة[8].

17-مصبنة الخياط في خط الخضر في محلة العقبة، بيعت للحاج عبد الغني والحاج عبد الكريم العنبتاوي[9].

18-مصبنة أبناء شاهين في محلة الياسمينة[10].

19-مصبنة الشيخ عبد الواحد الخماش في محلة الياسمينة[11].

20-مصبنة الحاج سعد عبد المجيد في محلة القريون وتحتوي على آبار ومخازن للقلي والشيد ومفرش على ظهرها للصابون[12].

---

[1] نابلس سجل،40، 1321هـ/1903م، ص103.

[2] نابلس سجل،38، 1319هـ/1901م، ص168.

[3] نابلس سجل ،38، 1319هـ/1901م، ص177.

[4] نابلس سجل،39، 1322هـ/1904م، ص72. نابلس سجل،41، 1325هـ/1907م، ص156.

[5] نابلس سجل،39، 1322هـ/1904م، ص92.

[6] نابلس سجل،39، 1322هـ/1904م، ص300.

[7] نابلس سجل،40، 1321هـ/1903م، ص59.

[8] نابلس سجل،41، 1325هـ/1907م، ص16.

[9] نابلس سجل،41، 1325هـ/1907م، ص99.

[10] نابلس سجل،41، 1325هـ/1907م، ص122.

[11] نابلس سجل،41، 1325هـ/1907م، ص379.

[12] نابلس سجل،44، 1329هـ/1911م، ص309.

21-مصبنة الواقف للحاج محمد مصطفى عاشور في محلة الغرب[1].

22-مصبنة حسن آغا في محلة الياسمينة[2].

23-مصبنة الحلاقة للحاج محمد النابلسي في محلة الياسمينة[3].

24-المصبنة الجيطانية للشيخ احمد إبراهيم الخماش في محلة القريون[4].

25-المصبنة الحسنية للحاج حسن عبد القادر هاشم في محلة الياسمينة[5].

26-مصبنة الوقف في محلة الياسمينة وهي مصبنة قديمة اوقفها الحاج مصطفى طوقان على ورثته [6].

27-مصبنة حسن النابلسي في خط حوش شاهين في محلة القريون[7].

28-صبانة عبد الغني العنبتاوي في محلة القيسارية[8].

29-صبانة القاضي[9].

وكان هناك بعض المصابن التي كانت تتبع لتجار نابلس في مدن أخرى، مثل مصبنة يعقوب الدباس وحسن النابلسي[10] ومصبنة سعيد عبد المجيد في يافا[11].

---

[1] نابلس سجل، 46، 1331هـ/1913م، ص181.
[2] نابلس سجل، 48، 1334هـ/1916م، ص3.
[3] نابلس سجل، 39، 1322هـ/1904م، ص50.
[4] نابلس سجل، 40، 1321هـ/1903م، ص6.
[5] نابلس سجل، 40، 1321هـ/1903م، ص103.
[6] نابلس سجل، 44، 1329هـ/1911م، ص190.
[7] نابلس سجل، 45، 1330هـ/1912م، ص207.
[8] نابلس دفتر، 27/7، 1327هـ/1911م، ص35.
[9] نابلس دفتر، 27/4، 1324هـ/1908م، ص226.
[10] نابلس سجل، 36، 1317هـ/1899م، ص94.
[11] نابلس سجل، 46، 1331هـ/1913م، ص10.

صورة رقم(23)

صبانة البدر في الوقت الحاضر(سعد عبد المجيد) سابقا



المصدر: تصوير الباحث، 2014/6/7م

صورة رقم (24)

صبانة البدر من الداخل(سعد المجيد)



المصدر: تصوير الباحث، 2014/6/7م

2 صناعة الحلويات:

اشتهرت مدينة نابلس بصنعاعة الحلويات منذ أمد بعيد حتى أصبحت تضاف الى الكنافة كلمة النابلسية، تعود صناعة الكنافة إلى العصر المملوكي حيث ألف جلال الدين السيوطي (ت911هـ\1505م) كتاب اسمه "منهل اللطايف في الكنافة والقطايف"، وذكر في الكتاب "أن الكنافة كلمة أصلها أعجمي أو يوناني وذكر أن معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه كان يجوع في رمضان جوعاً شديدا فاشتكى ذلك إلى محمد بن أثال الطبيب فأتخذ له الكنافة فكان يأكلها في السحور"[1].

وجد في نابلس عدة محلات لصنع الحلويات مثل محل أباظة وابسيس والفلاحة[2] والجاسر ووجدت بالقرب من مسجد النصر في محلة القريون[3]، وهذه المحلات لم تعد موجودة في الوقت الوقت الحالي في نفس المكان [4]، والكنافة "هي خيوط عجين يرش من جهاز له ثقوب على صنية نحاسية كبيرة[5] تسمى(صدر) موضوعة على موقد فيه نار حامية، حتى تنضج الخيوط نضجاً اولياً ثم تفرك وتفتت مع السمن على نار خفيفة ثم يفرش الفتات على صوان نحاسية مدهونة بالسمن وعلى الأكثر يجعل الفتات طبقتين، فيوضع على الطبقة الأولى حشو جوز الهند أو لوز أو جبن ينقع بالماء أولاً حتى تذهب ملوحته ثم يفتت، وحشو الجبن هو الأكثر ثم توضع على الحشو طبقة من الفتات وتوضع الصنية على نار حجر وتدار أطرافها حتى يكون الاستواء عاماً لكل طرف ويصير القسم السفلي الذي كان موالياً للنار فوق والقسم الفوقاني تحت ثم يرش السكر المعقود وأحياناً يمزج الفتات بحبات الصنوبر" [6]، وقبل استخدام السكر– لأنه كان نادراً –كان يتم وضع الدبس المستخرج من الخروب وكان بعض الأغنياء يضعون العسل[7].

---

[1] السيوطي، منهل، ص1 .

[2] نابلس سجل،44، 1329هـ/1911م، ص82.

[3] دروزة، مذكرات، ج1، ص65.

[4] جولة ميدانية، فؤاد رضا محمد حلاوة، (78عام)، ساحة السرايا، 2014/5/15م.

[5] القاسمي، قاموس، ص395.

[6] دروزة، مذكرات، ج1، ص66.

[7] النمر، تاريخ، ج2، ص300.

يوجد أنوع آخرى من الحلويات التي كانت موجودة في نابلس مثل القطايف التي تصنع من العجين ثم يحشى باللوز أو الجوز أو الجبن مخلوطاً مع السكر ومن ثم يوضع في الفرن[1]، والبقلاوة التي تصنع من عجين منخل تنخيلاً خاصاً، يرق بعد جفافه على لوح أو بلاطة ثم يبسط طبقتين في صوان بينهما حشو قلب لوز أو جوز أو صنوبر مهروس ممزوج بالسكر الناعم[2]،

وهناك الكلاج وهو عجين مرق رخو يرصع بصورة خفيفة باليد على ظهر صنية محمية على النار حتى ينشف فيكون كالمناديل فيبسط على الصواني طبقتين وتحشى بالجبن أو القشطة وتقلى على النار ثم تقطع بالسكين كل قطعة بمقدار الكف[3].

3 طحن الحبوب:

انتشرت الطواحين التي كانت مخصصة لطحن الحبوب وكانت تدار بالماء وكان في نابلس عدد من المطاحن:

أ -طاحونة عين بيت الماء للحاج فوزي والحاج عبد الغني العنبتاوي، تحتوي على بئر مياه وعدة كاملة لطحن الحبوب، تقع خارج نابلس في الجهة الغربية[4].

ب -طاحونة بلاطة للحاج فوزي والحاج عبد الغني العنبتاوي، تحتوي على بئري مياه وعدة لطحن الحبوب، تقع في شرق قرية بلاطة[5].

ت -الطاحونة السادرية لأبناء فخر الدين في غرب نابلس[6].

ث -طاحونة طوقان في محلة القريون[7].

ج -طاحونة البسطامي في محلة العقبة في خط الخضر[8].

---

[1] دروزة، مذكرات، ج1، ص67.

[2] المرجع نفسه، ج1، ص66.

[3] المرجع نفسه، ج1، ص66.

[4] نابلس سجل، 34، 1315هـ/1897م، ص88.

[5] نابلس سجل، 34، 1315هـ/1897م، ص89.

[6] نابلس سجل، 34، 1315هـ/1897م، ص92.

[7] نابلس سجل، 38، 1319هـ/1901م، ص166.

[8] نابلس سجل، 40، 1321هـ/1903م، ص151.

ح -الطاحونة اللولوية (المسلخ) للحاج سعيد عبد المجيد واخوانه، تقع في خارج نابلس لجهة الشمال[1].

خ -الطاحونة الشادرية للحاج عباس الخماش في وادي نابلس لجهة الغرب[2].

د -طاحونة أم الحلازين للحاج عباس الخماش في خارج نابلس لجهة الغرب[3].

ذ -طاحونة البغل للحاج أسعد الخياط أوقفها على ورثته في محلة الغرب خط المصلبة[4].

ر -طاحونة العقبة خارج نابلس لجهة الغرب[5].

ز -الطاحونة الباشوية في غرب نابلس[6].

س- الطاحونة القصبية للحاج عبد الحليم هاشم في خارج نابلس لجهة الغرب[7].

ش-طاحونة البشتاوي في محلة القيسارية[8].

ص-طاحونة قهوة البلدية[9].

كما يوجد عدد من المطاحن خارج نابلس تعود ملكيتها إلى سكان نابلس:

أ -الطاحونة المجدوية في وادي الباذان للحاج عثمان المسلماني[10].

ب -الطاحونة الطمونية في وادي الفارعة للحاج أسعد البشتاوي[11].

ت -طاحونة أم رمانة في وادي شعيب في السلط للحاج عثمان السايح[12].

ث -طاحونة لوبيد في وادي للحاج منيب جاموس[13].

---

[1] نابلس سجل، 41، 1325هـ/1907م، ص31.
[2] نابلس سجل، 41، 1325هـ/1907م، ص126.
[3] نابلس سجل، 41، 1325هـ/1907م، ص126.
[4] نابلس سجل، 41ب، 1325هـ/1907م، ص6.
[5] نابلس سجل، 42، 1327هـ/1909م، ص15.
[6] نابلس سجل، 44، 1329هـ/1911م، ص23.
[7] نابلس سجل، 45، 1330هـ/1912م، ص153.
[8] نابلس سجل، 47، 1332هـ/1914م، ص28.
[9] نابلس دفتر، 4\27، 1324هـ/1908م، ص225.
[10] نابلس سجل، 35، 1315هـ/1897م، ص240.
[11] نابلس سجل، 40، 1321هـ/1903م، ص58.
[12] نابلس سجل، 35، 1315هـ/1897م، ص272.
[13] نابلس سجل، 36، 1317هـ/1899م، ص202.

ج -طاحونة المزايدة للحاج داوود كنعان وشركاءه في خارج عنبتا لجهة الشرق[1].

ح -ماكينة لطحن الحبوب للشيخ عبد الهادي هاشم والشيخ حسين هاشم في أم الفحم-جنين[2].

خ -طاحونة فصايل للشيخ محمد هاشم في عقربا[3].

د -طاحونة أم عتبة للحاج درويش الشنتيرفي وادي الفارعة باع حصته لعلي الكنعان من جبع[4].

ذ -طاحونة الشيخة الفوقا للحاج حسين عبد الهادي في نهرة جالوت-نورس-جنين[5].

ر -طاحونة الشيخة التحتا للحاج حسين عبد الهادي في نهرة جالوت - نورس-جنين[6].

س-طاحونة الجسر للحاج عبد الرحيم عبد الهادي في قرية نورس-جنين[7].

ز -بابور[8] لطحن الحبوب للحاج محمد عبد الهادي ومنيب جاموس في سيلة الظهر-جنين[9].

ش-بابور طحن في جنين للحاج فياض عبد الهادي[10].

4 -الدباغة:

كانت مخصصة لصناعة الجلود والقرب وتقوم على تنظيف الجلود وازالة الشعر عنها [11]، وكان في مدينة نابلس سبع مدابغ ثلاث منها لصناعة القرب وأربع للجلد[12]:

أ -دباغة القرب لأبناء هاشم في محلة الغرب[13].

ب دباغة القط للحاج أحمد طوقان أوقفها على ورثته في محلة الحبلة[14].

---

[1] نابلس سجل،40، 1321هـ/1903م، ص137.

[2] نابلس سجل،41، 1325هـ/1907م، ص325.

[3] نابلس سجل،44، 1329هـ/1911م، ص168.

[4] نابلس سجل،45، 1330هـ/1912م، ص262.

[5] نابلس سجل،45، 1330هـ/1912م، ص288.

[6] نابلس سجل،45، 1330هـ/1912م، ص288.

[7] نابلس سجل،46، 1331هـ/1913م، ص59.

[8] بابور: لفظ درج على ألسنة العامة في نهاية الحكم العثماني يقصد به، الباخرة او القطار الذي يعمل على البخار وهي تحريف للكلمة الانجليزية vapeur التي تعني البخار. الخطيب، معجم، ص62.

[9] نابلس سجل،41، 1325هـ/1907م، ص292.

[10] نابلس سجل،49، 1334هـ/1916م، ص141.

[11] القاسمي، قاموس، ص140.

[12] النمر، تاريخ، ج2، ص286.

[13] نابلس سجل،36، 1317هـ/1899م، ص172.

[14] نابلس سجل،38، 1319هـ/1901م، ص167.

ت –دباغة النمر في محلة الحبلة[1].

5 –النسيج:

انتشرت صناعة النسيج في مدينة نابلس وقد ذكر "إحسان النمر: أن في نابلس وحدها كان هناك أنوال تقدر بعشرة الاف نول للصوف والقطن[2]، ويوجد في نابلس سوق يسمى بسوق الغزل الذي سمي بهذا الاسم بسبب كثرة معامل الغزل الموجودة فيه، وبلغ الإنتاج السنوي لهذه المراكز في نهاية القرن التاسع عشر عشرين ألف قرش واستهلك أكثره في اللواء[3].

6 –معاصر الزيت.

اشتهرت منطقة نابلس بإنتاج الزيت منذ القدم وكان يستخرج بطريقة الهرس بواسطة أحجار مدورة تدوس حبات الزيتون الموجودة داخل حفرة حفرت في الصخر وبعد انتهاء الهرس تؤخذ المعجونة وتضغط بالأيدي لاستخراج الزيت منها، ثم تطورت هذه العملية إلى عملية (البد) وهذه تعتمد على قاعدة حجرية كبيرة مدورة الشكل محزوزة بعرض حجر الطاحون الكبير الموجود فوقها، وهذا الحجر يدور على محور من الخشب أو الحديد يديره أما حمار أو حصان أو ثور[4]:

أ –معصرة تل اكريم لقاسم عبد الصمد الأثري في الحبلة، باعها للحاج حافظ يعيش[5].

ب –بد آل الخياط ودار فطاير للحاج حامد فطاير وشركاءه في محلة القريون، باع حصته للشيخ عبد الرحمن عبده[6].

ت –معصرة البسطامي للحاج محمد البسطامي في العقبة[7].

ث –بد الخضر للحاج أحمد طوقان أوقفها على ورثته في محلة الغرب[8].

ج –بد الزقاق للحاج داوود كنعان وشركاءه في قرية عنبتا[9].

---

[1] نابلس دفتر، 27\1، 1308هـ/1892م، ص21.

[2] النمر، تاريخ، ج2، ص286.

[3] الراميني، نابلس، ص111.

[4] عارف، مدينة، ص57.

[5] نابلس سجل، 40، 1321هـ/1903م، ص148.

[6] نابلس سجل، 48، 1334هـ/1916م، ص111.

[7] نابلس سجل، 40، 1321هـ/1903م، ص151.

[8] نابلس سجل، 38، 1319هـ/1901م، ص168.

[9] نابلس سجل، 40، 1321هـ/1903م، ص137.

ح -بد وسط البلد داوود كنعان وشركاءه في قرية عنبتا[1].

خ -معصرة زيتون في قرية بروقين-جنينللحلج عبد الرحمن عبد المجيد، تحتوي على حجر وقصعة لدوس حب الزيتون[2].

7 -معامل الصباغة:

وجد في مدينة نابلس عدد من المصابن التي كانت تقوم بصبغ القطن والصوف [3] ومعظم الذين كانوا يعملون بالصباغة من المسيحيين[4]، وتتكون المصابغ من أجران حجرية عديدة تذاب تذاب فيها النيلة مع الملح وتجري من جرن إلى جرن حتى تصبح صالحة للصباغة ويغرق فيها القماش مدة ثم يقومون بنشره في الهواء حتى يجف[5].

8 -الأفران:

أنشأ في كل محلة من نابلس فرن أو أكثر وكانت الأفران مكونة من قبو مستطيل في جدار من جدرانه فتحة مربعة وفي داخل التجويف قسمان، قسم للنار وقسم مبلط لوضع عجينة الخبز، وكانت الأفران تعمل على الحطب، ويتم بيع الخبز في الأفران كما يرسل السكان الطبيخ والقدرة والصواني والمعجنات والقطايف[6]، وأهم الأفران خلال فترة الدراسة هي:

1 -فرن أبناء كنعان وأبناء الخياط في محلة العقبة[7].

2 -فرن المعصرة للحاج يوسف أحمد سليم وشركاءه في محلة الغرب،وهب حصته للأخوين فوزي ومرتضى يعيش[8].

3 -فرن بئر الدولاب للأخوين علي وعارف طوقان وشركائهم في محلة القيسارية[9].

4 -فرن وقف الخماش للشيخ أحمد الخماش في محلة القريون[10].

---

[1] نابلس سجل، 40، 1321هـ/1903م، ص137.

[2] نابلس سجل، 41ب، 1325هـ/1907م، ص20

[3] النمر، تاريخ، ج2، ص286.

[4] التميمي، ولاية، ج1، ص107.

[5] دروزة، مذكرات، ج1، ص58.

[6] دروزة، مذكرات، ج1، ص62.

[7] نابلس سجل، 35، 1315هـ/1897م، ص378.

[8] نابلس سجل، 38، 1319هـ/1901م، ص22.

[9] نابلس سجل، 40، 1321هـ/1903م، ص24.

[10] نابلس سجل، 40، 1321هـ/1903م، ص6.

5- فرن أبناء طوقان في محلة الحبلة[1].

6- فرن أبناء النمر في محلة العقبة[2].

7- فرن السوق لأبناء إبراهيم الغزاوي وشركاءه في العقبة[3].

8- فرن الشافعي للحاج قاسم الشافعي في محلة الحبلة[4].

9- فرن الصبانة للحاج سعيد عبد القادر صالح في خط التونة محلة القريون[5].

10- فرن الوكالة للحاج علي طوقان في محلة الحبلة[6].

11- فرن حمام بيدرة للحاج علي طوقان في محلة الحبلة[7].

12- فرن عامر للحاج يوسف التميمي وشركاءه في محلة العقبة[8].

9- صناعات متنوعة:

وجد في نابلس صناعات أخرى مثل صناعة الفخار [9] حيث كان يوجد عدد من المعامل التي كانت موجودة في محلة الياسمينة وكانت تستخدم في صناعة الأواني الفخارية كأباريق الماء وجرار الماء[10]، ومعاصر عصر السمسم الذي كان يستخرج منه زيت السيرج ويعمل منه الطحينية والحلاوة[11]، ومن الحرف التي كانت موجودة حرفة الحدادة التي كان في نابلس عدد من الحدادين الذين كانوا يصنعون بطرق بدائية كثيراً من الأدوات التي كانت تستخدم في البيوت وللحيوانات والأدوات الزراعية[12]، وهناك حرف أخرى مثل النجارة والنحاس وصنع أوتار العود من أمعاء الغنم حيث يحتفظ آل فضة بسر هذه الصناعة[13].

---

[1] نابلس سجل، 40، 1321هـ/1903م، ص148.

[2] نابلس سجل، 41، 1325هـ/1907م، ص99.

[3] نابلس سجل، 40، 1321هـ/1903م، ص151.

[4] نابلس سجل، 43، 1328هـ/1910م، ص37.

[5] نابلس سجل، 43، 1328هـ/1910م، ص88.

[6] نابلس سجل، 48، 1334هـ/1916م، ص2.

[7] نابلس سجل، 48، 1334هـ/1916م، ص3.

[8] نابلس سجل، 46، 1331هـ/1913م، ص63.

[9] النمر، تاريخ، ج2، ص286.

[10] دروزة، مذكرات، ج1، ص69.

[11] الراميني، مدينة، ص111.

[12] دروزة، مذكرات، ج1، ص79.

[13] النمر، تاريخ، ج2، ص286.

ج-التجارة:

لعبت نابلس خلال فترة الدراسة وما قبلها دوراً محورياً في التجارة في فلسطين فلقد كانت التجارة من أهم الأمور التي ساهمت في رخاء سكان نابلس وغناهم، ولقد كانت البلد المركزي ومدينة السوق بالنسبة لفلسطين كما يقول شولش في كتابه (تحولات جذرية في فلسطين)، وكانت أيضا عقدة الاتصال التجاري والوسيط فيها في اتجاه شمالي وجنوبي وغربي وشرقي، من دمشق وشمال فلسطين إلى القدس وجنوب فلسطين ومن الساحل إلى بلاد شرق الأردن [1]، ويمكن تقسيم التجارة التي كانت موجودة في نابلس إلى:

1 -التجارة المحلية:

ساهم موقع نابلس الوسيط إلى جعلها مركزاً تجارياً مهماً في فلسطين فقد كانت تصدر كثيراً من البضائع إلى المناطق الفلسطينية الأخرى، فصدرت الصابون والسمن والأقمشة والجلود والقرب والسمسم والنيلة[2] والحلويات[3]، كما كان الفلاحون يشترون الأدوات المصنوعة من الحديد مثل حذو حذو الحيوانات والفؤوس وسكك الفلاحة [4]،وكانت تستورد من المناطق القريبة منها الزيت [5] الذي كانت تشتريه من القرى المحيطة به بشكل كبير وقد كان التجار يشترون في بعض الأحيان الزيت قبل الموسم من الفلاحين بسعر أقل وذلك لأهميته بالنسبة لعمل المصابن [6]، كما كانوا يشترون القمح[7] والشعير[8] والعدس والذرة[9] والكرسنة[10] والتين والعنب والجلود[11] من المدن والقرى المحيطة بها بها وكانوا يشترون من الخليل المسابح المصنوعة من الكهرمان والأساور [12]، ومن القدس الزيت في بعض الأحيان[13] وكان لتجار نابلس محلات في يافا[14] والقدس[15].

---

[1] شولش، تحولات، 192.

[2] النمر، تاريخ، ج2، ص296.

[3] المرجع نفسه، ج2، ص204.

[4] دروزة، مذكرات، ج1، ص78.

[5] نابلس سجل،36، 1317هـ/1899م، ص147، 171.

[6] دروزة، مذكرات، ج1، ص74.

[7] نابلس سجل،44، 1329هـ/1911م، ص240، 266، 381.

[8] نابلس سجل،35، 1315هـ/1897م، ص79.

[9] نابلس سجل،44، 1329هـ/1911م، ص266.

[10] نابلس سجل،44، 1329هـ/1911م، ص381.

[11] نابلس سجل،35، 1315هـ/1897م، ص323.

[12] شولش، تحولات، 192.

[13] النمر، تاريخ، ج2، ص 204.

[14] نابلس سجل،35، 1315هـ/1897م، ص55.

[15] نابلس سجل،43ب، 1328هـ/1910م، ص124.

2 - التجارة الإقليمية:

كانت علاقة نابلس التجارية مع ولايات الدولة العثمانية علاقة قوية،شملت الاستيراد والتصدير فكانت مدينة بيروت أهم المدن التي كانت تستورد منها المنسوجات الافرنجية على اختلافها صوفية أو قطنية أو حريرية [1] ومن دمشق كانت تستورد الحرير والقطن والصوف [2] والنحاس وبعض الكماليات [3] والسجاد الكردي والخراساني [4] والأحذية ومن بادية معان يستوردون القلي اللازم لصناعة الصابون[5]، كما كان لتجار نابلس محلات كثيرة في مدينة السلط[6].

3 - التجارة الدولية:

تنوع النشاط التجاري لنابلس ليشمل العراق حيث كانوا يشترون العجوة العراقية والبسط البغدادي وكانوا يستوردون من الهند وإستانبول الأواني والقدور النحاسية والحرير والقهوة والشال الكشميري والأسلحة والسجاد والحلي[7] والصدريات المطرزة والطرابيش الإسطنبولية[8]، ومن مصر مصر الأرز المصري (الدمياطي)[9] والتوابل والسكر والاقمشة الكتانية والقطنية والصوفية[10] ومن ومن أوروبا وأمريكيا كانوا يستوردون السكر والكاز والأخشاب والزجاج ولوازم النجارة والجلود المدبوغة[11]والسكاكين من إنكلترا والمجوهرات وأدوات الزينة الفرنسية، والمرايا الصغيرة وزجاجات النرجيلة المصنوعة من الزجاج والمناديل السويسرية والفناجين المصنوعة من الخزف [12]، وكان يتم تصدير الصابون إلى الحجاز والهند [13] وبلاد الأناضول[14] ومصر حيث كان يتم تصدير

[1] نابلس سجل، 43ب، 1328هـ/1910م، ص67.
[2] نابلس سجل، 43ب، 1328هـ/1910م، ص42.
[3] الدوماني، اعادة، ص35.
[4] نابلس سجل، 34، 1315هـ/1897م، ص50.
[5] النمر، تاريخ، ج2، ص288.
[6] نابلس سجل، 35، 1315هـ/1897م، ص272، 386.
[7] النمر، تاريخ، ج2، ص296.
[8] شولش، تحولات، ص192.
[9] نابلس سجل، 34، 1315هـ/1897م، ص58.
[10] الدوماني، اعادة، ص35.
[11] دروزة، مذكرات، ج1، ص 78-79.
[12] شولش، تحولات، ص192.
[13] نابلس سجل، 34، 1315هـ/1897م، ص226.
[14] شولش، تحولات، ص193.

ثلاثة أرباع الصابون إليها حيث يتم شحنه براً عن طريق غزة وصحراء سيناء وبحراً عبر ميناءي يافا وغزة [1] والقطن إلى بلاد الشام[2]وتم بيع حبة البركة إلى جدة[3].

د–النقود:

كانت المعاملات التجارية في نابلس خلال فترة الدراسة تتم بالنقود العثمانية المصنوعة من الذهب أو الفضة أو النحاس وقد دخلت النقود الأجنبية أيضا ومن أهم النقود التي كانت سائدة:

1 -البارة[4]:

بدأ استخدام البارة في مصر عام(921هـ\1524م) بعد أن دخلت تحت الحكم العثماني وكلمة بارة تعني قطعة باللغة التركية، وهي العملة الرسمية فيها حتى عام(1250هـ\1834م)، واحتوت البارة على حوالي (1,075) غرام من الفضة النقية [5] وانتقل استخدامها إلى فلسطين وبلاد الشام وأصبحت تضرب في دمشق ولكنها كانت تعادل ثلاثة أرباع البارة المصرية [6]، وأصبحت كل أربعين بارة قيمتها تعادل قيمة قرش واحد [7]، والبارة كان يوجد منها أنواع: بارة واحدة، وخمس بارات، وعشر بارات وكانت تستخدم في التعاملات التجارية الصغيرة والمتوسطة[8].

2 -القرش العثماني[9]:

استخدم القرش أو كما كان يسمى في السجلات بالغرش [10] بشكل كبير في نابلس وكان كل قرش يعدل أربعين بارة [11]، تم ضرب القرش العثماني في عام(1115هـ\1703م) وكان يحتوي على عشرين غراماً من الفضة وكان القرش يحتوي على (60%) من الفضة والباقي من

---

[1] الدوماني، اعادة، ص35.
[2] المرجع نفسه، ص193.
[3] نابلس سجل،35، 1315هـ/1897م، ص272، 172.
[4] نابلس سجل،33، 1313هـ/1895م، ص154.
[5] باموك، التاريخ، ص186.
[6] المرجع نفسه، ص192.
[7] دروزة، مذكرات، ج1، ص 61.
[8] باموك، التاريخ، ص296.
[9] نابلس سجل،33، 1313هـ/1895م، ص122.
[10] نابلس سجل،33، 1313هـ/1895م، ص125.
[11] دروزة، مذكرات، ج1، ص 61.

النحاس، وكان القرش يستخدم في التعاملات التجارية المتوسطة [1]، وكان يطلق عليه القرش الصاغ وهو القرش الفضي الكامل الصحيح، وكان هناك نوع آخر يستخدم في نابلس ويطلق عليه اسم قرش رائج عملة نابلس[2] وكانت قيمته في التعاملات أقل من قيمة القرش الصاغ[3].

3 - **الريال المجيدي**[4]: سميت بهذا الاسم نسبة إلى السلطان العثماني عبد المجيد في عام(1255هـ\1839م)[5] وهي عملة ذهبية كانت تساوي (20) قرشاً [6]حسب الخزانة الرسمية، وكانت تختلف قيمة الريال المجيدي من منطقة إلى أخرى، ففي نابلس كانت تبلغ (25) قرشاً، وفي بيروت ودمشق كانت قيمتها أقل من ذلك بقليل[7].

4 - **الليرة العثمانية**[8]: كانت تمثل العملة الذهبية الرسمية للدولة، بدأ بسكها في عهد السلطان عبد المجيد الأول عام (1255هـ\1839م)، وكانت قيمة الليرة تساوي مئة قرش [9] حسب الخزينة العثمانية ولكنها في نابلس كانت تساوي (133,3) قرش[10] وفي القدس (124) وفي حلب(125)[11]، وكان يطلق على الليرة اسم السلطان الذي تسك في عهده، ومنها المحمودية التي ضربت في عهد السلطان محمود الثاني في عام(1223هـ/1808م)، والعزيزية التي ضربت في عهد السلطان عبد العزيز في عام(1277هـ/1860م) والحميدية التي ضربت في عهد السلطان عبد الحميد الثاني في عام(1285هـ/1876م) والرشادية التي في عهد السلطان محمد رشاد في عام(1326هـ/1908م)[12].

---

[1] باموك، التاريخ، ص295.

[2] نابلس سجل، 43، 1328هـ/1910م، ص9.

[3] الراميني، مدينة، ص137.

[4] نابلس سجل، 33، 1313هـ/1895م، ص127.

[5] العارف، المفصل، ص339.

[6] النمر، تاريخ ، ج2، ص265.

[7] دروزة، مذكرات، ج1، ص61.

[8] نابلس سجل33، هـ/1895م، ص149.

[9] الراميني، مدينة، ص137.

[10] النمر، تاريخ ، ج2، ص266.

[11] باموك، التاريخ، ص392.

[12] العارف، المفصل، ص339.

5 **المتاليك[1]:** كانت تصنع من النكل [2]أو من النحاس الأحمر، وتطلى بالفضة بنسبة عشرة في المئة، وقيمتها تساوي عشر بارات [3]، وأصل كلمة متالك انكليزي " metallic" وتعني معدني[4].

6 **البشلك[5]:** كانت تصنع من النحاس المخلوط مع الفضة [6] ولإن نسبة الفضة فيها (10%) سميت بهذا الاسم والذي يعني العملة المغشوشة، وكانت قيمة البشلك تساوي عشرة متالك[7]، متالك[7]، وقد سكت في عام(1244هـ\1828م)، وظلت مستخدمة في فلسطين حتى الحرب الحرب العالمية الأولى[8].

7 **الليرة الفرنسية[9]:** انتشر استخدام الليرة الفرنسية الذهبية في فلسطين بشكل كبير وكانت تساوي في سوق نابلس (114) قرش ساغ[10].

8 **الليرة الإنجليزية[11]:** استخدمت في نابلس بالتجارة وكانت تساوي (135) قرش ساغ[12].

9 **البرغوث:** عملة فضية كانت تستخدم في نابلس وكانت تساوي قرشين[13].

وهناك بعض النقود الأخرى التي كانت تستخدم بشكل قليل مثل الغازي والقمري والكلك واليوزلي والجهادي[14].

---

[1] نابلس سجل، 43، 1328هـ/1910م، ص226.

[2] دروزة، مذكرات، ج1، ص61.

[3] العارف، المفصل، ص340.

[4] دروزة، مذكرات، ج1، ص61.

[5] نابلس سجل، 39، 1322هـ/1904م، ص149.

[6] دروزة، مذكرات، ج1، ص61.

[7] العارف، المفصل، ص340.

[8] باموك، التاريخ، ص375.

[9] نابلس سجل 33، 1313هـ/1895م، ص123.

[10] دروزة، مذكرات، ج1، ص61.

[11] نابلس سجل، 38، 1319هـ/1901م، ص18.

[12] دروزة، مذكرات، ج1، ص61.

[13] المرجع نفسه، ج1، ص61.

[14] النمر، تاريخ، ج2، 266.

هـ -المكاييل والموازين:

استخدم تجار نابلس المكاييل والموازين في معاملاتهم التجارية بشكل كبير في البيع والشراء وتقسيم الأراضي والميراث ومن أهم المكاييل والموازين:

1 -**القيراط**[1]: كان يستخدم في تقسيم الأراضي والعقارات-العين المنقول وغير المنقول-وكانوا يعتبرون الأرض أو الملك أربعة وعشرين قيراطاً[2].

2 -**الذراع**[3]: كان يستخدم في قياس الأقمشة وهو قياس ذراع الرجل المتوسط من الباهم إلى الكتف الكتف وهو ما يعادل (68) سم، وتجدر الإشارة أن الذراع المستعمل في الدولة العثمانية لم يكن واحداً بل تغير طوله من مكان إلى آخر[4].

3 -**الشبر**: وهو ما يعادل ثلث الذراع[5].

4 -**القنطار**: وهو ما يعادل (100) رطل[6].

5 -**الرطل**[7]: وهو ما يعادل (12) أوقية[8].

6 -**الأوقية**: هي ما تعادل وزن (75) درهماً وتساوي 250 غرام[9].

7 -**الوزنة**: وهي ما تعادل ثمانية أرطال وكانت تستخدم في وزن الصابون وبيعه[10].

8 -**الطبة**:[11] كانت تستخدم في بيع المحاصيل الزراعية قبل فصل الحب عن التبن مثل القمح والشعير والكرسنة والعدس[12].

---

1 نابلس سجل،43ب، 1328هـ/1910م، ص94.

2 النمر، تاريخ، ج2، ص275.

3 المرجع نفسه، ج2، ص277.

4 الراميني، مدينة، ص118.

5 النمر، تاريخ، ج2، ص277.

6 الراميني، مدينة، ص118.

7 نابلس سجل،43ب، 1328هـ/1910م، ص94.

8 النمر، تاريخ، ج2، ص275.

9 المرجع نفسه، ج2، ص275.

10 الراميني، مدينة، ص118.

11 نابلس سجل،44، 1329هـ/1911م، ص240.

12 الراميني، مدينة، ص118.

9 -**الشوال:**[1] وهو الكيس الذي يتم وضع الحبوب فيه.

10-الصاع: وهو يستخدم لوزن الحبوب وتكون مصنوعة من الخشب أو النحاس ويكون وزنها بالقمح ثلاثة أرطال وأربع أواق ومن الشعير رطلين ونصف، وتختلف سعة الصاع من مكان إلى آخر[2].

11-الجرة:[3] وكانت تستخدم للسوائل، وجرة الزيت تزن سبعة أرطال ووقيتين وثلث وكانت هذه السعة محددة بمصابن نابلس التي أصبحت الجرة المعتمدة في البيع والشراء[4].

و-المواصلات:

كانت المواصلات في نابلس خلال فترة الدراسة تعتمد بشكل كبير على الحيوانات والعربات وتطور الأمر لاحقاً مع وصول سكة حديد الحجاز إلى مدينة نابلس، وأدى دخول السيارات مع بداية الحرب العالمية الأولى إلى حدوث تطور كبير في المواصلات:

1 -**الحيوانات:** كانت الحيوانات الوسيلة الوحيدة للانتقال من مكان إلى آخر، وشملت الركوب على الحمار والحصان والبغل، وكان هناك العربات التي تقوم الأحصنة بجرها، وكان في نابلس مكان من أجل استراحة الحيوانات فيه يسمى خان الدواب فيه مكان مخصص للحيوانات ومكان آخر لسكن اصحابها، وقد تكون الخان من ساحة مربعة ، أحاط بها رواق دائر مرتفع مع أعمدة ، وجعلت الطبقة العليا من الخان غرفاً للسكن، بينما خصص الطابق السفلي للحيوانات والاسطبلات[5]، وقامت البلدية بتوسعة وإصلاح الطرق من أجل سير العربات عليها، وكانت العربات تتسع إلى ستة أشخاص وهي مستطيلة الشكل وتسمى كروسات أمريكية وكان لها سقف خشبي وكان هناك مركبات صغيرة تسع لثلاثة اشخاص وتسمى حنتور وكانت أغلى سعراً وأسرع سيراً من الكروسات[6]، كما قامت بتحديد أسعار الركوب على الحيوانات بين نابلس

---

[1] نابلس سجل، 35، 1315هـ/1897م، ص172.

[2] النمر، تاريخ، ج2، ص276.

[3] نابلس سجل، 36، 1317هـ/1899م، ص148.

[4] النمر، تاريخ، ج2، ص276.

[5] الراميني، نابلس، ص116.

[6] دروزة، مذكرات، ج1، ص76.

ومناطق مختلفة، وهذا الجدول يبن المناطق التي كانت تصلها العربات والأجرة التي حددتها البلدية لأصحاب العربات[1]:

جدول (17)

أسعار الموصلات بين نابلس وما حولها عام(1328هـ/1914م)

المكان	الاجرة بالقرش
نابلس– عنبتا	7,5
نابلس– طولكرم	9,5
نابلس– قاقون	14,25
نابلس–قلقيلية وجلجولية	15
نابلس– باقة	23,23
نابلس– دير شرف	5
نابلس–السيلة	9,5
نابلس– جنين	19
نابلس– العفولة	23,30
نابلس– حوارة	5
نابلس– خان اللبن	9,5
نابس– عين سنيا	15
نابلس– البيرة	19
نابلس– القدس	30,23
نابلس– السرايا	9,5 للعربة الواحدة

[1] نابلس دفتر، 8/27، 1328هـ/1914م، ص247.

وكانت الجمال تستخدم من أجل نقل البضائع من دمشق إلى نابلس أو من الأردن ومصر، وكانت القافلة تضم عدداً من الجمال قد يبلغ ألف جمل المحملة بالبضائع المختلفة [1]، وكان هناك أناس متخصصون في نقل البضائع يسمون الجمالة[2].

2 -الموصلات البحرية:

استخدم التجار المواصلات البحرية من أجل نقل بضائعهم حيث كانوا يستخدمون ميناء يافا من أجل نقل بضائعهم إلى بيروت أو إلى إستانبول وكانوا يوصلون البضائع إلى يافا عن طريق قوافل الجمال[3]، وكانوا يستخدمون ميناء غزة من أجل التصدير إلى مصر بعد أن ينقلوا البضائع بالقوافل إلى الميناء[4].

3 -القطار:

شرعت الدولة العثمانية بإنشاء خط حديد الحجاز في عام(1318هـ/1900م)، وكان السلطان عبد الحميد الثاني متحمساً للمشروع بسبب أهميته العسكرية والسياسية، وبدأت العمل من دمشق – درعا وتم افتتاحه في عام(1321هـ/1903م) وبعد ذلك بشهر تم افتتاح خط درعا عمان، وبعده بعام تم الانتهاء من الخط الواصل بين عمان–معان، وفي عام(1325هـ/1907م) تم الانتهاء من الخط الواصل بين معان وتبوك، وبعدها بعام وصل الخط إلى المدينة المنورة وجرى الافتتاح رسميا في عام(1326هـ/1908م)[5].

أكملت الدولة العثمانية خط سكة حديد الحجاز حيث وصل إلى فلسطين وكان يمر في بيسان وحيفا وعكا وينتهي في نابلس حيث تم إنشاء محطة له شرق جامع الأنبياء وتم افتتاحه بحضور الوالي[6].

4 -السيارات:

كانت أول سيارة تدخل مدينة نابلس في عام(1330هـ/1912م)[7] وبعدها بدأت السيارات تنتشر وأصبحت تستخدم في النقل بدل العربات.

---

[1] النمر، تاريخ، ج2، ص289.
[2] دروزة، مذكرات، ج1، ص75.
[3] المرجع نفسه، ج1، ص76.
[4] دوماني، اعادة، ص35.
[5] عوض، الادارة، ص284.
[6] نابلس دفتر، 9/27، 1330هـ/1914م، ص34.
[7] النمر، تاريخ، ج3، ص120.

الخاتمة

استعرضت الدراسة الأوضاع الإدارية والاجتماعية والعمرانية والاقتصادية في مدينة نابلس في الفترة ما بين عام(1900-1920م)، ولقد اعتمدت على المصادر الأولية ذات طابع محلي ظهرت إحالتها في الهوامش وقائمة المصادر والمراجع وفي ضوء ذلك توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج ومن أهمها:-

1. لعب الموقع الجغرافي الاستراتيجي لمدينة نابلس دوراً هاماً في جعل المدينة مزدهرة بالسكان على مر العصور، ووقوعها في وسط فلسطين قد جعل منها حلقة وصل مهمة على الطريق الداخلي العابر بين دمشق والقاهرة والحجاز وموانئ البحر الأبيض المتوسط وإقليم البوادي الشرقية، وهذا الموقع جعلها من أهم محطات الحيوية الزاخرة بالأنشطة الاقتصادية والاجتماعية تعبرها قوافل التجار والحجاج والسائحين وسوق رائج يعج بالحركة التجارية، كما ساهم غنى نابلس بالعيون كان له دور كبير في استقرار السكان داخل المدينةمنذ أقدم العصور وما زالت المدينة إلى الآن تعتمد على هذه العيون في الشرب ورأي المزروعات.
2. كون نابلس مركزا للواء نابلس أدى إلى وجود الجهاز الإداري في المدينة حيث كان يشرف هذا الجهاز على المدينة وعلى ما حولها من الأقضية والنواحي التابعة لها، حيث تركزت فيها أجهزة الدولة المختلفة وهذا الأمر ساهم في لفت الأنظار إلى المدينة كون أجهزة الدولة موجودة فيها مما أدى إلى زيادة القادمين إليها من أجل مراجعة دوائر الدولة المختلفة.
3. إن وجود بلدية نابلس كان له دور كبير في إشاعة النظام داخل المدينة حيث تولت البلدية مهام كثيرة ساهمت بشكل كبير في جعل المدينة منظمة ومرتبة، حيث قامت البلدية بالكثير من الأعمال التي أدت إلى جعل نابلس قبلة للتجار والسائحين من مختلف المناطق.
4. إن وقوع نابلس بين جبلي عيبال وجرزيم لم يمنع المدينة من التوسع في الجهة الغربية والشرقية، فأصبح هناك بيوت خارج النطاق المعماري الذي كان موجودا قبل فترة الدراسة، فالحركة المعمارية كان لها أثر كبير في تقدم نابلس وجعلها محطة للقادمين إليها.
5. إن التنوع السكاني في نابلس دليل هام على عراقة المدينة ومدى التسامح الديني الذي كان يعيشه السكان وليس أدل على هذا الأمر وجود الطائف السامرية في المدينة منذ الآلاف

السنين، فجميع السكان كانوا يعيشون في داخل المدينة في وئام وسلام لم يعكر جو هذا الأمر الدعاية الغربية التي كانت تدعي وقوع التمييز والاضطهاد.

6. إن النمو السكاني في نابلس ارتبط بعوامل كثير كان لها الأثر الكبير في التباين في عدد السكان، فقبل الحرب العالمية الأولى كان هناك صعود طبيعي في عدد السكان، ساهمت العناية الصحية التي وفرتها المشافي في حدوث هذه الزيادة، غير أن هذا الأمر تبدل مع دخول الدولة العثمانية الحرب، حيث حدث تراجع كبير على عدد السكان، ساهم الجوع والحصار وهجوم الجراد والتجنيد الاجباري لعدد كبير من القادرين على حمل السلاح في حصول هذا التراجع.
7. إن الإصلاحات التي قامت بها الدولة العثمانية في مجال التعليم كان لها انعكاس مباشر على السكان، حيث تأسست عدد من المدارس الابتدائية والإعدادية التي ساهمت في نشر العلم والمعرفة، وأدى هذا الامر إلى خروج عدد كبير من الطلاب للدراسة في مناطق مختلفة من دول العالم، حيث درسوا تخصصات مختلفة أدت إلى حدوث نهضة حقيقية في مختلف النواحي الإدارية والحياتية.
8. إن قلة أراضي نابلس لم تقف عائقاً أمام حركة التجارة والصناعة التي كانت تميز المدينة، فشجرة الزيتون كان لها دور مهم فزيتها كان يستخدم في صناعة الصابون التي تعد أهم صناعة في نابلس، وللتغلب على هذا الأمر قام تجار نابلس بشراء مساحات واسعة من الأراضي في مناطق قريبة من نابلس من أجل تأمين الزيت للمصابن، وهناك أيضاً صناعات مختلفة أسهمت في تطور الوضع الاقتصادي في المدينة.
9. إن التجارة كان لها الأثر الكبير في نابلس، حيث كانت التجارة البينية مع المدن والقرى الفلسطينية تساهم في تحسن الوضع الاقتصادي، وكذلك التجارة الخارجية مع الولايات العثمانية الأخرى، حيث ساهم الأمن وتحسن الطرق وسهولة المواصلات في نمو التجارة، ومن الملاحظ أن الوضع الاقتصادي لنابلس خلال فترة الدراسة كان أفضل بعشرات المرات من الوضع الاقتصادي في يومنا هذا، حيث وصلت تجارة نابلس إلى الهند والعراق وتركيا ومصر ومختلف بلاد الشام.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

أ –المصادر غير المنشورة

1 سجلات المحكمة الشرعية نابلس، نسخة الكترونية محفوظة في مكتبة جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

- نابلس سجل33، (1313هـ/1895م–1315هـ/1897م).
- نابلس سجل34، (1315هـ/1897م–1315هـ/1897م).
- نابلس سجل35، (1315هـ/1897م–1317هـ/1899م).
- نابلس سجل36، (1317هـ/1899م–1319هـ/1901م).
- نابلس سجل37، (1319هـ/1901م–1319هـ/1901م).
- نابلس سجل38، (1319هـ/1901م–1321هـ/1903م).
- نابلس سجل39، (1322هـ/1904م–1325هـ/1907م).
- نابلس سجل40، (1321هـ/1903م–1323هـ/1905م).
- نابلس سجل41، (1325هـ/1907م–1328هـ/1910م).
- نابلس سجل42، (1327هـ/1909م–1328هـ/1910م).
- نابلس سجل43، (1328هـ/1910م–1329هـ/1911م).
- نابلس سجل44، (1329هـ/1911م–1330هـ/1912م).
- نابلس سجل45، (1330هـ/1912م–1331هـ/1913م).
- نابلس سجل46، (1331هـ/1913م–1332هـ/1914م).
- نابلس سجل47، (1332هـ/1914م–1334هـ/1916م).
- نابلس سجل48، (1334هـ/1916م–1334هـ/1916م).
- نابلس سجل49، 1334هـ/1916م–1336هـ/1918م.
- نابلس سجل50، (1336هـ/1918م–1337هـ/1919م).

2 دفاتر بلدية نابلس، النسخة الأصلية في قسم الارشيف، مكتبة بلدية نابلس، نابلس، فلسطين.

- نابلس دفتر1/27، (1308هـ/1892م).
- نابلس دفتر2/27، (1319هـ/1901م).
- نابلس دفتر3/27، (1323هـ/1907م).
- نابلس دفتر4/27، (1324هـ/1908م).
- نابلس دفتر5/27، (1325هـ/1909م).
- نابلس دفتر6/27، (1325هـ/1909م).
- نابلس دفتر7/27، (1327هـ/1911م).
- نابلس دفتر8/27، 1328(هـ/1912م).
- نابلس دفتر9/27، (1330هـ/1914م).
- نابلس دفتر10/27، (1332هـ/1916م).
- نابلس دفتر11/27، (1333هـ/1917م).

3 السالنامات، موقع جامعة ميتشيغان، http://babel.hathitrust.org/cgi/ls (2014/3/12م).

أ -سالنامات دولت عليه عثمانية.

- سالنامة دولت علية عثمانية 1، (1310هـ/1892م).
- سالنامة دولت علية عثمانية 2، (1321هـ/1903م).
- سالنامة دولت علية عثمانية 3، (1322هـ/1904م).
- سالنامة دولت علية عثمانية 4، (1323هـ/1905م).
- سالنامة دولت علية عثمانية 5، (1325هـ/1907م).
- سالنامة دولت علية عثمانية 6، (1326هـ/1908م).
- سالنامة دولت علية عثمانية 7، (1327هـ/1909م).

ب - سالنامة ولايت سورية

- سالنامة ولايت سورية 1، (1286هـ/1869م).
- سالنامة ولايت سورية 2، (1289هـ/1872م).

ت - سالنامة ولايت بيروت

- سالنامة ولايت بيروت 1، (1318هـ/1900م).
- سالنامة ولايت بيروت 2، (1319هـ/1901م).

ث - سالنامة نظارات معارف حكومية

- سالنامة نظارات معارف حكومية 1، (1321هـ/1903م).

4 الجولات الميدانية

- جولة ميدانية في جامع الأنبياء والخضرة ومقام بشر الحافي 2014/2/24م
- جولة ميدانية في الجامع الصلاحي الكبير وجامع التينة 2014/3/1م.
- جولة ميدانية في عين حسين وعين القريون 2014/3/14م.
- جولة ميدانية في محلة الغرب والقريون 2014/3/30م.
- جولة ميدانية في محلة الغرب والقريون والياسمينة 2014/3/29م.
- جولة ميدانية في محلة الشويترة 13/4/ 2014م.
- جولة ميدانية في مقام الشيخ مسعود والياسمينة 2014/4/19م.
- جولة ميدانية في محلة القريون 2014/5/15م.
- جولة ميدانية في مقام مجير الدين، 2014/5/17م.
- جولة ميدانية في المستشفى الوطني والانجيلي، 2014/5/31.
- جولة ميدانية في جبل عيبال، 2014/6/1م.
- جولة ميدانية في محلة الشويترة، 2014/6/4م.

5- المقابلات الشخصية

1- مقابلة شخصية، **جميل عبدالرحمن عوض** ،(46)عام، حي الياسمينة، نابلس، 19 /2014/4م.

2- مقابلة شخصية مع **فؤاد حلاوة**،(78) عام، محلة القريون، 2014/5/15 م.

3- مقابة شخصية مع **علاء السركجي**،(33) عام، الجبل الشمالي، 2014/5/17 م

4- مقابلة ميدانية مع **معاذ ماجد محمد النابلسي**، (70) عام، القريون، 2014/6/7م.

6- المخطوطات

- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر(ت 911هـ/1491م)، **منهل اللطائف في صناعة الكنافة** والقطايف، http://www.alukah.net/ (2014/4/22م).

7- المصادر والمراجع

أولا: المصادر المنشورة

الإدريسي، أبو عبدالله، محمد بن محمد بن ادريس الحسني(تـ560هـ/1164م)، **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**، جزآن، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط1، (1409هـ/1988م).

ابن بطوطة، أبو عبد الله، محمد بن عبد الله (ت 779هـ/1377م)، **تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الاسفار**، جزآن، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2، (1400هـ/1979م).

البغدادي، أبو بكر ،أحمد بن علي بن ثابت الخطيب ، **تاريخ بغداد**(ت463هـ/1072م)، 18جزء، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1 ، (1391هـ،1971م).

تماري، سليم، **عام الجراد**، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، لبنان، ط1،(1430هـ/ 2008م).

التميمي، بهجت ، والكاتب، قسمين، مطبعة الإقبال، بيروت، لبنان، ب.ط، **ولاية بيروت** ، 1335هـ/1914م.

الدباغ، مصطفى، **بلادنا فلسطين**،11جزء، دار الهدى، كفر قرع، فلسطين، ط1، ب.ت.

الحموي، أبو عبدالله ، شهاب الدين ياقوت(ت 626هـ/1228م)، **معجم البلدان**، 5اجزاء، تح فريد الجندي، دار صادر بيروت، لبنان، ط2، 1420هـ/ 1999م.

الحنبلي، أبو اليمن العليمي، مجير الدين بن محمد (ت927هـ/1520م)، **الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل**، جزآن، مكتبة المحتسب، عمان الأردن، ط1، (1393هـ/1973م).

الحنبلي، ابن العماد، عبد الحي أحمد بن علي العسكري (ت 852هـ/1448م)، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب** ، 8 أجزاء، تح محمود الارناوؤط، دار الميسرة، بيروت، لبنان، ط 2، (1400هـ/1979م).

ابن خلكان، أبو العباس، أحمد بن محمد بن أبي بكر(681هـ/1283م)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، 8 أجزاء، تح إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، (1415هـ/1994م).

دروزة، محمد عزة، **محمد عزة دروزة خمسة وتسعون عاماً في الحياة مذكرات وتسجيلات**، جزآن، الملتقى الفكري العربي، القدس، فلسطين، ط2، (1413هـ/1993م).

الدستور، جزآن، تر نوفل أفندي نعمة الله نوفل، د.ط، المطبعة الأدبية، بيروت لبنان، (1301هـ/1883م).

الدمشقي، محمد بن أبي طالب الأنصاري(ت 727هـ/1326م)، **نخبة الدهر في عجائب البر والبحر**، أتوهاراوتس، ليبزج، ألمانيا، ط2، (1342هـ/1923م).

الذهبي، أبو عبدالله، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الشافعي(ت748هـ /1347م)، **سير أعلام النبلاء**، 25جزء، مؤسسة الرسالة،بيروت، لبنان، ط7، (1411هـ/1990م).

الرازي، أبو عبد الله ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت 666هـ /1267م)، **مختار الصحاح**، تح يوسف محمد، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط1، (1420هـ / 1999م).

الزبيدي، أبو الفيض ، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني(ت 1205هـ/1790م)، **تاج العروس**، 26جزءاً، دار الحياة، بيروت، لبنان، (ب.ط)، (ب.ت).

ابن سيده، أبو الحسن، علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت458هـ/1065م)، **المحكم والمحيط الأعظم**، تح عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (1421 هـ/2000 م).

القاسمي، محمد سعيد وآخرون، **قاموس الصناعات الشامية** ، قسمين، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، سورية، ط1، (1409هـ/1988م).

ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم (ت322هـ/934م)، **كتاب الجراثيم**، جزآن، تح محمد الحميدي، وزارة الثقافة، دمشق، سورية، د.ط، (1418هـ/1997م).

القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت 682هـ/1283م)، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، (1380هـ/1960م).

القلقشندي، أحمد بن علي (ت821هـ/1418م)، **صبح الأعشى في صناعة الإنشا** ، 14 جزء، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (1408هـ/1987م).

كرد علي، محمد، **خطط الشام** ، 6 أجزاء، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط2،(1390هـ/1970م).

المحامي، محمد فريد بك، **تاريخ الدولة العلية العثمانية** ، د.ط، دار الجليل، بيروت، لبنان، (1397هـ/1977م).

المزي، أبو الحجاج، يوسف بن عبدالرحمن بن يوسف(ت 742هـ/1341م)، **تهذيب الكمال في معرفة الرجال**، 22جزءاً، تح حسن آغا، دار الفكر، بيروت، لبنان، ب.ط،(1415هـ/1994م).

المقدسي، أبو عبدالله،شمس الدين محمد بن أحمد أبي بكر البناء(ت 380هـ/990م)، **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، ط3، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، (1319هـ/1991م).

المقريزي، أبو العباس ، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر (845هـ/1441م)، **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار في إرشاد البرية** ، جزآن، مؤسسة الحلبي، القاهرة، مصر، (1380هـ/1960م).

ابن منظور، أبو الفضل، محمد بن مكرم بن علي، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي (ت711هـ/1311م)، **لسان العرب**، 15جزءاً، دار صادر، بيروت، ط1، (1414 هـ/1993م).

النابلسي، عبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني(ت1143هـ/1731م)، **الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز**، دار المعرفة، دمشق، سورية، ط1، (1410هـ/1989م).

-**الحضرة الأنسية في الرحلة القدسية**، قسمان،د.ط، د.ن، د.م، (1415هـ/1994م).

النمر، إحسان، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء**، 4اجزاء، ط2، مطبعة جمعية عمال المطابع التعاونية، نابلس، فلسطين، (1395هـ/1975م).

ابن الوردي، أبو حفص ، عمر بن مظفر بن عمر الكندي (749هـ/1349م)، **تاريخ ابن الوردي**،جزآن، ب.ط، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (1390هـ/1970م).

ثانياً: المراجع

1 الكتب

أبو بكر، أمين، **ملكية الأراضي في متصرفية القدس 1858–1918م** ، مؤسسة عبد الحميد شومان، ط1، عمان، الأردن، (1416هـ/ 1996م).

أبو ستة، **أطلس فلسطين (1917 –1966م)**،هيئة أرض فلسطين، لندن، انجلترا، ط 1، (1425هـ/2004م.

باموك، شوكت، التاريخ المالي للدولة العثمانية، ط1، دار المدار الإسلامي، بيروت، لبنان،

(1425هـ/2005م).

بركات، مصطفى، **الألقاب والوظائف العثمانية**، دار غريب، القاهرة، مصر، د.ط،

(1420هـ/2000م).

بلدية نابلس، **كتاب بلدية نابلس**، د.ن، د.م، (1416هـ/1996م).

التمام، بشار، **بلدية نابلس في العهد العثماني (1869م-1918هـ)**، مكتبة بلدية نابلس العامة،ب ط، ب ت.

دوزي، رينهارت بيتر آن ، **تكملة المعاجم العربية** ، 11جزءاً، ترجمة محمَّد سَليم النعَيمي ، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، العراق، ط1، (1400هـ/1979م).

الدوماني، بشارة، **أهالي نابلس وريفها في 900 سنة**، ترجمة حسني زينة، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، لبنان، ط1، (1420هـ/1999م).

الراميني، أكرم، **نابلس في القرن التاسع عشر**،د.ط، مطابع دار الشعب، عمان، الاردن،

(1396هـ/1976م).

الزحيلي، وهبة، **الفقه الإسلامي وأدلته**، 10 اجزاء، ط4، دار الفكر، دمشق، سورية، ب ت.

شراب، محمد، **معجم بلدان فلسطين** ، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 2، 1416هـ/1996م.

شولش، الكسندر، **تحولات جذرية في فلسطين (1856-1882م) حول التطور الاقتصادي والاجتماعي والسياسي**، ترجمة كامل العسلي، دار الهدى، د.م، ط2، (1410هـ/1990م).

الصباغ، سعيد، **جغرافيا فلسطين وسائر البلاد السورية** مطبعة الكشاف، بيروت، لبنان، ط1، (1353هـ/1935م).

عبد الحكيم، محمد و آخرون، **الوطن العربي أرضه وسكانه وموارده** ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط6، (1412هـ/ 1992م).

العارف، عارف، **المفصل في تاريخ القدس**، جزآن، ط5، مكتبة الأندلس، القدس، فلسطين، (1420هـ/1999م).

عارف، عبدالله، **مدينة نابلس دراسة اقليمية**، د.ن، د.م، د.ط، (1384هـ/1964م).

عوض، عبد العزيز، **الإدارة العثمانية في ولاية سوريا (1864-1914م)**، دار المعارف ،د.ن ، د.ط، د.ت.

غنايم، زهير ، **لواء عكا في عهد التنظيمات (1281-1337/1864-1918م)**، مؤسسة الدراسات الفلسطنية، بيروت، لبنان، ط1، (1420هـ/1999م).

كحالة، عمر رضا، **معجم مصطلحات الكتب العربية في التاريخ**، ب.ط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1406هـ/1986م.

كواترت، دونالد، **الدولة العثمانية (1700-1922م)**، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، 1424هـ/2004م.

مصطفى، عبد الكريم الخطيب ، **معجم المصطلحات والألقاب التاريخية** ، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، (1416هـ/1996م).

النجار،جميل، **الإدارة العثمانية في ولاية بغداد من عهد الوالي مدحت باشا إلى نهاية الحكم العثماني 1869–1917م**، ط1، مطبعة مدبولي، القاهرة، مصر، (1411هـ/1991م).

الهيثي، صبري وآخرون، **جغرافيا الوطن العربي**، دار النشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، (1420هـ/1999م).

2 -الرسائل الجامعية:

- عبدة، محمد اسماعيل، ***الأوضاع التعليمية في نابلس إبان الانتداب البريطاني***، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، مكتبة جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، (1419هـ/1998م).
- قعقور، فداء محمد أحمد، **الأسبلة المائية في العمارة الاسلامية حالة دراسية مدينة نابلس**، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، مكتبة جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، (1432هـ/2010م).

3 -الموسوعات

- **الموسوعة الفلسطينية**، تأليف هيئة الموسوعة الفلسطينية، 4 مج، القسم العام، ط 1، هيئة الموسوعة الفلسطينية، دمشق، سورية، (1312هـ/1984م).
- الزركلي، خير الدين ، **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، 8 أجزاء، دار العلم للملايين ، بيروت، لبنان، (ب.ط)، (14001هـ/1980م).

4 -المقالات

- مراد، محمد، **مسألة الأرض في المشرق العربي في ظل السلطنة العثمانية** ، دار الاجتهاد، العدد 36، دار الاجتهاد بيروت، 1418هـ/1997م، ص43–122.

- موسى صابر، **نظام ملكية الأراضي في فلسطين في أواخر الحكم العثماني** ، مجلة شؤون فلسطينية، العدد 95، مركز الأبحاث في منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، لبنان، 1400هـ/1979م، ص75-92.

An-Najah National University
Faculty of Graduate Studies

Economic and Social life in Nablus (AD 1918- 1900)

By
Marwan Mohmad Hmdan Yousf

Supervision
Dr.Amin Abu Bakr

This Thesis is Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of History, Faculty of Graduate Studies An-Najah National University in Nablus, Palestine.

2014

(Social and economic life in Nablus City (1900-1918)

Prepared by

Marwan Mohammad Hamdan Yousf

Supervisor

Dr.Amin Abu Bakr

Abstract

Nablus is considered as one of the most important Palestinian cities which played a significant role in history movement of the southern and central regions of Levant during the Ottoman era (1516- 1918 AD). What confirmed that is the city local documents like the Religious Endowments and court records, Muslim and foreign voyager ethics, in addition to many constructional evidences such as mosques, public fountains, shrines, inns, bathrooms, bakeries, soap making shops and mills.

Nablus had strong relations with Istanbul where the Sultan entrusted it with leading the Levant Hajj convoys from Damascus to Hijaz, this was considered as honorary and significant, indicating the role of the Sultan as a Sunni Leader, in serving pilgrims as well as the Two Holy Mosques in Mecca and Medina, in addition to protecting them from Bedouin aggressions which was incapable for Damascus and other capitals of Levant states to do so.

Economically, Nablus was a vital trade centre on the trade routes amongst Damascus, Cairo, Hijaz, Jordan deserts and the Mediterranean Ports, besides its role in the local trade, especially in the famous sweets and soap making, as well as stone- building art which was reflected on its social and consumer life.

In order to know well about the history of Nablus and its social and economic changes, the researcher has chosen a specific era, starting from 1900 and ending in 1918 – the end of the Ottoman ruling. He divided the research into six chapters:

Chapter one dealt with the different sources the researcher used, such as religious court records, as well as Nablus Municipality archives.

Chapter two concentrated on studying the historical geography of the city, through which place embodies the locative element of the historical events.

In chapter three, the researcher studied the administrative side of the city and its dependency on Istanbul through Beirut. Besides, he explained its administrative configuration, indicating that it was made as a main centre of the province for the military and civil apparatuses as in the posts of provincial, editor, judge, mufti, as well as land registry, census, agriculture, finance agricultural bank, health , religious endowments and education.

Chapter four showed the city's plans as well as its constructional aspects; including shops, quarters, lanes, courtyards, in addition to building styles and the local and imported materials used in constructing them. Moreover, it talks about other features like synagogues, churches, souqs, hospitals, police and military centres and public yards. Furthermore, the chapter shed light on the role the municipality did to keep those aspects; applying European modernization by using water pumps, electricity as well as traction machines.

chapter five concentrated on the social life of the city, particularly on population growth, standard of living, education and health. In addition to the relation among Islamic and non-Islamic sects, as well as the influential families. All of this is done, depending on the city local documents, the municipality and religious endowment archives, in addition to other sources like memoir and magazines.

In chapter six, the researcher focused on the different economic activities spread in the city at the period mentioned above; they first included agriculture with its related dimensions as land ownership, crops that were grown and the crafts the inhabitants took up; such as building, making sweets, soap and jewellery. In addition to the local trading, there was the prosperous regional and international trading. The first was mainly with Salt, Jordanian Bedouins, Hijazz, Egypt. The second was with the European and other international markets.

Finally, the services sector, it witnessed a very active movement through many means of telecommunication and transport by carts on paved roads as well as Hijazz railway on the one hand, and using the telegraph, post and the Ottoman Agricultural Bank on the other hand.